مقدمة عامة:

مما لاشك فيه أن العديد من المجتمعات أيا كانت ثقافتها ومهما كانت درجة تطورها تعاني مشاكل عديدة بما في ذلك المشاكل الإجتماعية التي من أبرزها ظاهرة جنوح الأحداث والتي تعتبر ظاهرة اجتماعية سلبية آخذة في التنامي والإزدياد رغم كل ما بذل من جهود دولية ومحلية حاولت الحد من إنتشارها.

ويعرف الجنوح بأنه إنتهاك للمعايير الإجتماعية وهو ليس أكثر من حالة من التصرفات السيئة التي قد تهدد الحياة كما و يشير إلى المظاهر السلوكية المضادة للمجتمع و يتعارض مع القواعد المألوفة للجماعة و يكشف عن المدى الواسع للأنشطة و المعتقدات و السمات الشخصية التي تظهر ردود أفعال سلبية .

وتعرفه (عزيزة أحمد 1995) على أنه"كل سلوك شاذ مكتسب من الحياة و البيئة المحيطة"ويعتبر إنحراف الحدث سلوك إجتماعي يمكن ملاحظته ومعاينته كما وقد عزا البعض ظاهرة الجنوح إلى عوامل نفسية اجتماعية مثل تفكك البنيات والمؤسسات الإجتماعية والوضعية الاقتصادية التي يحددها الإنتماء إلى طبقة إجتماعية معينة.

كما و عرف بأنه " موقف اجتماعي يخضع فيه صغير السن (الحدث) لعامل أو أكثر من العوامل ذات القو ّ ة السببية مما يؤدي به إلى السلوك غير المتوافق أو يحتمل أن يؤدي إليه".

وتوصلت مقدم خديجة في دراستها للأبعاد النفسية و الإجتماعية الدينامكية لدى(شخصية المراهق الجانح 2004) انه يعاني من وجود إضطراب أسري علائقي وعدم النضج الإنفعالي و الإجتماعي ووجود صراع داخلي حاد، مع وجود اضطراب نفسي والشعور بالقلق وعدم الثقة بالنفس والانسحاب السلبي وضعف في تحمل المشاكل وعدم الشعور بالأمن و الإستقرار النفسي.

وهذه النتائج كانت بسبب عوامل تمتد جذورها إلى الطفولة المبكرة لان هذه الحالات لم تعرف منذ طفولتها الإستقرار سواء الأسري أو الإجتماعي أو المادي وفشلوا في تكوين نماذج تقمصيه ايجابية و هذا بسبب سوء التوافق الأسري وسلبية التنشئة الإجتماعية والظروف الإجتماعية و الإقتصادية المزرية والحرمان من السلطة ومن الإحساس بالأمن والأمان التي تؤثر بشكل مباشر على البنية الشخصية للحدث.

إن انحراف الأحداث عادة ما يرجع إلى سوء المعاملة وغياب الرعاية والإهمال والتفكك الأسري ونتيجة لظروف خارجية يجد الحدث نفسه محاطا بها تدفعه للانحراف أو يكون عرضة له في حالة خطر معنوي ومن خلال هذا المنطلق ستقوم الباحثة بدراسة الفروق في سمات شخصية الأحداث الجانحين و المعرضين للجنوح وعلاقة هذه السمات بالمستوى التعليمي للوالدين و البعد ألعلائقي و المادي لأسرة الحدث متناولة بذلك الفصول التالية:

ففي الفصل الأول: تم التطرق إلى تساؤلات الدراسة وفروضهاوإلى أهمية الدراسة وأهدافها ودواعي إختيار الموضوع إضافة إلى التعاريف الإجرائية لمصطلحات الدراسة .

أما الفصل الثاني: فقد إحتوى على مفاهيم متعلقة بالشخصية و البعض من النظريات التي تناولتها بشيئي من التفصيل بالإضافة إلى أساليب قياسها.

أما الفصل الثالث: فقد تم التطرق فيه إلى المفاهيم المتعلقة بالجنوح فضلا عن نظرياته والعوامل المؤثرة في ظهوره.

في حين تم عرض في **الفصل الرابع**: الحدث في التشريع الجزائري وطرق التكفل به في المؤسسات المتخصصة.

أما الفصل الخامس فقد إحتوى على الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية وتم تقسيمه إلى جزأين: خصص الجزء الأول منه للدراسة الإستطلاعية أما الجزء الثاني فإحتوى على الدراسة الأساسية.

بينما تضمن الفصل السادس: في جزئه الأول عرض نتائج فرضيات الدراسة وفي جزئه الثاني مناقشة الفروض في ضوء النتائج المتوصل لها والدراسات السابقة وفي الأخير مناقشة عامة للنتائج مع توصيات.

الفصل الأول

تقديم البحث

* تمهيد
* تساؤلات الدراسة
* فرضيات الدراسة
* أهداف الدراسة
* أهمية الدراسة
* دواعي إختيار الموضوع
* التعاريف الإجرائية

تمهيد:

يشكل إنحراف الأحداث ظاهرة خطيرة في الجزائر وهي من أهم وأعقد المشكلات الإجتماعية خاصة مع تنامي ظاهرة المشردين وأطفال الشوارع الذين أصبحوا ديكورا يوميا في مدننا وهم بالأساس مشاريع مؤجلة لمجرمي المستقبل.

حيث أشارت جريدة الفجر المستقلة المنشورة بتاريخ' 10جوان2010' في تقرير لها عن جنوح الأحداث تحدثت عن إحصائيات مخيفة حيث أوضحت أن هنالك 300الف طفل متشرد في شوارع الجزائر والذين وجدوا أنفسهم ضائعين ومشردين بشوارع ولايات الوطن دون رقيب يقومون بتدبير أمور حياتهم من متطلبات العيش لوحدهم دون مساعدة من أوليائهم وكان لانتشار الفقر والبطالة نتيجة توسع ظاهرة التسرب زا دياد عدد الأحداث المستهدفين للجنوح.

وفيمايلي ستقوم الباحثة بعرض إحصائيات تطور الظاهرة مند (1963الى غاية 2008) ارتأت تقديمها في الجدول التالي رقم(1):

جدول رقم (1) يوضح تطور ظاهرة الجنوح مابين(1963الى غاية 2008)

السنوات مابين(1963الى غاية 2008)	الإحصائيات الخاصة بها	نوع الجريمة
مابين:1963,1968	10119	قضية
مابين :1977,1972	65385	قضية
1970, 1986	65385	قضية
1998	1884	طفل ضحية إجرام
1999	2117	طفل ضحية إجرام
2000	2149	طفل ضحية إجرام
2001	2238	طفل ضحية إجرام
2002	2388	قاصر ضحية إجرام
2003	2500	قاصر ضحية إجرام
1998	2088	قاصر متورط في الجريمة
1999	2707	قاصر متورط في الجريمة
2000	2746	قاصر متورط في الجريمة
2001	2645	قاصر متورط في الجريمة
2002	3041	قاصر متورط في الجريمة
2003	3076	قاصر متورط في الجريمة
2004	3123	منحرفا متشردا أعمارهم تقل عن 18سنة
2008	3836	متورط في جرائم لانحراف

الملاحظ من خلال الإحصائيات التي تم عرضها سابقا إرتفاع عدد الأطفال القصر المتورطين في الإجرام أو الذين كانوا عرضة له حيث سجلت السنوات الممتدة مابين(1963الى 1986) إرتفاع قضايا الأحداث والتي تميزت بشكل خاص في تورط الأطفال القصر في كل أشكال الجرائم .

ومابين (1998الى2008) أظهرت الإحصائيات فئتين من الأطفال فئة القصر كضحايا للإجر ام وفئة متورطة في الجريمة المنظمة وجرائم الإحراف كما ويلاحظ إرتفاع نسبة التشرد خاصة لدى الأطفال الدين تقل أعمارهم عن 18 سنة.

وبالتالي نلاحظ تنامي ظاهرة جنوح الأحداث الأمر الذي بات يدق ناقوس الخطر لما آل إليه المحيط العائلي الجزائري من تفكك والذي يتطلب إعداد دراسات ووضع آليات لحماية هذه الفئة من المجتمع والتكفل بشريحة القصر من الأطفال الذين وجدوا أنفسهم في الشوارع.

"ولقد بلغ الإهتمام بجنوح الأحداث حدا جعل بعض الدول توسع من رقعة رعايته لتشمل الأحداث المعرضين للإنحراف وقد أيد هذا الإتجاه توصيات المؤتمر الأول للأمم المتحدة لمنع الجريمة ومعاملة المدنيين بجنيف"(الدوري 1984).

وقد إهتم العديد بموضوع الأحداث متطرقين إلى العوامل والأسباب المؤدية لانتشار هذه الظاهرة وعملوا على معالجة مشاكل الأحداث وجنوحهم ومعظم الدراسات كانت تركز بشكل كبير على ما للتنشئة الإجتماعية من دور في البناء النفسي للحدث فإن كانت سليمة إكتسب الحدث معايير وقيم إيجابية وتميز بسمات شخصية أما إذا ما حدث خلل في طبيعة التنشئة اثر ذلك سلبا على سلوك الحدث ونمت فيه سمات شخصية مضادة للمجتمع.

فمن الدراسات التي تناولت العوامل المؤدية لجنوح الأحداث نجد:

دراسة تركمان (1980) للأحداث المنحرفين في لبنان والتي هدفت التعرف على أسباب انحراف الأحداث للوصول إلى العوامل الداخلية التي تؤدي إلى الإنحراف حيث أجريت الدراسة على (100) شاب لبنانيإر تكبوا جرائم مختلفة و أبرزت نتائج الدراسة أن سلوك الوالدين و اضطراب علاقة الطفل بوالديه له تأثير هام في تطور الإنحراف ولقد تم تصنيف هذا السلوك كما يلي:

(الأم الضعيفة المهملة، والأم النافرة والصعبة,، الأب غير المبالي وغير الحازم والأب العنيف الصلب) وتوضح هذه السلوكيات أثر تربية الولد ونشأته والمؤثرات التي أدت به إلى الإجرام، أما شخصية الحدث المنحرف الناتجة عن سوء علاقة الطفل بوالديه فهي تتميز بطفولتهاوعدم نضجها خاصة بتخلفها في الجانب العاطفي و الإجتماعي.

في حين بينت دراسة الحداد (1981) والتي أجريت في الأردن وقد هدفت إلى دراسة العلاقة بين بعض العوامل التربوية الأسرية وجنوح الأحداث وقد تكونت عينة الدراسة من (100) شخصاً، موزعين على مجموعتين مجموعة ضابطة مكونة من (50)طالباً سوياً متوسط أعمارهم (12)سنة، ومجموعة تجريبية مكونة من (50) حدثاً جانحاً متوسط أعمارهم (14) سنة، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى:

* وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأبناء الجانحين والأسوياء من حيث:

- إدراكهم للعوامل الأسرية التي تعرضوا لها وتميز الجانحين عن الأسوياء بما يلي:

- الجانحون يدركون ظروف طفولتهم وخبراتهم ويصفونها بأنها أشد إحباطاً وقسوة.

-الجانحون يدركون أساليب معاملة الوالدين التي تعر ضوا لها وقد إعترفوا بأن معاملتهم إتسمت بالشذوذ وعدم السواء التربوي وهم يشعرون بالحرمان من الحب ويعترفون بأنهم عاشوا طفولة مليئة بالنبذ والإهمال والعقاب البدني الشديد.

- أن الجانحون يدركون أن ظروفهم الأسرية والمنزلية مليئة بالاضطرابات وكثرة المشاجرات بين الوالدين وكان هذا حافزاً للأبناء لترك المنزل.

- أن الجانحين من الأبناء كان توافقهم الشخصي سيئاً بدرجة ملحوظة.

* وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجانحين والأسوياء فيما يتعلق باتجاهاتهم نحو الوالدين

* وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الرعاية الوالدين كما يدركها الأبناء المنحرفون وشخصية هؤلاء الأبناء وأن الرعاية الو الدية ترتبط بشخصية وسلوك الأبناء.

أما دراسة البيومي (1987) بالمدينة المنورة هدفت إلى التمييز بين:الجانحين من حيث مستويات الذكاء ومن حيث تنشئتهم الأسرية التي تعرضوا لها بما تتضمنه من علاقات والدية ومن أساليب المعاملة والجو الأسري الذي نما فيه الحدث.

وقد أجريت الدراسة على (32) حدثاً جانحاً كمجموعة تجريبية و(32) طالباً من متوسطة كمجموعة ضابطة وقد توصل الباحث إلى:

- عدم وجود فروق ذات دلالة بين ذكاء الجانحين وغير الجانحين.

- كما أوضحت الدراسة أن الحدث الجانح يعيش في ظروف أسرية تتمثل في الحالة الانفعالية المضطربة للأبوين والعلاقات غير الطبيعية بينهما.

بينما أوضح الثبيتي (1988) علاقة بعض المتغيرات الشخصيةو الإجتماعية بانحراف الأحداث، وذلك بهدف معرفة خبرة الفشل الدراسي والتأخر الدراسي، ومستوى الذكاء، والبيئات الإجتماعية ومستوى التوافق بين الأحداث الجانحين ومقارنتهم بالأسوياء، فقد أجريت الدراسة على (100) حدث من مودعي دار التوجيه الإجتماعي بمدينة الطائف و(100) حدث اختيروا من ثلاث مدن بأعداد مختلفة من مدارس البنين وقد إستخدم الباحث إختبار المصفوفات المتتابعة العادي (لجون رافن) واختبار الشخصية فقد أوضحت النتائج أن الأحداث المنحرفين يتصفون بـ:

- التأخر والفشل الدراسي.

- أن الأحداث المنحرفين ناقصو ذكاء وذلك بمقارنتهم بالأسوياء.

- كما دلت النتائج على أن الأحداث المنحرفين ينتمون إلى أسر يسودها التفكك الأسري كالطلاق و الإنفصال وأوضحت النتائج سلبية معاملة الوالدين في أسر المنحرفين وأن أسلوب آباء المنحرفين يتسم بالضرب وأن أسلوب أمهاتهم يتصف بالشتم.

ومن حيث التوافق النفسي و الإجتماعي دلت النتائج على أن الأسوياء أكثر توافقاً نفسياً و إجتماعياً من المنحرفين.

أما دراسة شعشوع عبد القادر (2003) فقد هدفت إلى إيجاد مقياس او وسيلة لمعرفة الجماعات المغذية للجنوح أي جماعة المستهدفين .

وقد إستخدم الباحث المقاييس التالية (مقياس الكشف عن السلوك الجانح و إختبار (rest) لتحديد القضايا الأخلاقية) وقد أسفرت النتائج على مايلي:

تناول هذا البحث بالدراسة موضوع الجنوح وأنماط التفكير الأخلاقي عند ثلاث مجموعات من الشباب ضمت المجموعة الأولى الجانحين الموجودين في مراكز إعادة التربية، أما المجموعة الثانية فقد ضمت المستهدفين للجنوح وهي جماعة متمدرسة في حين ضمت المجموعة الأخيرة مجموعة من الشباب المتمدرسين العاديين كمجموعة ضابطة.

تم جمع المعطيات حول أنماط التفكير الأخلاقي بتطبيق اختبار تحديد القضايا لصاحبه (جيمس رست) على المجموعات الثلاثة كما تم تطبيق الاستمارة الخاصة بتحديد الاستهداف للجنوح ، بعد تحليل المعطيات المحصل عليها أسفرت النتائج على مايلي:

- أغلب المفحوصين استخدموا مراحل التفكير الأخلاقي التي تدل على توافق العلاقات الشخصية المتبادلة، التوجه الذرائعي حيث يقيم السلوك بالنسبة للشباب بناء على إشباعه لحاجاته وحاجات الآخرين أحيانا.

- عدم استخدام المرحلة السادسة التي تعني التعاون الاجتماعي غير المستبد.

- كل هذه النتائج وغيرها تثبت أن المجموعات الثلاث لم تبلغ النضج الأخلاقي الذي يساهم على إدراك روح القانون والحقوق العامة المستمدة من المبادئ الأخلاقية العالمية.

ما يمكن إستنتاجه من هذه الدراسات أنها استطاعت أن تحدد مجموعة من العوامل المؤذية إلى جنوح الأحداث عند عينات مختلفة في الحجم من الجانحين والأسوياء لم توضح هده الدراسات كيف تم التعرف على الجانحين هل هم نزلاء مؤسسات أم لا ماعدا دراسة الثبيتي التي أوضحت ذلك ودراسة شعشوع التي استخدمت مقياس للتعرف على المستهدفين للجنوح.

إلى جانب هذه الدراسات هناك إتجاه آخر من البحوث الذي حاول دراسة سمات الشخصية عند الأحداث الجانحين:

ففي دراسة لـ(جلوك وجلوك 1951) التي أجراها على 500 حدث جانح و500 حدث غير جانح وتم تحقيق التماثل في العينتين من حيث العمر والذكاء العام والأصل ألسلالي والإقامة في الأحياء الفقيرة وقد استخدم الباحثان العديد من المقاييس الأنثربولوجية والإسقاطية والسيكاترية وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1-الجانب المزاجي: وقد تميز الجانحون بالإندماج و الإنبساط والعدوان.

2-الجانب الجسدي: وقد تميز الجانحون بالطابع الذي يعبر عن الذكورة والصلابة في التكوين.

3-الجانب النفسي: تميز الجانحون بما هومحسوس وأقل موضوعية في معالجة المشاكل.

4-جانب الإتجاهات: يتسم الجانح بالعداء والتحدي والشك والعنادو المخاطرة وعدم الخضوع للسلطة.

في حين درس هيجان (1983) جنوح الأحداث في المملكة العربية السعودية وبعض المتغيرات النفسية لديهم حيث قام الباحث بمقارنة الجانحين وغير الجانحين، مستخدماً

مقياس جنس(الصورة ج) واستفتاء "ماسلو" للطمأنينة الانفعالية،أما عدد العينة لم يذكره الباحث وقد توصل إلى التحقق من الفروض المتعلقة بمتغيرات سوء التوافق الإجتماعي، وأنواع القيم والإجترارية و الإغتراب والعدوان الصريح و الإنسحاب والطمأنينة، والقلق الإجتماعي وانعدام الشعور وهي فروض توقع الباحث أن يكون الجانحون فيها أكثر حظاً من غير الجانحين ولم تتحقق متغيرات الكبت وعدم النضج.

وأما دراسة الباحثة فاتن حسين (1984) فقد كان موضوع دراستها عن الإبداع لدى الأحداث الجانحين والتي قصرتها على (120) تلميذاً من المرحلة الإعدادية و(60) جانحاً مقيما في مؤسسات رعاية الأحداث واستخدمت أداة التفكير الإبتكاري باستخدام الكلمات والصور لتورانس وقائمة لسمات الشخصية المبتكرة وقد أظهرت نتائج الدراسة أن:

- الجانح يملك قدراً من الإبداع المرتبط ببعض سمات الشخصية المميزة له وأن الإبداع كقدرة من الممكن تنميتها عن طريق إعداد البرامج الخاصة المناسبة لخصائص كل عينة.

- بالنسبة لسمات الشخصية فقد تميز الجانح المبدع بقدر بسيط من المرونة ومقاومة الضغوط الاجتماعية والميل إلى الانطواء وتفضيل التنافس على التعاون والتمتع بسمة الإستقلالية.

- أن الجانح يفتقر إلى القدرة على الربط بين خبراته السابقة وما يكتسبه من خبرات جديدة إضافة إلى أنه يدرك العلاقة الوالدية بشكل سلبي كما تنقصه القدرة على المثابرة.

من خلال الاطلاع على الدراسة تبين أن الباحثة اعتمدت عينة مقدرة بـ (120) تلميذاً من المرحلة الإعدادية و(60) جانحاً مقيما في مؤسسات رعاية الأحداث.

بينما أوضح كيفن عام (2001): في دراسته حول نمط الشخصية المفضلة لدى عينة من الجانحين حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على سمات شخصية عينة من الأحداث الجانحين ومقارنتها بعينة مماثلة من غير الجانحين واستعان الباحث في دراسته بقائمة (مايزر بريجز) للشخصية وقد أكدت النتائج :

-وجود فروق دالة إحصائيا في بعض السمات المزاجية والوظيفية بين الجانحين وغير الجانحين لصالح الجانحين.

- وق تمثلت هذه السمات في ارتفاع معدلات القلق والتوتر و الإكتئاب بين الجانحين.

كما وجدت فروق دالة بين الجانحين وغير الجانحين في الانبساط لصالح عينة غير الجانحين.

في حين بينت دراسة عوض عام (2002): والتي اهتمت بمقارنة بعض سمات الشخصية التي تميز المراهقات الجانحات عن غير الجانحات وافترضت الدراسة وجود فروق بين الجانحات وغير الجانحات في سمات الشخصية (الإنبساطية و العصابية) وكذلك في مفهوم الداث واستخدمت لتحقيق أهداف الدراسة الأدوات التالية: اختبار ايزنك و مقياس مفهوم الذات.

وتم تطبيق الأدوات على عينة الدراسة والتي تتكون من مجموعتين المجموعة الأولى الطالبات الجانحات وقوامها (35) طالبة في الصف الثالث من المرحلة الثانوية والمجموعة الثانية تتكون من الطالبات غير الجانحات من نفس المستوى التعليمي وبعد استخدام المعالجة الإحصائية توصلت الدراسة الى النتائج التالية:

الطالبات الجانحات أكثر ميلا للإنطواءو الإنعزال واقل قدرة على الإختلاط والمشاركة وأكثر شعورا بعدم الاتزان واقل إحساسا بالهدوء والأمان ولديهن مفهوم سلبي نحو دواتهم، بينما الطالبات غير الجانحات أكثر ميلا للإجتماع بالآخرين والمشاركة الايجابية.

أما دراسة العجمي(2005) والتي تناولت علاقة بعض سمات الشخصية بانحراف الأحداث في مدينة الرياض تكونت عينة الدراسة من(217) طالبا من الأحداث الغير جانحين من المتوسطة و الثانوية وعينة ممثلة في (113) حدثا جانحا.

وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على: الفروق بين الجانحين وغير الجانحين في السمات الشخصية التالية:التآلف، الذكاء، الثبات الانفعالي، السيطرة، الإندفاعية، الإمتثال، المغامرة، الحساسية، الإرتقاب، التخيل، الذهاء، عدم الأمان، الراديكالية، كفاية الذات، التنظيم الذاتي، التوتر.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن السمات التي لها علاقة بالانحراف هي (الذهاء، التوتر، عدم الأمان ، الراديكالية) .

كما أظهرت فروقاً لصالح غير الجانحين في سمة السيطرة والذكاء والاندفاعية، في حين أظهرت النتائج فروقاً لصالح الجانحين في سمة التآلف.

كما لم تظهر النتائج فروقاً بين الجانحين وغير الجانحين في سمة المغامرة

من خلال الاطلاع على الدراسات التي تناولت سمات الشخصية لدى الأحداث الجانحين لوحظتباينا في دراسة السمات وفي حجم ونوع العينة و الأدوات المستخدمة لدراسة السمة

فمنها ما اعتمد على عينة واحد كدراسة (جلوك على الرغم من طول مدة الدراسة التي دامت8 سنوات ودراسة فاتن حسين على عينة الجانحين،عوض 2002 في دراسة الفروق بين الجانحات وغير الجانحات) .

كما لوحظ تميز البعض من الباحثين في تنويع أدوات القياس (الهيجان 1983 في استخدامه "مقياس جنس الصورة ج" أداة التفكير الإبتكاري من طرف فاتن حسين وقائمة العوامل 16عشر من طرف العجمي).

وقد تميز دراسة فاتن حسين (1984) بالجدة من حيث إظهار السمات الإيجابية للجانحين،تحدثت عن وجود إبداع لدى الأحداث الجانحين المرتبط ببعض سمات الشخصية إلا أنها لم تحدد هده السمات التي لها علاقة بالإبداع ولا عن مجالات الإبداع اما بالنسبة لسمات شخصية الجانح المتمثلة في: التميز بقدر بسيط من المرونة ومقاومة الضغوط

الاجتماعية والميل إلى الإنطواء إلا أن الباحثة لم تحدد كيفية مقاومة الضغوط الإجتماعية حيث أن غالبية الأحداث يتهربون من الضغوط الإجتماعية بإرتكاب أحد أشكال الإنحراف للهروب من هذه الضغوط.

أما بالنسبة للتميز بقدر بسيط من المرونة هده النتيجة تتوافق والعامل (13 في مقياس كاتل للشخصية) الذي يشير إلى أن غالبة الأحداث الجانحين يتميزون بالراديكالية لأنهم متحررين مجددين وهم يشعرون أن المجتمع يجب أن يتحرر من تقاليده ويشعرون بالإسترخاء عندما يتحررون من القوانين .

- فيما يخص التمتع بسمة الإستقلالية وتفضيل التنافس على التعاون فهي سمات تندرج في قائمة نموذج كاتل لشخصية)ضمن العامل الرابع المتمثل في السيطرة وان غالبية الأحداث يتميزون بهده السمة.

وبالتالي يمكن القول أن الدراسات التي تم عرضها والتي إهتمت بسمات شخصية الحدث الجانح تمكنت من إستو فاء البعض من السمات الأكثر بروزا عند هذه الفئة.

تعليق عام على الدراسات السابقة :

1- الايجابيات:

من خلال التطرق إلى الدراسات السابقة يلاحظ تنوعها وتعدد أساليب دراسة كل من موضوع الشخصية وعلاقته بمتغيرات أخرى وكذا المواضيع التي تناولت سمات الشخصية ذات العلاقة بالأحداث حيث تنوعت في أساليب القياس في طريقة إختيار العينة و في مجتمع العينة وهذا التوسع سيساعد الباحثة على التبصر بموضوع الدراسة الحالية.

*من حيث موضوع الدراسة:

تقاربت بعض الدراسات في الموضوع المراد دراسته حيث نلحظ تقارب بين دراسة كل من(الثبيتي1987 والتي كانت بعنوان علاقة بعض متغيرات الشخصية و الإجتماعية

بإنحراف الأحداث والتي تتقارب مع دراسة الحداد 1981 والتي بعنوان بعض العوامل التربوية والأسرية وجنوح الأحداث) وكذا دراسة (كيفن2001)

والتي كانت بعنوان الشخصية المفضلة لذى عينة من الجانحين والتي هدفت الى التعرف على سمات شخصية عينة من الجانحين ومقارنتها بعينة من غير الجانحين ودراسة عوض 2002 والتي كانت بعنوان سمات الشخصية التي تميز المراهقات الجانحات ودراسة العجمي 2005 والتي كانت بعنوان علاقة سمات الشخصية بانحراف الأحداث).

***من حيث الأهداف:**

إختلفت أهداف الدراسات وتنوعت حسب المواضيع المطروحة منها ما كان موجه نحو هدف واحد كدراسة الحداد(1981) والتي هدفت التعرف على العلاقة بين العوامل التربوية وجنوح الإحداث ودراسة(كيفن 2001) في التعرف على نمط الشخصية المفضلة لدى عينة من الجانحين ودراسة (كوستا2001) والتي هدفت الى معرفة الفروق حسب الجنس في سمات الشخصية ومنها ما تنوعت أهدافها كدراسة(الثبيتي 1988) في معرفة علاقة المتغيرات الشخصية و الإجتماعية بانحراف الأحداث.

***من حيث المنهج:**

اغلب الدراسات التي تم عرضها إعتمدت المنهج الوصفي التحليلي توجد دراسة واحدة فقط تم عرضها ممثلة (في دراسة جلوك وجلوك1951) والتي اعتمدت المنهج التتبعي والدي دامت (8) سنوات.

***من حيث الفروض:**

جاءت فروض بعض الدراسات موجهة خاصة في الفروض التي تتعلق بسمات الشخصية او التي تناولت متغيرا واحدا فقط من أمثلتها دراسة (عوض 2002) ودراسة(الفيومي 2003)وبعض الفروض تناولت متغيرين او أكثر.

***من حيث الأدوات:**

لقد تبين من العرض السابق للدراسات تعدد الأدوات المستخدمة كل حسب موضوع الدراسة اوالهدف منها وكذلك الإجابة على تساؤلاتها فبعض الباحثين إستخدم مقياسا واحدا منها دراسة(ويبنس واخرون2001) والتي اعتمد فيها قائمة العوامل الخمسة الكبرى ودراسة (كيفن2001) التي اعتمد فيها قائمة (مايرزبريجز للشخصية) ومن الباحثين ما اعتمد أكثر من مقياس منها دراسة هيجان (1983) والدي اعتمد فيها مقياس الجنس الصورة (ج) ودراسة فاتن حسين(1984) التي اعتمدت أداة التفكير الإبتكاري باستخدام الكلمات والصور لتورانس وقائمة لسمات الشخصية المبتكرة،علما أن هناك من الدراسات السابقة التي استخدمت مقاييس ذات أهمية في قياس الشخصية.

***من حيث العينة:**

لقد تبين من عرض الدراسات السابقة ان العينات التي قام الباحثون بتطبيق أدواتهم عليها كانت عينات متباينة والملاحظ كذلك أن معظم الدراسات قد إستخدمت عينات من الأطفال (ذكوروا ,إناث) والبعض الآخر إستخدم عينات من المراهقين أو البالغين.

*فيما يخص الثغرات:

بما أن موضوع الباحثة له علاقة مباشرة بسمات شخصية الأحداث فقد لمست من خلال الإطلاع على الدراسات السابقة تركيز معظمها على سمات الشخصية وعلاقته بمتغير آخر أو كانت الدراسة مقارنة بين فئة جانحة وفئة غير جانحة.

وينطوي هذا البحث ضمن هذا السياق إلا انه يهدف إلى معرفة الفروق في سمات الشخصية عند الجانحين و حالات الخطر المعنوي التي تعتبر فئة مستهدفة للجنوح من فئة الذكور والإناث اللذين يخضعون لتدابير قضائية مختلفة بعضهم موضوع بمراكز لإعادة التربية والبعض الآخر بمراكز للحماية الاجتماعية بالإضافة إلى إيجاد العلاقة بين هذه

السمات والمستوى التعليمي للوالدين و البعد العلائقي و الماديللأسر ة الحدث التي يعيشون فيها وعليه يمكن طرح إشكالية البحث في التساؤلات التالية:

تساؤلات الدراسة:

1- هل توجد فروق في سمات الشخصية عند الأحداث (ذكور والإناث) الموجودين في مراكز إعادة التربية والحماية؟

2- هل توجد فروق في سمات الشخصية عند الأحداث الذكور الموجودين في مراكز (إعادة التربيةو الحماية) ؟

3- هل توجد فروق في سمات الشخصية بين الأحداث الإناث الموجودات في مراكز (إعادة التربية والحماية) ؟

4- هل توجد فروق في سمات الشخصية بين الأحداث الذكور الموجودين في مراكز إعادة التربية والأحداث الإناث الموجودات في مراكز الحماية ؟

5- هلتو جد فروق في سمات الشخصية بين الأحداث الذكور الموجودين في مراكز الحماية و الأحداث الإناث الموجودات في مراكز إعادة التربية ؟

6- هل توجد فروق في المستوى التعليمي والبعد العلائقي الأسري والمادي عند الأحداث الجانحين ومراكز الحماية؟

7-هل توجد علاقة إرتباطية بين سمات الشخصية للأحداث(ذكور وا إناث) الموجودين في (مراكز إعادة التربيةومراكز الحماية) والبعد ألعلائقي الأسري و المادي لأسرة الحدث؟

*** فروض الدراسة:**

1- توجد فروق في سمات الشخصية عند الأحداث(الذكور والإناث) الموجودين في مراكز إعادة التربية والحماية.

2- توجد فروق في سمات الشخصية عند الأحداث الذكور الموجودين في مراكز (إعادة التربية والحماية) .

3- توجد فروق في سمات الشخصية بين الأحداث الإناث الموجودات في مراكز (إعادة التربية والحماية) .

4- توجد فروق في سمات الشخصية بين الأحداث الذكور الموجودين في مراكز إعادة التربية والأحداث الإناث الموجودات في مراكز الحماية .

5- توجد فروق في سمات الشخصية بين الأحداث الذكور الموجودين في مراكز الحماية و الأحداث الإناث الموجودات في مراكز إعادة التربية.

6- توجد فروق في المستوى التعليمي والبعد ألعلائقي والمادي عند الأحداث الجانحين ومراكز الحماية.

7- توجد علاقة ارتباطيه بين سمات الشخصية للأحداث (ذكور وا ٍناث) الموجودين في مراكز (إعادة التربية و الحماية) والبعد العلائقي الأسري و المادي لأسرة الحدث.

***أهمية الدراسة**:

- الأهمية النظرية: تقديم الفروق بين الأحداث الموضوعين بمراكز الحماية ومراكز إعادة التربية من حيث (سمات الشخصيةو المستويات التعليمية للوالدين كمحدد تصنيفي والعلاقات الأسرية و الحالة المادية لهده الفئة).

- الأهمية العلمية: من خلال النتائج يمكن للقائمين على الأحداث بمراكز الحماية (ذكور وأناث) ومراكز إعادة التربية(ذكور وا ٍناث) معرفة الفروق بين العينتين وكذا معرفة الأسباب التي أدت بالأحداث القيام بسلوك الانحراف وبالتالي إيجاد سبل الرعاية والتوجيه وتحديد أنجع الأساليب والطرق لإعادة تنشئته نفسيا و ٍجتماعياوا ٍعداد برامج وتكييفها و شخصية الحدث.

***أهداف الدراسة :**

- تناولت الدراسة سمات الشخصية المميزة للأحداث الموضوعين بمراكز الحماية وسمات الشخصية للأحداث الموضوعين بمراكز إعادة التربية من الجنسين وعلاقتها ببعض المتغيرات.

- التعرف على الفروق في سمات الشخصية لدى الأحداث بمراكز الحماية وعلاقتها ببعض المتغيرات.

- التعرف على الفروق في سمات الشخصية التي يحملها الأحداث الموضوعين بمراكز إعادة التربية .

- التعرف على الفروق في المستوى التعليمي للوالدين والعلاقات الأسرية والحالة المادية لدى الجانحين وحالات الخطر المعنوي.

***دواعي إختيار موضوع الدراسة:**إن السبب الرئيسي من وراء إختيارهذا الموضوع كان نتيجة للإحتكاك والعمل المباشر مع فئة الخطر المعنوي بمركز الحماية ذكور والرغبة في معرفة ما إذا كانت تتشابه في سماتها الشخصية و العلائقية والمادية مع الفئة الجانحة خاصة مع التقارب في المستويات العمرية.

***التعريف الإجرائي للمصطلحات:**

- السمة :هي الدرجة التي يحصل عليها الفرد على مختلف الأبعاد التي يتكون منها إختبار أيزنك لقياس الشخصية.

- البعد العلائقي الأسري: وهي الدرجة التي يحصل عليها الفرد في هذا البعد من مقياس المستوى التعليمي والبعد العلائقي الأسري و المادي لأسرة الحدث.

- البعد المادي لأسرة الحدث :و هي الدرجة التي يحصل عليها الفرد في هذا البعد من مقياس المستوى التعليمي والبعد العلائقي الأسري و المادي لأسرة الحدث.

- الحدث :هو كل من تجاوز السن التي حددها القانون للتمييز والإدراك ولكن لم تتجاوز السن التي حددها القانون لتحمل المسؤولية وهي سن الثامنة عشر.

***مراكز إعادة التربية و مراكز الحماية** :

- مراكز إعادة التربية : هي مراكز متخصصة ذات طابع تربوي تتمتع بنظام داخلي خاص تستقبل الأحداث مابين 12سنة إلى غاية 18سنة الدين قاموا بأعمال غير قانونية يعاقبون طبقا للمواد الخاصة بكل عمل يتنافى مع النظام العام للجمهورية موقوفين من طرف قضاة الأحداث لمدة مؤقتة أو مدة معينة طبقا للحكم.

- المراكز المتخصصة في الحماية: هي مراكز ذات طابع تربوي تتمتع هي الأخرى بنظام داخلي تستقبل الأحداث مابين السن 12سنة إلى 21سنة وفي بعض الحالات من 08 سنوات الى 21سنة موضوعين من طرف قضاة الأحداث طبقا للامر03-72.

الفصل الثاني

الشخصية مفهومها نظرياتها وأساليب قياسها

تمهيد

1- مفاهيم خاصة بالشخصية

2- تعاريف للشخصية

3- محدداتها والعوامل المؤثرة في تكوينها

4- خصائص الشخصية

5- التصورات النظرية في وصف الشخصية

1 - نظرية التحليل النفسي

2 - النظرية السلوكية

3 - نظرية التعلم الإجتماعي

4 - نظرية الأنماط

5 - نظرية السمات

5-1- مفاهيم خاصة بالسمة

5-2- العلاقة بين الأنماط العوامل والأبعاد

5-3- نظرية السمات عند كاتل و أيزنك و كولدبيرج

6- طرق وأساليب قياس الشخصية

خلاصة الفصل

تمهيد:

بدأت دراسة وتحليل شخصية الإنسان من طرف اليونانيين القدماء وخاصة من طرف أبوقراط (وحيد، 2001،ص:74) الذي اعتقد أن الإختلاف في الشخصيات بين بني البشر يرجع إلى اختلاف نسب ماوصفه بالسوائل الحيوية الأربعة ولإعتقد أبوقراط أن "الشخصية الدموية" تكون ذات صفات متفائلة ومحبة للمغامرة بعكس "الشخصية البلغمية" التي تكون غير مبالية.

ويدرس علم النفس الشخصية من ناحية مكوناتها الأساسية وكيفية قياسها على أساس نظريات متعددةثيراً ما تكون متباينة وا إن كان الهدف بينها مشتركاً وهو التنبؤ بالسلوك الإنساني في الظروف المختلفة فلكل شخصية سماتها الرئيسية والتي تحدد خصائص هذه الشخصية ونقاط ضعفها وقوتها وأيضاً مدى مرونتها وقدرتها على التوافق مع الآخرين .

وتعرف بأنها تلك الخصائص والسلوكات الفردية المنظمة بطريقة معينة بحيث تعكس فردية التأقلم الذي يبديه الفرد تجاه بيئته وبأنها كينونة أو وحدة منظمة في أنماط ويمكن ملاحظتها وقياسها وأنها تعود إلى أساس بيولوجي وتطورها جاء نتيجة للبيئات **الإ**جتماعية والثقافية والدينية.

إن الشخصية تشكل مجموع النزعات السلوكية **الإ**نفعالية للفرد وهي مجموعة معقدة من الخصائص والمميزات التي تميز شخص ما عن الأخر.

وبالرغم من كثرة البحوث والدراسات التي تناولت الشخصية الإنسانية إلا أن هذا التنظيم لا يزال يكتنفه الكثير من الغموض .

وتعددت نظريات الشخصية حيث تتباين في الرؤية والتناول والتركيز وانطلاق من هذا ستتطرق الباحث في هذا الفصل إلى عرض أهم التعاريف والمفاهيم و النظريات التي تحدثت عن هذا المصطلح.

1- مفهوم الشخصية :

-**المفهوم اللغوي**:الشخص هو كل جسم له إرتفاع وظهور، وجمعه أشخاص وشخوص وشِخاص وشَخَص تعني إرتفع والشخوص ضد الهبوط، كما يعني السير من بلد إلى بلد.

وشَخَص ببصره أي رفعه فلم يطرف عند الموت.نقلاعن(أبوالفضل جمال الدين،ص :797).

- أما المعجم الوسيط: وهو معجم حديث "فقد ورد ان الشخصية صفات تميز الشخص عن غيره ويقال فلان دو شخصية قوية *دو صفات متميزة و إرادة وكيان مستقل" نقلا عن (عبد الخالق احمد، 2002،ص:63)

- المعنى الإشتقاقي: لفظة الشخصية (personnalité)مشتقة من الكلمة اللاتينية (persona) والتي تعني القناع الذي يضعه الممثل على وجهه عندما يؤدي دورا في مسرحية ما.

- المعنى الإصطلاحي: تتفق المعاجم(Lalande- Robert- Larousse) على أن للشخصية معنيين أساسيين :

*معنى مجردا عاما: يتناول الشخصية كخاصية مشتركة بين جميع الأفراد بغض النظر عن مظهرهم ومكانتهم الإجتماعية .

*معنى محسوسا خاصا:يتناول الشخصية كخاصية تهم كل فرد في تميزه عن الآخروهي قابلة للتحديد مكانيا وزمنيا. نقلاعن(احمد عبد الخالق، 2002 ،ص:63).

2- تعاريف للشخصية: من خلال الإطلاع على التعاريف الخاصة بهذا المفهوم يلاحظ التنوع الهائل في التعاريف الخاص به وهذا راجع إلى تناول هذا الموضوع من جوانب متعددة من قبل الكتاب والعلماء ونتيجة لهذا سوف يحلل هذا المصطلح وفقا للجوانب التالية:

تعاريف الشخصية من حيث:

ا - الأنماط و السلوكات:

-تعرف"بأنها النمط الفريد من المميزات النفسية والسلوكية الدائمة التي يضاهي بها الشخص غيره أو يختلف عنهم". نقلا عن (الوقفي راضي،1998,ص:567).

- كما تعرف بأنها:" تلك الأنماط المستمرة والمتسقة نسبيا من الإدراك والتفكير والإحساس والسلوك التي تبدو لتعطي الناس ذاتيتهم المميزة، وهي عبارة عن تكوين إختزالي يتضمن الأفكار،الدوافع،الانفعالات،الميول،الاتجاهات،والقدرات والظواهر المشابهة".نقلا عن (الغامدي،مجلة سردم العربي،ص:135) .

-كما ينظر إليها بأنها " الأسلوب العام لسلوك الفرد كما يظهر في عاداته التفكيرية وتعبيراته وإتجاهاته وميوله وطريقته وسلوكه وفلسفته الشخصية في الحياة".نقلاعن(احمد عبد الخالق،1983،ص: 12،16).

هناك إتفاق من خلال عرض لهذه التعاريف يتمثل في أن الشخصية عبارةعن مجموع(المميزات والسلوكات التي يكتسبها الفرد والتي تجعل منه شخصا ذا كيان منفرد).

ب- من حيث السمات:

يرى كاتل الشخصية: بأنها" مجموعة السمات المترابطة التي تسمح لنا بالتنبؤ بما سيفعله الشخص في موقف معين وهو يضع تعريفه على شكل معادلة كمايلي:

س=د(م.ش) حيث:

س=استجابة الفرد السلوكية م= المنبه

ش= الشخصية د= دالة

وتعني أن الإستجابة دالة لخصائص كل من المنبه والشخصية.نقلاعن(احمد عبد الخالق،1996،ص:15،16)

- ويعرف جولفورد الشخصية:"بأنها ذلك النموذج الفريد الذي تتكون منه سمات الشخصية". نقلا عن (جبل فوزي،2000،ص:233).

ج- من حيث كونها تنظيم هرمي دينامي متكامل :

"يرى هانز أيزنك أن الشخصية**:**" ذلك التنظيم الثابت أو الدائم لخلق الفرد أو طباعه ومزاجه وعقله وبنية جسمه والذي يحدد توافق الفرد لبيئته ويميزه عن الآخرين.

ينظر إلى الشخصية على أنها تنظيم هرمي حيث نجد:

- في المستوى الأول: الإستجابات النوعية كالإستجابة لإختبار تجريبي أو خبرة من الحياة.

- وفي المستوى الثاني**:** تظهر الإستجابات المعتادة وهي تشير إلى إستجابات نوعية تميل إلى التكرار في نفس الظروف .

- في المستوى الثالث**:** السمات تنظم الإستجابات التعودية في سمات كالتهيجية والخجل

- في المستوى الرابع: النمط حيث تنتظم السمات في نمط عام.

ويفترض أيزنك عند المستوى الرابع وجود خمسة أبعاد عريضة هي الإنبساطية والعصابية والذهانية والذكاء والتقدمية".نقلا عن (احمد عبد الخالق ،2002، ص: 65).

*اما ماكدوجال‌ير ى أن الشخصية:"عبارة عن تنظيم هرمي من العواطف الكامنة منها عاطفة إعتبار الذات وقاعدته الإستعدادات الفطرية".

*بينما عرف ألبورت الشخصية:بأنها"التنظيم الدينامي داخل الفرد لتلك الأجهزة الجسمية والنفسية التي تحدد سلوكه وفكره المميزين".نقلا عن (احمد عبد الخالق،1983،ص:16)

*في حين يرى جورن البورت أن الشخصية:تنظيم دينا مي لجميع الأجهزة الجسمية والنفسية في الفرد والتنظيم عادة ثابت إلى حد ما ولكنه قابل للتغيير نتيجة التفاعل الدائم للعوامل الشخصية والاجتماعية والمادية .

ويشير إلى التفاعل بين الأجهزة الجسمية والنفسية التي تحدد أساليب سلوك الفرد و الأساليب السلوكية التي يتوافق بها الفرد مع البيئة الخاصة به و يتميز عن غيره من الأفراد". نقلا عن (نجاتي،1987، ص :366)

- اما واران فيصفها بأنها"ذلك التنظيم المتكامل لكل خصائص الفرد المعرفية والوجدانية والنزو عية والجسمية بما يكشف عن نفسها في تمييز واضح عن الآخرين". نقلا عن (عبد الخالق،1994،ص:12).

- بينما فلمنج : يرى أن الشخصية "هي العادات والأعمال التي تؤثر في الآخرين"

- في حين وارن وكامبل يرون" أن الشخصية تعبير عن جوهر الإنسان أو طبيعته الداخلية: بما في ذلك النواحي العقلية والمزاجية والمهارية والأخلاقية والإتجاهات" نقلا عن (عثمان الفراج،1970، ص: 9).

الملاحظ من خلال ماتقدم عرضه من التعاريف الخاصة بالشخصية بإعتبارها تكوين هرمي ديناميو أنها نمط سلوكي مركب يميز الفرد عن غيره من الناس والتي تحدد طريقة الفرد الخاصة في الإستجابة وأسلوبه الفريد في التوافق مع البيئة التي يعيش فيها إضافة لكونها تنتظم في مجموعة من المستويات كل مستوى يتميز بأنماط وسمات تتوافق مع خبرات ومواقف معينة.

كما تعتبر حصيلة تفاعل مجموع الوظائف والأجهزة المتفاعلة معا والتي تضم القدرات العقلية والوجدانية أو الانفعالية وتركيب الجسم والوظائف الفيزيولوجية والمعرفية وطريقة التفاعل والتكيف مع البيئة المحيطة.

وبالتالي ومن خلال العرض السابق لمفاهيم تتعلق بمصطلح الشخصية يمكن تسجيل أهم النقاط المتمثلة في مايلي:

* الشخصية من أكثر مفاهيم علم النفس تعقيدا وقد تعددت الآراء وتباينت المفاهيم في معالجتها

*الشخصية مجموعة من الصفات المتداخلة مع بعضها البعض.

*الشخصية تجعل لكل فرد ذاتيته و إستقلاليته عن الآخرين .

*ان تعريف الشخصية هو كل ما يعكس الجوانب الخارجية والمظاهر الجسمية والإجتماعية والنفسية والعقلية والإنفعالية والميول والإستعدادات والصفات التي تميز الفرد وتعبر عن شخصه وتميزه عن غيره.

*ويمكن إعتبار الشخصية نمط سلوكي ثابت نسبيا يميز الفرد عن غيره من الأفراد يتكون من تنظيم فريد من الوظائف والسمات والأجهزة المتفاعلة معا والتي تنظم القدرات العقلية و الإنفعالية في التكيف مع البيئة.

3-محددات الشخصية والعوامل التي تؤثر في تكوينها:

المقصود بالمحددات هنا مجموعة المتغيرات أو المنظومات الأكثر حسما في تحديد مفهوم الشخصية ونموها (داوود عزيز حنا،1991، ص:15)

ويعتقد وجود أربعة محددات رئيسة في تكوين الشخصية وهي:

* المحددات التكوينية (البايولوجية) أو الوراثية بتكوينها البيوكيمياوي والغددي.

* محددات البيئية وتشمل على البيئة الإجتماعية والثقافية والأسرة والتعليم.

* محددات الدور وهو الدور المتوقع من الفرد ان يقوم به داخل مجتمعه.

* محددات الموقف وهو أسلوب تفاعل و تعامل الفرد مع المواقف التي يمر بها خلال مراحل حياته.(غنيم سيد محمد،1983)

وسوف تتعرض الباحثة الى هده المحددات بشيء من التفصيل:

3-1- المحددات التكوينية (البيولوجية) للشخصية وتتناول مجالات متعددة منها الجوانب الوراثية وأجهزة الجسم المختلفة والتكوين البيوكميائي والغددي .

"إن هناك مجموعة من العوامل تساهم في بناء الشخصية من أهمها خبرات الفرد الخاصة والتي ترتبط بالوراثة " (أبو حويج والصفدي,2001 ص: 183)

"وتلعب العوامل الوراثية وأجهزة الجسم المختلفة والغدد بأنواعها في جسم الفرد دورا هاما ورئيسيا في تحديد خصائصه الجسمية وأداء أجهزته الوظيفية ومن تم تحديد سلوكه وتوجيه إستعداداته فهذه المكونات تعتبر بمثابة الأساس الحيوي للشخصية".(عبد الرحمان، 1998،ص: 28).

وكذلك فيما يتعلق بالمحددات البيولوجية : "كان يعتقد في السابق أن المريض النفسي والمريض العقلي والشخص ذو السلوك الإجرامي هم في الحقيقة ضحايا إفرازات الغدد ويفسّر الذكاء كنتيجة لزيادة إفراز الغدة النخامية ونسبوا وجود إمرأة مسترجلة في حركاتها أو ميولها إلى زيادة إفراز لحاء غدة الأدرينالين، وسرعة الغضب لدى بعض الأشخاص إلى زيادة في الغدة الأدرينالين،وأوعزوا التهيج والإنفعال إلى زيادة إفراز الغدة الدرقية." (غنيم،1983، ص24،26).

كما وثبت لدى العلماء أن الوراثة هي العامل الرئيسي والمحدد للسمات الجسمية من قبل الجنس و الطول والوزن ولون الشعر وغيرها من الصفات،كما ثبت أن عددا من أوجه الشدود الجسمي والطبي متصل إتصالا مباشرا بالجينات.

بالإضافة إلى الدراسات التي أجراها (هرندون:1954)و أثبت فيها أثر الوراثة في تحديد مستوى الذكاء والذي يمتد من (50٪ الى75٪) وهده الدراسة تؤكد إلى حد كبير نتائج البحث الذي قام به (بيريكس) حيث بين أثر الوراثة في تحديد نسبة الذكاء والذي يصل إلى (75٪)ودر اسة العالم الأمريكي "أثر جينس "الذي يعتقد أن حوالي (80٪) من الإختلافات بين الناس في الذكاء يمكن تفسيرها بالفروق الوراثية المباشرة بين هؤلاء الناس.

و عليه يمكن القول أن العامل البيولوجي (يشكل وحدة متكاملة من الجهاز العضلي والتنفسي والغددي و العصبي والهضمي) ولا يمكن فصله عن الشخصية حيث ومن خلاله يتم تحديد فردية الكائن الحي،بحيث نجد فروق واضحة بين الناس في هذه النواحي و أن الإختلاف المورفولوجي بين العديد من الأفراد يعطيلكل واحد ميز ة معينة خاصة به ويركز أنصار هذ الإتجاه على ماللوراثة ودور الأجهزة السالفة الذكر في بناء و تحديد مميزات خاصة بشخصية الفرد.

3 - 2 - المحددات البيئةو الاجتماعية والثقافية:

"هناك مجموعة من العوامل والخبرات العامة المشتركة للأفراد وهي الخبرات المرتبطة بالعوامل الإجتماعية والبيئية المؤثرة على التكوين الشخصي للفرد" (أبو جويج ،2001،ص: 183)

فالشخصية ليست شيئا جامدا بل للإنسان قدرته على التغيير نتيجة لما يمر به من خبرات وتعلم وتمثل علاقة الطفل بوالديه وأفراد أسرته البيئة الإجتماعية الأولى لتهيئة إستعداداته وصقل خبراته وا إكسابه المعايير السلوكية والقيم واللغة والمعاني الثقافية".

(الطفيلي،2004،ص:111) .

وخلاصة القول أن الظروف الإجتماعيةوالبيئية والثقافية التي ينشا فيها الفر د تؤثر في تكوينه وحتى يتسنى لنا معرفة الفرد والحكم على سلوكه ونمو شخصيته ينبغي علينا الإطلاع على البيئة وطبيعة الثقافة والظروف الإجتماعية التي ترعرع في وسطها،حيث ثمة دور للبيئة في تحديد الصفات والقدرات من خلال التدريب والتعلم إضافة إلى تأثير البيئات الأسرية والجغرافية و الإجتماعية والتعليمية في البناء النفسي والجسمي والعقلي للإنسان.

3-3-محددات الدور الذي يقوم به الفرد : إن الدور الذي يقوم به الفرد في الحياة يشير إلى الفرد والمحيط الإجتماعي الذي يوجد فيه و أن فكرة الدور تسمح لنا بربط السلوك الفردي بمعايير جماعية معينة تتصل بالسلوك المتوقع من الفرد حسب جنسه وتخصصه المهني

والوظيفي وهو ببساطة كما عبر عنه " ألبورت" ما يتوقعه المجتمع من الفرد الذي يحتل مركزا معينا داخل الجماعة وهذ ماأشار ت إليه ضمنا الطفيلي (الطفيلي،2004،ص:112)

الملاحظ أن الدور يعكس النشاط والمهام الدي يؤديه الفرد داخل المجتمع .

3-4- محددات الموقف: على نحوما وضعها كل من"كلا خونو"وموري وشنايدر" يعتبر المحدد الرابع للشخصية محدد الموقف فالفرد يمر بكثير من المواقف في حياته وما لهذه المواقف من تأثيرات على سلوكه وسقل شخصيته وكما يقول "ديوي" أن الأمانة والمحبة والشجاعة والبخل والكرم وعدم تحمل المسؤولية أو تحملها ليست ممتلكات خاصة بالفرد بل توافقات أو تكيفات فعلية لقدرات الفرد مع قوى البيئة فهو إنعكاس للبيئة المادية والإجتماعية والثقافية التي يمر بها الفرد" نقلا عن (احمد شهير،2003,،ص:15).

ومن خلال التطرق إلى المحددات السابقة الذكر التي تسهم في تكوين الشخصية وتؤثر فيها يمكننا إستنتاج وتلخيص مايلي:

- العوامل التكوينية البيولوجية تساهم في تحديد الخصائص المميزة للشخصية وتحديد السلوك وكذا تؤثر البيئة الثقافية والإجتماعية على شخصية الفرد من خلال إكسابه لمعايير والقيم والعادات والتقاليد واللغة.

- تتكون لدى الفرد بعض سماتن جر ّ اء المؤثرات البيئية وعن طريق ما يتلقاه من تربية وتعامل وتنشئة أسرية و إجتماعية وسياسية وأخلاقية ودينية وفكرية، فضلاً عن السمات البيولوجية التي يورثها الفرد عن طريق الجينات الوراثية .

- شخصية الفرد نتاج الإئتلاف الفريد للجينات الوراثية التي تمنحه التباين في الإستعدادات والنموالطبيعي والقدرات مع التفاعلات التي تحدثها البيئة المحيطة بالإنسان وتترك تأثيراتها على نموه وميوله وسلوكه.

- تتأثر المكونات الداخلية للإنسان بتفاعله مع البيئة الخارجية وينتج من هذا التفاعل سلوك واستجابات ولهذا التفاعل تأثيره على الإنسان منذ بداية حياته ويتزايد تأثيره في سلوكه وخصائصه الإجتماعية والخلقية إلى أن تصبح السمات البارزة لشخصيته .

- يتغير سلوك الفرد تبعا للبيئة الإجتماعية والثقافية المحيطة به.

- يلعب المحدد الرابع المتمثل في الدور في نمو السلوك والذات.

- إن طبيعة الدور الذي يمارسه الفرد داخل المجتمع يعكس مكانة الفرد داخل الجماعة.

- تعمل الموافق التي يمر بها في حياته لعى صقل شخصيته وا إكسابه خبرات تساعده على التكيف مع البيئة المحيطة.

- الدور الدي يقوم به الفرد يشير إلى كل من الفرد والمحيط الإجتماعي الذي يوجد فيه وفكرة الدور تمدنا في تحليل عملية التطبع الإجتماعي والتثقيف والدور هو ما يتوقعه المجتمع من الفرد أن يحتله في الجماعة ويحدد كل مجتمع الأدوار الإجتماعية التي يتوقع من أفراده القيام بها في حياتهم العادية كالأب والإبن الأكبر ويفيدنا القيام بسلوك الدور بالنسبة لنمو الشخصية في الضبط ،تنمية السمات،نمو فكرة عن الذات.

4 - خصائص الشخصية:

تتصف الشخصية بعدة صفات أهمها:

1- **الثبات:** هو مدى ثبات السلوك خلال مراحل النمو المختلفة ومع تقدم الشخص في السن و هنا ننظر إلى ثبات سلوك الفرد من موقف لآخر،فإذا سلك شخص ما موقف بطريقة معينة فإننا نتنبأ بأنه سيسلك بنفس الطريقة موقفا مشابها للموقف الذي سلكه سابقا،والثبات قد يكون عبر الزمن ويظهر في جوانب ثلاثة من جوانب الشخصية:

- ثبات في الأعمال مثل طريقة التعامل مع الآخرين ،احترام،مسؤولية.

- ثبات في الأسلوب والتعبير،طريقة مسك القلم ،طريقة الجلوس.

- ثبات قي البناء الداخلي وهو الأساس العميق قي الشخصية "الدوافع ،الميول،الاتجاهات والقيم".

2 -**التغير** (الدينامية) تشير إلى أهمية التفاعل المستمر بين عناصر الشخصية المختلفة.

(عماد عبد الله، 2009 ، ص:6)

فإذا كانت الشخصية تتميز بالثبات فهذا لا يعني أنها ساكنة اذ يعتبر الثبات نسبي حيث تعتبر صفات التغير والنمو والإرتقاء والإكتساب والتعلم كلها تعبر عن دينامية الشخصية .

- ومن أوضح مظاهر التغير في الشخصية جانبان هامان هما:

- النمو والإرتقاء من سن إلى أخرى وما يرافق لك من تعلم وإكتساب.

- العلاج النفسي وطرق الإرشاد التي تعدل سلوك الشخص(سوء تكيفه او اضطرابه) وجعله سلوكا سويا(تكيف حسن) أي علاج الأشخاص من الإضطرابات وحالات الشدود بإستخدام تقنيات العلاج النفسي وهو أوضح مثل لتغير الشخصية.(عبد الله،2001، ص:77،78)

3- **التكامل** ويتضمن أنالشخصية ليست مجرد مجموعة من الصفات التي تكونها وا نما الوحدة الناتجة منهافقوة الشخصية تقاس بقدر مكوناتها من تماسك وإنسجام وتكامل.

(عماد عبد الله،2009،ص:6)

تكامل الشخصية يعني وجود منظومة تتكون من مجموعة منظومات فرعية وهذه الأخيرة تتكون من منظومات أخرى أصغر منها وهكذا يعني أن تعمل جميع هذه العناصر في تناسق وإتساق ويتضمن التكامل في الشخصية تكامل أربع منظومات هي :

المنظومة البيولوجيةوالفسيولوجيةو المنظومة العقليةو المنظومة الإنفعالية الوجدانية أو المزاجيةو المنظومة الإجتماعية الثقافية.(داوود واخرون،1991،ص: 237)

يمكن تسجيل مما سبق ذكره أن الشخصية تتميز بـ:

- الثبات النسبي باعتبارها قابلة للتغير خاصة خلال مراحل العمر التي يمر بها الفرد بالاظافة إلى التأثر المباشر أو الغير المباشر بالعوامل الإجتماعية والبيئية وتعرضه لمختلف

والمواقف التي لها من الأثر في تغيير تفكيره وعاداته وقيمه وطباعه وبنيته النفسية والعقلية وبالتالي تكوين بناء آخر للشخصية.

- إضافة لكونها بناء متكامل لمجموعة من الوحدات المصغرة،من صفات جسمية وعقلية وإنفعالية وإجتماعية وثقافية التي تميز الشخص وتجعله متميزا عن غيره.

- إن الشخصية تتميز بدرجة من الثبات والتغير والتكامل ويمكن تلخيص ذلك بان هنالك مجموعة من الصفات التي يمكن اعتبارها ثابتة بشكل نسبي وهي تلك التي لايطرء عليها تغير جوهري أو التي لا تتغير كثيرا مثل هيئة الجسم والذكاء العام والإستعدادات الموروثة والأفكار والمشاعر.

- بالإضافة إلى إمكانية تعرضها للتغير نتيجة للتفاعل مع البيئة الخارجية بما في ذلك الإجتماعية والثقافية والبيئية الخارجية التي تؤثر بشكل مباشر في تركيبتهاوإنسجامها .

- إن التغير في سمة من سماتها ينعكس على بنائها فيؤدي إلى تغيرها و ان عملية التكامل بين السمات وإندماجها مع بعضها البعض تشكل وحدة متناسقة ثابة لحد ما تميز الفرد عن غيره من الأفراد.

5- التصورات النظرية في وصف الشخصية:

تحتوي النظرية كما يرى "هول لندزي "على مجموعة من الإفتراضات المناسبة تترابط مع بعضها البعض بطريقة منظمة بالإضافة إلى إحتوائها على مجموعة من التعاريف العلمية المبنية على الملاحظةو الإختيار نقلا عن (احمد سهير،2003، ص: 16)

تباينت منظورات أصحاب الإتجاهات الفكرية ومدارس علم النفس حول الشخصية وتعددت النظريات التي تناولتها وحظي موضوع الشخصية في مجال علم النفس بإهتمام كبير من قبل العلماء والباحثين وظهرت العديد من الأبحاث والدراسات والنظريات التي سعت لتحديد الخصائص التي تميز الأفراد عن بعضهم البعض ومن تلك النظريات التي إهتمت بدراسة الشخصية ندكرمايلي:

- نظرية التحليل النفسي،النظرية السلوكية،نظرية التعلم الاجتماعي،نظريةالأنماط ونظرية السمات وفيمايلي ستستعرضها الباحثة بشيء من التفصيل:

5- 1-نظرية التحليل النفسي: أولى سيجموند فرويد (1856، 1939) مؤسس نظرية التحليل النفسي إهتمامه بدراسة العمليات الشعورية واللاشعورية وتأثيرهما على الشخصية والسلوك الإنساني.

وأكد على دور الطفولة المبكرة في شخصية الفردوعدّ الغرائز بمثابة عوامل محركة للشخصية نقلا عن(عويصة كامل محمد،1996،ص:74).

ويرى فرويد أن هناك ثلاثة قوى أساسية تدخل في مكونات الشخصية تعمل مع بعضها البعض بصورة تفاعلية وهذه القوى هي:

- الهو (id): وتتضمن الغرائز الجنسية والعدوانية وتعمل على تحقيق اللذة وتجنب الألم.
- الأنا (Ego): وتمثل العقلانية حيال اندفاعية الهو وتهورها وتعمل وسيطاً مصلحاً بين الهو والمحيط الخارجي.
- الأنا الأعلى (Super ego): وتمثل الضمير والمعايير الصحيحة وتعدّ أعلى وأرقى جانب في الشخصية وتعمل على بلوغ كمال الشخصية.نقلاعن(فرج ،2001،ص:156).

يعتبر فرويد هو أول صاحب نظرية سيكولوجية يؤكد الجوانب التطورية في الشخصية حيث يرى أن لسنوات الطفولة المبكرة والمتأخرة دورا حاسما في إرساء الخصائص الأساسية في بناء الشخصية وان الشخصية في نظره تتطور في استجاباتها تبعا لأربع مصادر أساسية للتوتر هي عمليات النمو و الإحباطات والصراعات والتهديدات وكنتيجة مباشرة لتزايد التوتر الناتج من المصادر السابقة فإن الشخص يجد نفسه ملزما بتعلم أساليب جديدة لخفض التوتر وهذا التعلم هو المقصود بتطور الشخصية ومن أهم هذه الأساليب نجد ميكانزمات الدفاع او الحيل الدفاعية وتعرف بأنها أنواع من السلوك والتصرفات التي ترمى إلى تخفيف حدة التوتر

والألم. (احمد شهير، 2003،ص:38)

بينما يتصور ألفريد أدلر (1870–1937) Alfred Adler أن الشخصية تتأثر بأهداف المستقبل ويختلف مع فرويد حول أهمية الطفولة المبكرة في تكوين الشخصية،كما ويؤكّد على أهمية العوامل الإجتماعية في تحديد السلوك،وليس القوى البيولوجية أو الغرائز نقلا عن (بيع محمد شحاتة،1986،ص:319).

ويصنف يونغ الناس حسب أساليبهم وإهتماماتهم في الحياة إلى منطويين ومنبسطين. فالمنطوي هو من يفضل العزلة ويتحاشى العلاقات الاجتماعية.

أما المنبسط فهو المنفتح على الآخرين ويقيم الصلات معهم (مطاوع، 1981، ص:124).

وتفترض كارن هورني (1885،1952) وجود الذات الحقيقية والذات المثالية،فالذات الحقيقة هي الفرد بحد ذاته فيما يتعلق بالشخصية والقيم والأخلاق.

والذات المثالية تؤسس لنفس الفرد لتتطابق مع الأهداف والمعايير الشخصية و الإجتماعية وتعطي هورني أهمية بالغة للعوامل الإجتماعية والحضارية والعلاقات الشخصية وأثرها في تكوين خصائص الشخصية نقلا عن (كمال علي، 1983، ص: 130).

الملاحظ مما تقدم عرضه:ان مدرسة التحليل النفسي عمدت في وصف بنية الشخصية من خلال تقديم صورة عن تركيب الجهاز النفسي وبنائه، حيث يرى فرويد أن الشخصية هي تكامل بين الهو، والأنا، والأنا الأعلى، كما أن يونج يصف الشخصية بأنها تكامل بين الأنا واللاشعور الشخصي والجمعي، والعقد، والأنماط الأصيلة البدائية، بينما يرى أدلر الشخصية بأنها أسلوب حياة الفرد وطريقته المميزة في الإستجابة لمشكلات الحياة.

كما يلاحظ أنها:تركزعلى دور العمليات الشعورية واللاشعورية وتأثيرها على الشخصية والسلوك الإنساني.

– ركز على دور الطفولة المبكرة في تكوين شخصية الفرد،دور الهو،الأنا والانا الأعلى.

-الشخصية تتطور نتيجة لأربع مصادر أساسية للتوتر وهي: عمليات(النمو والإحباطات و الصراعات والتهديدات) ولخفض نسبة التوتر فان الشخص يتعلم أساليب جديدة تتمثل في حيل دفاعية تهدف إلى التخفيف من حدة التوتر.

- اما***الفريد ادلير***يختلف عن فرويد حول أهمية الطفولة المبكرة في تكوين الشخصية ويركز على دور العوامل الاجتماعية في تحديد السلوك.

- في حين "كارن هورني" في مفهومه للشخصية يركز على الذاث المثالية والذات الحقيقية.

5-2- **النظرية السلوكية :** ومن المدارس التي سعت لوصف الشخصية نجد أيضا المدرسة السلوكية التي ترى بأن الشخصية هيالتنظيمات والأساليب السلوكية المتعلمة الثابتة نسبيً ا التي تميز الفرد عن غيره من الناس.

يرى أصحاب هده النظرية أن السلوك الإنساني محكوم من الخارج أي من البيئة المحيطة بالفرد وتلتقي منظوراتهم مع التحليل النفسي في تأكيده على أهمية مرحلة الطفولة واكتساب الخبرات التي تشكل السلوك والشخصية ولكنهم يؤكدون على متغيّر البيئة على حساب متغيّر الوراثة ويهملون الجانب التكويني في بناء وتكوين الشخصية (أبو فوزه، خليل قطب،1996، ص:117).

وبالتالي يمكن إستنتاج أن النظرية السلوكية تركز في وصفها للشخصية على النقاط التالية: البيئة المحيطة بالفرد،الأساليب السلوكية المتعلمة التي تميز الفردعن غيره، وتعتبر أن ردود أفعال الفرد تتحدد وفقا لمحفزات خارجية بيئية إجتماعية كما ترى أن تحليل الشخصية يتم من خلال مبدأ المثير والإستجابة.

5-3 **نظريةالتعلم الإجتماعي:** أما الشخصية من وجهت نظر نظرية التعلم الإجتماعي فهي تلك التي تتكون من خلال سياق إجتماعي تنمو فيه وتركز في نظرتها للشخصية على

العمليات العقلية كالذاكرة والملاحظة والنمذجة والتنظيم في سياق إجتماعي.نقلا عن (خليفة ورضوان، 1998).

وتقوم هذه النظرية على ملاحظة سلوك الفرد في عملية التفاعل الإجتماعي وتؤكد على دور التدعيم والمحاكاة والتقليد في إكتساب وتعديل الأنماط السلوكية وتؤكد على دور الثواب والعقاب كأسلوب من أساليب التعلم الإجتماعي في تنمية الشخصية وسماتها (غنيم، 1983، ص: 70).

مايمكن إستنتاجه وتسجيله في تصور نظرية التعلم الإجتماعي للشخصية مايلي:

- تركز على العمليات العقلية والذاكرة والملاحظة والنمذجة.
- تركز على دور التدعيم والمحاكاة والتقليد في إكتساب السلوك.

-سمات الشخصية نتاج التفاعل المتبادل بين ثلاثة عوامل هي: المثيرات وخاصة الإجتماعية منها والسلوك الإنساني والعمليات العقلية .

5-4 نظرية الأنماط: تعتبر نظرية ابيقراط من أقدم النظريات الخاصة بالأمزجة وترجع لى القرن الخامس قبل الميلاد،فقسم المزاج السوداوي والمزاج الصفراوي والمزاج البلغمي والدموي،إ عتمد في هذا التقسيم على السائل الذي يغلب على جسم الإنسان. **(**برحيل جويدة، 2010،2011 ،ص:120**).**

وقد قسم الناس بموجبها إلى أربعة أنماط تقابل الأمزجة المعروفة، والتي تقابل بدورها العناصرالأربعة الموجودة في الكون: الهواء والتراب والنار والماء، وهذه الأمزجة الأربعة هي: لمزاج الصفراوي ويتسم بقوة البنية والعنف والمزاج الدموي ويتسم بالتفاؤل والمرح والمزاج السوداوي الذي يكون متشائماً يميل إلى الإكتئاب والقلق والمزاج البلغمي الذي يميل إلى الخمول والبلادة.

وتبنى إرنست كرتشمر (1888،1964) فكرة العوامل الجسمية وأثرها في تكوين الشخصية ورأى أن التكوينات الجسمية للناس تنحصر في أربعة أنماط هي: النمط الهزيل ويتميز بطول القامة والنحافة والنمط البدين أو السمين الممتلئ بدنياً مع قلة العضلات، والنمط الرياضي العضلي القوي، والنمط المختلط ذو خصائص غير عادية .

بينما لاحظ وليم شيلدون (1898،1977) وجود ثلاثة أبعاد جسمية وقسم الناس إلى ثلاثة أنماط وفقاً لهذه الأبعاد، تقابلها ثلاثة أمزجة وهي: النمط الهضمي ويقابله المزاج الحشوى ويتميز بالسمنة وهمه إشباع حاجاته الأساسية، والنمط العضلي ويقابله المزاج الجسدي ويتميز بعضلات بارزة والحيوية والنشاط،والنمط العصبي ويقابله المزاج الدماغي ويتميز بجسم نحيل ويتصف بالجدية والذكاء والخوف والقلق والعزلة.

وتوصّل إدوارد سبرانكَر (1882-1963) من خلال دراسته لتأريخ بعض الشخصيات وملاحظته لسلوك الأفراد إلى تصنيف الناس على أساس القيم السائدة في الشخصية إلى ستة أنماط مختلفة نقلا عن (الوقفي راضي،1998، ص:589).

ويمثل كل نمط نموذجاً معيناً من الشخصية وهذه الأنماط هي: النمط النظري والنمط الاقتصادي والنمط الجمالي والنمط الإجتماعي والنمط السياسي والنمط الديني (وحيد، 2001، ص: 74،75).

يمكن تسجيل أهم النقاط التي تركز عليها نظرية الأنماط في تصورها للشخصية:أنها تركز على تحديد صفات الشخصية تبعا لأربع أمزجة حسب أبوقراط:

* المزاج الصفراوي يتميز بقوة البنية والعنف.
* المزاج الدموي يتميز بالتفاعل والمرح.
* المزاج السوداوي يتميز بالتشاؤم والإكتئاب.
* المزاج البلغمي يتميز بالخمول والبلادة.

أما (كريتشمر) فيركز على خمسة عوامل جسمية في تحديد شخصية الفرد

في حين يصنف (وليام شيلدون) الناس تبعا لثلاث أبعاد جسمية(هضمي،عضلي،عصبي)

بينما (ادوار سبرينجر) يصنف الناس على أساس القيم السائدة في الشخصية والتي تتمثل في ستة أنماط مختلفة (النمط الإقتصادي ،النظري،الجمالي ،الإجتماعي،السياسي،الديني)

أما يونج فيصنف الناس حسب نمطين(الإنطوائي والمنبسط).

وبالتالي تعتبر الشخصية وحدة كلية لمجموع التنظيمات العقلية والجسمية والوجدانية والنفسية التي تتكون من خلال سياق إجتماعي وهي مجموع الإستعدادات والأساليب والسلوكات المتعلمة و القابلة للتغيير نتيجة الإحتكاك والتعلم و الملاحظة و النمدجة والثابتة نسبيا والتي تميز الفرد عن غيره من الناس فالشخصية وليدة الإستعدادات والغرائز والسلوكات المتعلمة من البيئة المحيطة وبالتالي لايمكن الفصل فيما بين هذه النظرياتوا ٍنما ينبغي الاخد بها جميعا في إعطاء تصور شامل للشخصية.

5- 5 - نظرية السمات:هناك البعض من العلماء الذين يرون أن الحكم على الشخصية يكون بدراسة جميع سماتها وعلى ذلك فإن الشخصية في نظرهم عبارة عن مجموع ما لدى الفرد من سمات وعلى هذا الأساس لكي نتعرف على شخصية فرد ما فإننا نطبق عليه العديد من الإختبارات التي تقيس سماته الشخصية او أبعاد شخصيته وتعتمد هذه النظرية على فكرة ثبات الشخصية فالشخص الواحد يسلك سلوكا متشابها في المواقف المتشابهة.

وكذلك تعتمد هذه النظرية على إختلاف الأفراد فيما يملكون من سمات فنحن كلنا نغضب في المواقف التي تثير الغضب ولكن كل منا يختلف عن الآخر في درجة الغضب وفي طريقة التعبير عنه.(العيسوي،2002،ص:122).

5-5-1 تعاريف خاصة بالسمة :

" يعرف ألبورت" السمة: بأنها" نظام عصبي يتميز بالتعميم والتمركز ويختص بالفرد ولديه القدرة على نقل العديد من المنبهات المتعادلة وظيفيا وعلى الخلق والتوجه المستمرين لأشكال متعادلة من السلوك التعبيري و التكيفي"نقلا عن (جبل ,2000,ص: 301).

بينما يرى "جيلفورد" أن السمة أي جانب من جوانب السلوك يمكن تمييزه في الفرد وتتميز بدوام نسبي وعلى أساسه يختلف الفرد عن غيره".

في حين تعتبر السمات لدى "ايزنك"" مجموعة من الأفعال السلوكية التي تتغير معا وتعد السمات عنده مفاهيم نظرية أكثر منها وحدات حسية".نقلا عن (عبد الخالق احمد،1983 ،ص:43،40)

5-5-2-العلاقة بين السماتو الأنماطو العوامل والأبعاد:

- السمة:صفة يمكن أن نفرق على أساسها بين فرد وآخر بينما سمات الشخصية الصفات الجسمية والعقلية والإنفعالية والإجتماعية والفطرية أو المكتسبة التي تميز الفرد لنوع معين من السلوك.(عبد الله محمد،2001،ص: 58)

- أما**الأنماط:** فالفرد قد يصنف بإعتباره ينتمي إلى نمط ما حسب مجموعة السمات التي يكشف عنها فإذا شارك في مجموعة "سمات النمط" مع جماعة كبيرة من الأفراد الآخرين فإنه ينتمي هو وأفراد هذه الجماعة إلى نمط ما،فالأنماط إذا هي أنظمة معقدة من السمات المتعارضة التي تم تبسيطها في مجموعة قليلة من القوائم الأساسية. نقلا عن(لازاروس ريتشارد،1984، ص: 63).

- في حين **العوامل** عبارة عن مفهوم رياضي يفسر سيكولوجيا ومستمد من استخدام منهج التحليل ألعاملي لمعاملات الإرتباط بين مجموعة من المقاييس السلوكية.

وتدهب (انستازي) إلى أن العوامل هي مجرد تصورات إحصائية وهدا يتفق مع رأي

(البورت) من انه إنتاج رياضي وليس له معنى سيكولوجي.(باظة أمال،2001،ص:25)

- بينما**البعد:**عبارة عن مفهوم رياضي ويعني الإمتداد الذي يمكن قياسه كما يعني البعد أصلا الطول والعرض والإرتفاع ثم اتسع معناه ليشمل الأبعاد السيكولوجية فأي امتداد او حجم يمكن قياسه يسمى بعد وكثيرا من سمات الشخصية تتموضع او توصف بمركزها على بعد ثنائي القطب كالسيطرة والخضوع والإندفاع والتروي والهدوء والقلق ولكل فرد موضع ودرجة على البعد يمكن قياسه بدقة هذا وقد توصل عالم النفس البريطاني المشهور"ايزنك"مستخدما التحليل ألعاملي إلى القول بوجود خمسة أبعاد عريضة للشخصية وهي:

1-بعد الإنبساطية ويقابله المنطوي النموذجي،2- العصابية ويقابله الإتزان الإنفعالي

3-الذهانية ويقابله التحكم في الإندفاعات /الدوافع، 4- الذكاء ويقابله الضعف العقلي

5- التقدمية ويقابله المحافظة.(عبد الله محمد، 2001 ،ص: 93،96)

5-6- رواد نظرية السمات:

عدّت نظرية السمات من بين النظريات التي لها تأثير ودورهام في تحليل الشخصية.

فهي تميّز خواص الشخصية وتحدّد سلوك الفرد طبقاً لقياس الصفات الشخصية لديه وتفترض بأنه بالإمكان وصف الأفراد والتعرّف عليهم تبعاً لسلوكهم ويعتقد أنصار نظرية السمات بأن الشخصية تتألف من العديد من السمات ويجمعون على أن السمة هي الوحدة الرئيسة للشخصية. (عامود،2001،ص: 464).

يُعدُّ كَوردن ألبورت (1897،1967) من علماء النفس الأوائل الذين ساهموا في إغناء نظرية السمات وكانت لإسهاماتهأثر بالغ في حث الكثير من الباحثين وعلماء النفس بأجراء الأبحاث والدراسات في الشخصية بإستخدام السمة كمفهوم لوصف الشخصية وإستخدام

التحليل ألعاملي Factor Analysis لتحديد الأبعاد الأساسية للشخصية.

ومن أبرز رواد هده النظرية نجد: "البورت وكَ يلفورد " و"كاتيل و"أيزنك وستقوم الباحثة فيما يلي بعرض الجوانب الهامة في نظرياتهم وذلك بشيء من التفصيل:

5-6-1-نظرية السمات عند البورت: يعد "البورت" أول المنظرين السيكولوجيين الذين سعوا إلى الدعم التجريبي لأفكارهم من خلال إجراء تجارب شكلية وتحليلية إحصائية واهتم بدراسة القيم من مقياس له أهميته (حسين على الغول، 2008،ص:337).

لقد قدم البورت وصفا لتركيب الشخصية في مصطلح السمات مثل الصداقة والطموحو النقاء النظافة والغيرة والالتزام وغيرها حيث قدر عدد السمات بما يتراوح مابين(4000-5000)سمة تحت مايقارب من (18000) مسمى ويفترض أن سلوك أي فرد ليكون ممثلا أو صورة طبق الأصل من سلوك شخص آخر بسبب ظروف البيئة الخارجية أو ضغوط من الأشخاص الآخرين والصراعات الداخلية ولا تستطيع أي نظرية للسمات أن تكون ذات صوت مسموع إلا إذا أخذت بعين الاعتبار ذلك التعدد والتنوع في السمات نقلا عن (حسين على الغول،2008،ص:334)

وميّز بين السمة وبين الإتجاه والمعايير، فالسمة تكون أكثر عمومية من الإتجاه ولا ترتبط بموضوع أو شيئ محدد بينما الإتجاه يكون نحو شيء محدد. (مليكه،1989، ص:59)

أما **المعايير** التي يمكن بواسطتها قياس السمة لدى فرد ما،فحددها "ألبورت" بعدد الحالات التي يسلك فيها الفرد سلوكاً معيناً وبمدى إستمرار تلك الحالة التي يتبنى فيها الشخص طريقة معينة في السلوك.

-المبادئ المتضمنة في نظرية "البورت":

أولا مبدأ العمومية: يعرف البورت "السمة المشتركة " بأنها" فئة تصنف فيها أشكال السلوك المتكافئة وظيفيا لدى المجموعة العامة من الناس" ونتيجة للطبيعة البشرية العامة والثقافة المشتركة فإن السمة المشتركة تنمي أساليب متشابهة من توافقهم في بيئاتهم ولكن بدرجات مختلفة بالتالي فإن الفردية هي الأساس في نظريته.

ثانيا مبدأ الدافعية: يرى "البورت" أن أكثر نظريات الدوافع تقوم على فرض أساس مشترك هو أن الفرد يتجه إلىالتخلص من حالة الإثارة لإ ستعادة التوازن أي أن السلوك يعمل على خفض التوتر فإذا تم هذا الخفض بنجاح ملنا لإستخدام نفس النمط من السلوك لخفض التوتر عندما يختل توازننا فيما يتمثل بالحاجات الفيزيلوجية ولكننا نسعى إلى التنوع والتغيير والنمو لايتحقق إلا بالتغيير.

ثالثا مبدأ الاستقلال الوظيفي: ويقرر ذلك المبدأ ببساطة أن أي نشاط معين آو شكل من أشكال السلوك قد يصبح غاية آو هدفا في حد ذاته.

رابعا مبدأ الأنا او الذات: يقول "البورت" رغم صعوبة وصف طبيعة الذات فإن مفهومها جوهري وأساسي في دراسة الشخصية ومفهوم الأنا عند "البورت" هو أن "الأنا" يوجد بداخلها عملية دينامية ذات قوة إيجابية كبيرة أكثر مما هو متمثل في مفهوم الأنا عند فرويد .

حيث أن الأنا عند فرويد يتحكم في الهو ويضبطها من حيث هي منقادة وموجهة لإندفاعات الهو أما الأنا آو الذاث عند "البورت"فهي القوة الموحدة لجميع عادات وسمات واتجاهات ومشاعر ونزعات الهو. (احمد سهير,2003,ص: 352,362)

تقسيمات البورت للسمات: قسم البورت السمات إلى أقسام إرتأت الباحثة توضيحها في الشكل التالي:

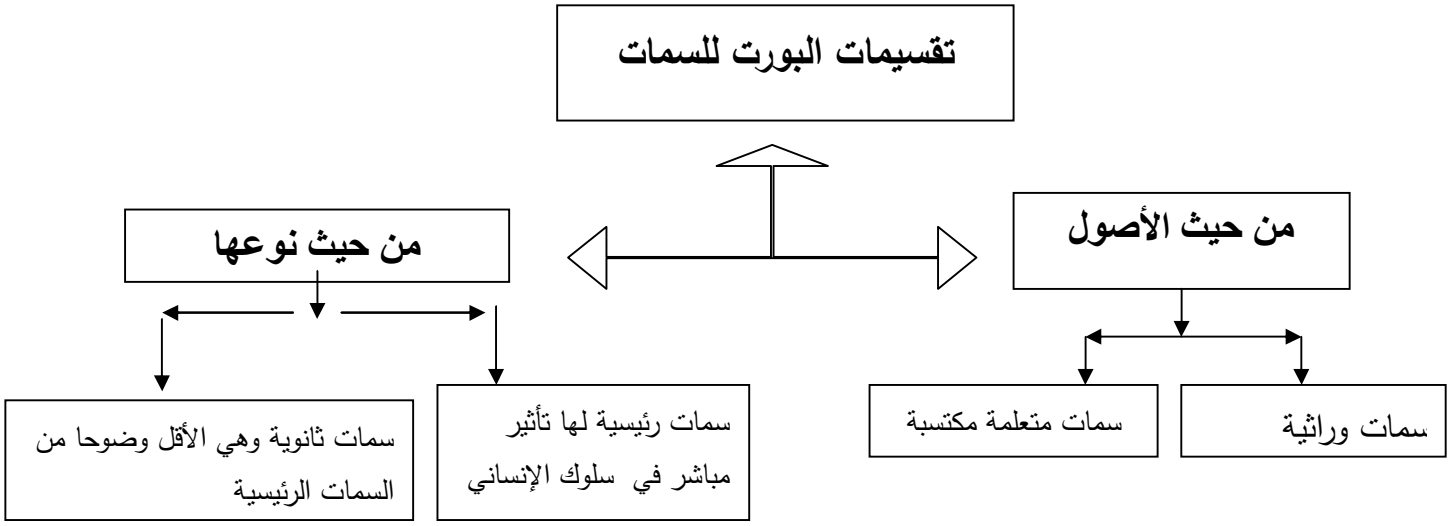

شكل رقم (1) يوضح تقسيم السمات لدى البورت

يتضح من خلال الشكل أن "البورت" إهتم في تقسيمه للسمات من حيث الأصل إلى سمات موروثة (خصائص ومميزات يكتسبها عن طريق الجينات) وسمات مكتسبة(من البيئة المحيطة بالفرد) ومن حيث النوع إلى رئيسة وهي الأكثر بروزا وثانوية(قليلا ما تظهر)

وتعتبر هذه النظرية من الإسهامات الهامة في مجال علم النفس إلا أنها فشلت في إيجاد العلاقة المتبادلة بين السلوك والموقف البيئي إضافة الى ذلك فإن "البورت" وجه إهتمامه إلى ما يحدث داخل الفرد ولكنه لم يوجه إهتماما كافيا لتأثير القوى الخارجية.

5-6-2 نظرية العوامل الخمسة الكبرى للشخصية:

يهدف نموذج العوامل الخمسة الكبرى إلى تجميع أشتات السمات المتناثرة في فئات أساسية وهذه الفئات مهما أضفنا إليها آو حذفنا منها تبقى محافظة على وجودها كفئات (عوامل) لايمكن الإستغناء عنها بأي حال في وصف الشخصية الإنسانية وهذا النموذج يبحث عن تصنيف علمي محكم لسمات الشخصية وقد أيدت صدق هذا النموذج وثباته

دراسات من دول متعددة في العالم (هولندا و كندا وفنلندا وبولونيا و ألمانيا وروسيا و هنغ كونغ وفرنسا و سويسراو البرتغال و ايطالياو هنغاريا وقد تأيد صدقه في ليبيا سنة 2001).

من جانب آخر قدمت الدراسات العديد من الأدلة على صدق النموذج لدى الأطفال والمراهقين كما أوضحت صدقه عبر عدد كبير من اللغات وأصبحت النتائج في هذا المجال معززة لفكرة اللغة العالمية النفسية والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية (علي، 2002، ص:18)

***يرى** كَيلفورد (1897،1987) أن الشخصية يجب أن تحتوي على أنواع من السمات التي عدّها أسلوباً عمومياً ثابتاً نسبياً يختلف من فرد لآخر وميّز بين أنواع من السمات نقلا عن (عبد الخالق،1987،ص:68-69). إرتأت الباحثة عرضها في الشكل **رقم(02)**:

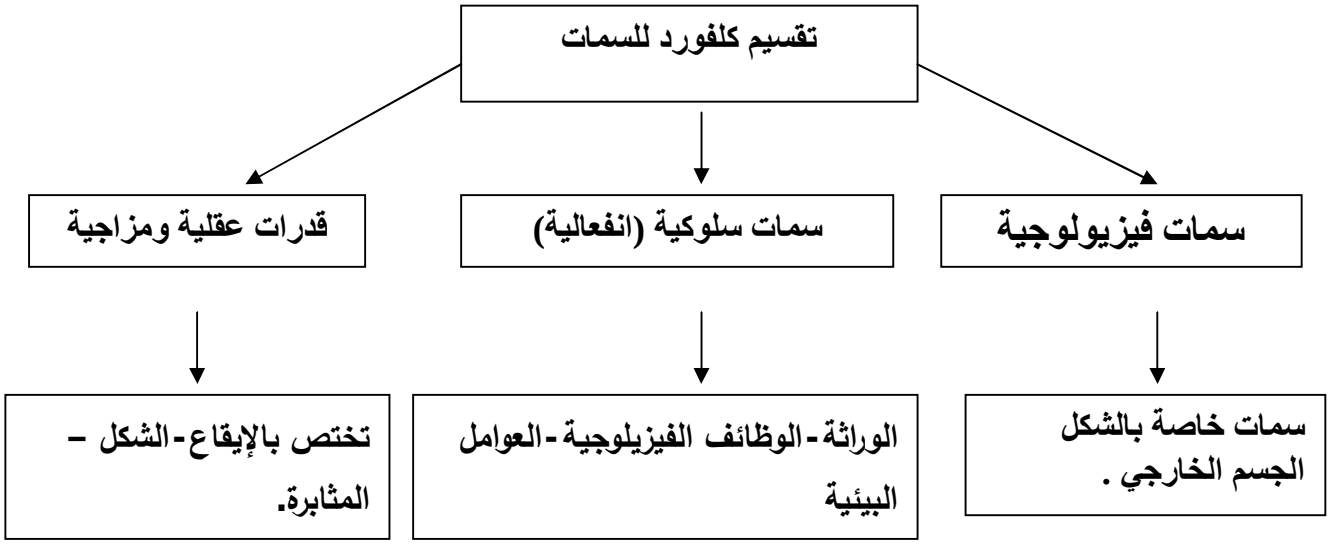

شكل رقم(02) تقسيم كيلفورد للسمات

يلاحظ من خلال الشكل أن" كيلفورد" ركز في تقسيمه للسمات على بناء الجسم وشكله ووظائفه والتي تميز السمات الفيزيلوجية، مثلا(الطول و الوزن)و إلى سمات متصلة بسلوك الفرد كالإنفعالات ودرجة القلق وردود الأفعال ومختلف السلوكات الناجمة عن الفرد والتي

تعتبر وليدة للوظائف الفيزيلوجية والعوامل البيئية بالاظافة إلى سمات تتعلق بالقدرات و الإستعدادات والمهارات والذكاء والتي تندرج ضمن السمات المزاجية.

*** نموذج العوامل الخمسة الكبرى لـ كَيلفورد:** يعد نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من أهم النماذج وأحدثها ويتكون من خمس عوامل هي:

(1) المقبولية Agreeableness (A) يعكس هذا العامل كيفية التفاعل مع الآخرين فالدرجة المرتفعة تدل على أن الأفراد يكونون أهل ثقة ويتميزون بالود والتعاون والإيثار والتعاطف والتواضع، ويحترمون مشاعر وعادات الآخرين ، بينما تدل الدرجة المنخفضة على العدوانية وعدم التعاون، وحدد كوستا وماكرى (1992) Costa & McCare السمات المميزة للمقبولية في : الثقة والاستقامة والإيثار والإذعان أو القبول والتواضع والاعتدال الرأي، بينما توصل على كاظم (2001) إلى بعدين فرعيين للمقبولية هما الحرص والمحافظة .

(2) الضمير الحي ConscientiousnessI :يعكس هذا العامل المثابرة والتنظيم لتحقيق الأهداف المرجوة ، فالدرجة المرتفعة تدل على أن الفرد منظم ويؤدى واجباته باستمرار وبإخلاص ، بينما الدرجة المنخفضة تدل على أن الفرد أقل حذراً وأقل تركيزاً أثناء أدائه للمهام المختلفة ، وحدد كوستا وماكرى (1992) السمات المميزة للأفراد ذوى الضمير الحي في الإقتدار والكفاءة ، مناضلين في سبيل الإنجاز ،التأني أو الروية ، ضبط الذات، كما يتميزون بالأمانة والإيثار والتسامح والتعاطف والتعاون والتواضع ، والجدية والدقة والرحمة والصدق والوفاء (على كاظم ،2001، ص:288)

(3) الانبساطية Extraversion(E) :يعكس هذا العامل التفضيل للمواقف الإجتماعية والتعامل معها ، فالدرجة المرتفعة تدل على أن الأفراد مرتفعي الإنبساطية يكونون نشطين ويبحثون عن الجماعة ، بينما تدل الدرجة المنخفضة على الإنطواء ، والهدوء ، والتحفظ ، وحدد كوستا وماكرى (1992) السمات المميزة لهؤلاء الأفراد في الدفء

والمودة ، والإجتماعية ، وتوكيد الذات ، والنشاط ، والبحث عن الإثارة ، والإنفعالات الإيجابية وتوصل على كاظم (2001) إلى ثلاثة عوامل فرعية لإنبساطية هي الإجتماعية والإستقلال والتفتح الذهني .

(4) العصابية Neuroticism(N) : يعكس هذا العامل الميل إلى الأفكار والمشاعر السلبية أو الحزينة ، فالدرجة المرتفعة تدل على أن الأفراد يتميزون بالعصابية فهم أكثر عرضة لعدم الأمان والأحزان ، بينما تدل الدرجة المنخفضة على أن الأفراد يتميزون بالإستقرار الإنفعالي ، وأكثر مرونة ، وأقل عرضه للأحزان وعدم الأمان وحدد كوستا وماكرى (1992) السمات المميزة لهؤلاء الأفراد في: القلق ، والغضب ، والعدائية والاكتئاب، والشعور بالذات ، والاندفاع ، وعدم القدرة على تحمل الضغوط .

(5) الانفتاح على الخبرة Openness to Experience (O) :يعكس هذا العامل النضج العقلي والإهتمام بالثقافة،والدرجة المرتفعة تدل على أن الأفراد خياليون ، إبتكاريون ، يبحثون عن المعلومات بأنفسهم ، بينما تدل الدرجة المنخفضة على أن الأفراد يولون إهتماماً أقل بالفن ، وأنهم عمليون في الطبيعة .

وحدد كوستا وماكرى (1992) السمات المميزة لهؤلاء الأفراد في : الخيال ، والاستقلالية في الحكم ، والقيم ، والمشاعر ، والأفكار, وتوصل إلى ستة عوامل فرعية للإنفتاح على الخبرة هي : التفوق ، وحب الإستطلاع ، وسرعة البديهة ، والسيطرة ، والطموح ، والمنافسة.

والتعريف الإجرائي لمكونات الشخصية عند جولدبيرج هو مجموع الدرجات التي يحصل عليها الفرد على كل عامل على حدة في قائمة العوامل الخمسة الكبرى من إعداد جولدبيرج (1999) نقلا عن على كاظم (2001،ص: 289).

5-6-3- نظرية أيزنك: يرى أيزنك (1916،1997) أن الشخصية تتكون من مجموعة من الأفعال والإستعدادات توصّل من خلال تطبيق منهج التحليل العاملي لتسع وثلاثين فقرة

أخذت من صفحة البيانات الشخصية لجنود أمريكان، إلى وجود بعدين أساسيين في الشخصية يضمان معظم السمات الرئيسة وهما:

- الانطواء ، الانبساط.

- العصابية ، الاستقرار الانفعالي، ثم أضاف إليهما لاحقاً ، الذهانية كبعد ثالث .

يفضل ايزنك التعامل مع العوامل ذات الرتبة الراقية ويحدد نتيجة لبحوثه خمسة عوامل راقية عريضة ذات أهمية عملية كبيرة في وصف الشخصية(احمد عبد الخالق، ص:189).

تشتمل الشخصية من وجهة نظر "أيزنك" على جوانب ثابتة في شكل تدرج هرمي يتكون من أربعة عوامل رئيسية هي :

(1) الانبساط Extraversion(E) يرى " أيزنك" أن الانبساط من حيث هو عامل من الدرجة الثانية له مكونان أساسيان هما : الاجتماعية Sociability والاندفاعية Impulsiveness , ولكن الأخيرين يرتبطان معاً إرتباطاً جوهرياً مما يعطى عامل الإنبساط طبيعته الوحدوية وفي مستوى أدنى فإن عامل الإنبساط الوحدوي الراقي يتكون من السمات الأولية الآتية : الميول الاجتماعية ، والاندفاعية ، والميل إلى المرح ، والحيوية ، والنشاط ، والإستثارة ، وسرعة البديهة ، والتفاؤل .

(2) الكذب Lie (L) : ويختص هذا البعد بتحديد درجة مصداقية المفحوص من حيث الميل للخداع والتزييف وتجميل الذات والدفاعية والحساسية والجمود والسلبية وفقد الشعور بالأمن ونقص الإستبصار بالذات وغلبة التوتر أو الإستقلال والإفصاح والنضج ورغبة في الإقرار بالعيوب .

(3) العصابية Neuroticism(N) : وتشير إلى الإستعداد للإصابة بالإضطراب النفسي أي العصاب Neurosis وتشير الدرجات المرتفعة للأفراد على بعد العصابية إلى عدم الثبات الانفعالي، والمبالغة في الاستجابة الانفعالية،ومن سماتهم : القلق ، والإكتئاب،

والشعور بالذنب،وانخفاض إحترام الذات ، والتوتر ، وعدم المعقولية ، والخجل ، وتقلب المزاج ، والإنفعالية .

(4) الذهانية Psychoticism (P) : بعد أساسي أو نمط في الشخصية ، مقلوبة التحكم في الاندفاعات Impulse control ، ويشير ارتفاع درجة الذهانية إلى قابلية الفرد لتطوير شذوذ نفسي ، ويوصف بما يلي : عدواني، بارد ،قاس، مضاد للمجتمع ، متمركز حول ذاته،لا يتأثر بالمشاعر الشخصية،مندفع ، متبلد ، قادر على الإبداع أحياناً ، صارم العقل، متصلب ، يصفه من حوله بأنه غريب .

والتعريف الإجرائي لمكونات الشخصية عند "أيزنك" هو مجموع الدرجات التي يحصل عليها الفرد على كل عامل على حدة في إستخبار أيزنك للشخصية (أحمد عبد الخالق ،1991) نقلا عن(السيد محمد أبو هاشم ،2006 ،ص:14)

5-6-4- نظرية السمات عند كاتل: إعتمد ريموند كاتيل (1905،1998) Raymond Cattell السمة كمفهوم رئيسي في نظريته حول الشخصية،وطبق كاتيل عدداً من الإختبارات لملاحظة سلوك الناس في مواقف معينة،وتوصل بإستخدام منهج التحليل العاملي إلى تحديد العوامل الستة عشر المعروفة بـ: (16 PF) (Morgan & King, 1971, P. 366).

وعمد كاتل من خلال عمله إلى تصنيف السمات بأكثر من طريقة، فصنفها من حيث الشمولية ومن حيث العمومية ومن حيث النوعية.

ا-تصنيف السمات من حيث الشمولية: تنقسم السمات من حيث الشمولية إلى سمات مصدرية و السمات السطحية فالسمات السطحية هي مجموعة الظواهر أو الأحداث السلوكية التي يمكن ملاحظتها بسهولة وتظهر من خلال تفاعل الشخص مع الآخرين، ومن طريقته بالقيام بعمل ما، وهذه السمات أقل ثباتا وتعتدل بسهولة حسب ظروف و

ضغوط البيئة،وهي تؤدي إلى ظهور السمات المصدرية،ومن هذه السمات مثلا المرح والحيوية) .(عبد الله ، 1990)

أما تصنيف السمات المصدرية: فهي سمات لايعبر عنها مباشرة، ولكن يعبر عنها عن طريق السمات السطحية، وهي سمات ثابتة، وتمثل المتغيرات التي يمكن من خلالها تحديد السلوك الإنساني وتفسيره (عبد الخالق،1994) ويتم إستخراج السمات المصدرية بالتحليل العاملي للسمات السطحية،وتمثل السمات المصدرية الأساس العميق للشخصية التي تقع خلف أشكال السلوك الظاهر،ولإ عتمد كاتل على هذه السمات في بناء إختباره،حيث وضع هذه السمات ضمن قطبين متقابلين يشير كل منهما إلى الشكل الأكثرتطرفاً من السلوك .

ب- تصنيف السمات من حيث العمومية: تنقسم السمات من حيث العمومية إلى سمات عامة أو مشتركة والسمات العامة هي سمات مشتركة يتسم بها الأفراد ، وسمات فريدة المنتمون إلى مجتمع ثقافي معين أو يشتركون في خبرات اجتماعية معينة،أما السمات الفردية فهي لا توجد إلا لذى فرد معين ولا توجد لدى فرد آخر.

ج- تصنيف السمات من حيث النوعية: تقسم السمات من حيث النوعية إلى سمات القدرة والسمات الدينامية والمزاجية ويقصد **بسمات القدرة** طريقة إستجابة الفرد لموقف معين ينطوي على تعقيدات لتحقيق أهداف معينة، وهي تتعلق بفاعلية الفرد في الوصول إلى هدف ما ومن هذه السمات الثقافة، الذكاء، القدرة، المهارات الحركية (عبد الله، 1990).

اما السمات الدينامية: يقصد بها الدوافع المختلفة التي تحرك السلوك لتحقيق أهدافه سواء أكانت دوافع فطرية كدافع الحصول على الطعام والشراب، أو دوافع مكتسبة يكتسبها الفرد من خلال الخبرة والعوامل الاجتماعية والحضارية وهي تشمل الانفعالات،الاتجاهات والعواطف، **في حين السمات المزاجية** :تتعلق بالسلوك العام للشخص وترتبط بالسلوك الذي يحقق الفرد من خلاله ما يسعى إليه وهذه السمات تميز استجابات الشخص في موقف معين بغض النظر عن المثيرات التي تعطى له .

ولقد أورد زيدان تقسيم آخر لسمات الشخصية عند كاتل والمحددة في الجدول التالي:

جدول رقم (2) يوضح تقسيم آخر لسمات الشخصية عند كاتل

العوامل	وحداث تكوينية موروثة	وحدات مكتسبة من البيئة
الديناميكية	الدوافع والرغبات والحاجات	العواطف والاتجاهات العقلية
المزاجية	الصفات الانفعالية المزاجية	الصفات الخلقية
المعرفية	الذكاء-المواهب-الخاصة كالذاكرة –والقدرة الموسيقية	المهارات المكتسبة المعلومات العامة

(زيدان محمد مصطفى ، 1993 ، ص: 269)

يلاحظ من خلال الجدول أن زيدان محمد مصطفى وزع تقسيم السمات عند كاتل وفقا لثلاث عوامل يندرج تحت كل عامل وحدات تكوينية موروثة ووحدات مكتسبة بطريقة مختصرة وأكثر وضوحا .

نموذج كاتيل :نموذج العوامل الستة عشر لمقياس الشخصية :

Cattel Model : من خلال بحوث ودراسات متعددة قام فيها كاتل باستخدام التحليل العاملى تم تحديد ست عشرة سمة أساسية والتي اقترحها لتمثل المكونات الأساسية للشخصية من وجهة نظره ، وتتحدد هذه المكونات فيما يلى:

(1) العامل (A) التآلف (الدفء) Warmth : الأفراد الذين يحققون درجة مرتفعة في هذه السمة عادة ما يتسمون بدفء القلب (عطوفين) وقادرين على تكوين علاقات شخصية والتعامل مع الناس ، ويحبون أن يمنحوا الهدايا ، وهم أكثر نجاحاً وأكثر رضاً بالوظائف التي تتميز بالالتحام والتفاعل الشخصي ، كما أنهم أكثر ميلاً لمشاركة الآخرين عواطفهم ومشاعرهم .

(2) العامل (B) الذكاء Intelligence : لا يعد الذكاء سمة من سمات الشخصية – إن صح فعلياً التعبير ، ولكنه جاء هنا كجزء مكمل من بروفيل سمات الشخصية الستة

عشرة ، وتم الإبقاء عليه في المقياس ، أنه مقياس للقدرة العامة ولكنه لا يتوقع له أن يحل محل مقاييس الذكاء الأكثر دقة مثل مقياس وكسلر ومقياس بينيه والمقاييس الأخرى .

(3) العامل(I) الثبات الانفعالي Emotional Stability : تعد هذه أولى السمات للأفراد المتضمنين في النمط القلق،غير أن إسهاماته سلبية فالأفراد الذين يعانون من إرتفاع القلق يحصلون على درجات منخفضة في العامل (I) ، كما أن مستوى الفرد في العامل يمكن أن يؤخذ كمؤشر على تحمل الفرد للغموض وقدرته على مواجهة الإحباط أو العقبات اليومية للحياة ،وإرتبط هذا العامل إرتباطاً موجباً مع مقياس الإحساس بطيب الحال، وبعد التحمل في مقياس كاليفورنيا للشخصية ومقياس التكامل الشخصي ، وكانت علاقته بكل من القلق والحاجة للمساعدة علاقة سالبة.

(4) العامل (E) السيطرة Dominance: فالأشخاص الذين يحصلون على درجة مرتفعة في هذا العامل يتميزون بالإستقلالية وتوكيد الذات، وأكثر ميلاً للتنافس،فهم يصفون أنفسهم بأنهم أقوياء ومؤثرون جداً في علاقاتهم مع الآخرين وينفذون ما يفكرون فيه ويستمتعون بالحصول على الأشياء بطريقتهم الخاصة،ولديهم القدرة على تصريف المشاعر الغاضبة،وهم يفضلون إدارة الحوار والإشراف والريادة والتأثير وإتخاذ القرارات للآخرين وترتبط السيطرة إيجابياً بكل من مقياس الطموح وتوجيه الذات .

(5) العامل (F) الإندفاعية(الحماس) Impulsivity : يمثل هذا البعد الإضافة الثانية في اختبار التحليل الإكلينيكي ، فالأفراد الذين يحصلون على درجة مرتفعة في هذه السمة يكونون عموماً متواكلين على الحظ Happy- Go lucky مفعمين بالحيوية والنشاط ، متحمسين ، وأنهم أكثر أصدقاء من غيرهم ، ويستمتعون بمشاهدة الحفلات والمعارض وأداء الأعمال التي تتصف بالتغيير والتنوع والسفر ووجدت علاقة موجبة بين هذه السمة وسمات : الانبساطية الاجتماعية والتعبير الاندفاعي والاجتماعية والحضور الاجتماعي .

(6) العامل (G) الامتثال (الانسجام) Conformity : يميل الأشخاص الذين يحصلون على درجة مرتفعة في هذا العامل لأن يكونوا أكثر احتراماً للسلطة وأكثر امتثالاً لمعايير الجماعة،التي تختلف عن المعايير الإجتماعية العامة،وهم يشمئزون من الأشخاص القذرين والحجرات غير المرتبة ويفضلون حل مشاكلهم قبل تفاقمها ، وهم عموماً يتبعون القواعد إلى أقصى درجة (المسايرة)، وهناك علاقة موجبة بين هذه السمة والحاجة للأوامر والنظام ، وعلاقة سالبة بين هذه السمة والحاجة إلى التغيير والسيطرة والمرونة .

(7) العامل (H) المغامرة (الجرأة) Boldness : الأفراد الذين يحصلون على درجة مرتفعة في هذا العامل يكونون مغامرين يتصفون بالجرأة ونشطين وفعالين ، يستمتعون بكونهم مركز الإهتمام في الجماعة ، لا توجد لديهم مشاكل من قبيل الخوف أو الرعب ، وتوجد علاقة موجبة بين هذه السمة ومقاييس : السيطرة ، وسعة المكانة ، والإجتماعية ، والحضور الإجتماعي،وتقبل الذات وحسن الانطباع من مقاييس إختبار كاليفورنيا للشخصية،ووجدت علاقات موجبة بين هذه السمة وسمات: الثقة بالنفس والحاجة للإستعراض والود والنشاط والطموح والحماس .

(8) العامل (I) الحساسية Sensitivity : أوصاف السمة المرتبطة بالدرجة المرتفعة في هذا العامل تتضمن الميل إلى الحساسية ، والاعتمادية ، والحماية الزائدة،وضيق الأفق فالأشخاص الذين يحصلون على درجة مرتفعة يقررون أنهم يستمتعون بسماع الموسيقى ، ويفضلون إستخدام الأسباب أو الإقناع بدلاً من القوة في الحصول على الأشياء التي يريدونها ويقررون أن لديهم تفضيلات محددة للإنجليزية أو الرياضيات في المدرسة كما أنهم يفتقرون إلى الإحساس بالتوجيه .

(9) العامل (L) الإرتياب Suspiciousness : أوصاف السمة المرتبطة بالدرجة المرتفعة في هذا البعد تتضمن التشكك ، والغيرة والتصلب والميل إلى الانقياد ، وسرعة الغضب والقابلية للإثارة وتوجد علاقة سالبة بين هذه السمة ومقياس رباطة الجأش (الهدوء)

والقابلية للتكيف،وعلاقة سالبة مع مقياس التكامل الشخصي،و علاقة سالبة مع الإحساس بطيب الحال ومقياس التحمل في إختبار كاليفورنيا للشخصية وعلاقة موجبة مع مستويات القلق والعدوانية .

(10) العامل (M) التخيل Imagination : الأشخاص الذين يحققون درجة مرتفعة في هذا العامل غير تقليدين بإستمرار (يتمسكون دائماً بالأعراف و التقاليد) غير مهتمين إطلاقاً بالأحوال اليومية ، ويميلون إلى أن ينسوا الأشياء التافهة ، وليست لديهم إهتمامات بالأشياء الميكانيكية ، ولا يستمتعون بسماع التفاصيل لأي حادثة أو واقعة ، وتوجد علاقة موجبة بين هذه السمة ومقياس الكفاءة العقلية والمرونة من اختبار كاليفورنيا للشخصية ومقياس التغير في قائمة إدواردز للحاجات وعلاقة سالبة بين هذه السمة وسمات الأمر والانطواء في التفكير والجماليات والتعقيد والنظرة العلمية ، كما توجد علاقة سالبة مع مقاييس الابتكارية والقابلية للتكيف والنظامية .

(11) العامل (N) الدهاء (الحنكة) Shrewdness : يقرر الأفراد الذين يحصلون على درجات مرتفعة في هذا العامل أنهم يفضلون أن يكونوا حول الناس المؤدبين والمحنكين

(الذين يجعلونهم ذوى خبرة بشئون العالم)،وهم يقولون أن مشاعرهم ليست من السهل أن تتأرجح ، وأنهم دبلوماسيون في التعامل مع الناس الآخر ين ويفضلون الاحتفاظ بمشكلاتهم لأنفسهم ، وتوجد علاقة موجبة بين هذه السمة ومقياس ضبط النفس ومقياس الأمر في قائمة إدواردز للتفضيل الشخصي ، بينما توجد علاقة سالبة بين هذه السمة ومقياس التعبير الاندفاعي .

(12) العامل (O) عدم الأمان / الاطمئنان Insecurity : الأشخاص الذين يحصلون على درجة مرتفعة في هذا العامل يميلون لأن يكونوا قلقين – لديهم شعور بالذنب – متقلبي المزاج (نكد أو كئيب)وأحياناً مكتئب تماماً ، غير متقبلين للنقد ، ويشعرون بأن الأصدقاء لا يحتاجون إليهم بالقدر الذي يحتاجون هم إلى أصدقاء ، البكاء بسهولة الحزن والخوف

والشعور بالوحدة ، ولوم الذات والانهزامية والانزعاج , وتوجد علاقة سالبة بين هذه السمة ومقاييس السعة في المكانة والحضور الاجتماعي والإحساس بطيب الحال والكفاءة العقلية في اختبار كاليفورنيا للشخصية ، وأيضاً بمقياس التكامل الشخصي ومستوى القلق .

(13) العامل (Q1) الراديكالية Radicalism :الأشخاص الذين يحصلون على درجات مرتفعة في هذا العامل يميلون بشكل متكرر دائماً لأن يكونوا تحليلين – متحررين – مجددين ، وهم يشعرون أن المجتمع يجب أن يتحرر من تقاليده ، وهم يثقون بالمنطق أكثر مما يثقون في المشاعر،ويشعرون بالاسترخاء عندما يتحررون من القوانين ويفضلون كسرها،وهم أكثر فاعلية في حل مشكلات الجماعة ولكن ليس من الضروري أن يفضلهم أفراد الجماعة كقادة لهم ويرتبط هذا العامل بمقياس العدوان والإستقلالية في إختبار إدواردز .

(14) العامل (Q2) كفاية الذات Self- Sufficiency : الأشخاص الذين يحصلون على درجة مرتفعة في هذا العامل يفضلون أن يكونوا وحدهم و لا يحتاجون المساندة من الجماعة ويفضلون العمل ويحلون مشاكلهم بمفردهم وترتبط الدرجة المرتفعة إيجابياً بالنجاح في المدرسة وبشكل خاص في المستويات التعليمية المرتفعة.

(15) العامل (Q3) التنظيم الذاتي Self –discipline :إن الأشخاص الذين يحصلون على درجات مرتفعة في هذا العامل لديهم ضبط قوى على حياتهم الانفعالية وسلوكهم ، ويفضلون ترتيب حديثهم قبل أن يخاطبوا الآخرين به ، وأنهم لا يتركون الأشياء للصدفة، وتوجد علاقة موجبة بين هذه السمة والضبط الذاتي ، والتوافق الشخصي ، بينما توجد علاقة سالبة بين هذه السمة والحاجة إلى التغيير والتعبير الاندفاعي ويرى " كارسون و أوديل " أن هذا العامل يعنى القدرة على التحكم في القلق .

(16) العامل (Q4) التوتر Tension : هذا العامل من أهم العوامل ذات الإسهام الأساسي في حدوث القلق ، والأشخاص الذين يحصلون على درجات مرتفعة في هذا العامل يستغرقون وقتاً طويلاً لكي يعودوا لهدوئهم بعد اضطرابهم نفسياً (قلق أو انزعاج) وتوترهم

بالأشياء الصغيرة ، ولديهم صعوبات في النوم ويغضبون مع الناس بمنتهى السرعة،ومعظم إرتباطات هذه السمة مع المقاييس الأخرى كانت سالبة مثل : الإحساس بطيب الحال ، والضبط الذاتي ، والكفاءة العقلية ، والقلق ، ورباطة الجأش (الهدوء) .

والتعريف الإجرائي لمكونات الشخصية عند كاتل هو مجموع الدرجات التي يحصل عليها الفرد على كل عامل على حدة في مقياس التحليل الإكلينيكي ، محمد السيد وصالح أبو عباة 1998)، نقلا عن(السيد محمد أبو هاشم ،2006 ،ص:12)

5-7- الفروق بين عوامل جيلفورد وكاتل و أيزنك:

تشترك كل من **عوامل جيلفورد وكاتل و أيزنك** في إستخدامهم الواسع والمنظم للتحليل العاملي اذ تعتبر نظرياتهم عامليه ولكنهم يختلفون في المستوى الذي يجرون عليه تحليلاتهم او مايمكن ان نسميه بـ (سعة العوامل) .

حيث يقف (جيلفور د وكاتل) ممثلين للباحثين الأمريكان ويركزان على (العوامل الضيقة).

في حين(أيزنك) يمثل الباحثين الإنجليز في الجانب المقابل ويركز على(العوامل العريضة).

ويهتم الإنجليز أو مدرسة لندن"بتأثير سيبرمان" في إستخراج العوامل و التي تتصف كما يذكر ها أيزنك بـ الإعتماد على:

- استخراج أكثر العوامل عمومية وشمولا.
- الاحتفاظ بالعوامل المتعددة.
- أما الأمريكان فيستخرجون "بتأثير ثيرستون"عوامل طائفية أو يصعب تفسيرها بينما يمكن أن يستمر التحليل ويستخرج من الإرتباطات هذه العوامل الأولية،عوامل عامة اعرض وهي العوامل التي إستخرجتها المدرسة الإنجليزية مند البداية بطريقة صائبة وفي هدا الحال فقد يحدث تعارض سطحي بين الطريقتين من التحليل.(احمد عبد الخالق،1982 ص:188).

بعد التطرق الى نظرية السمات و اهم روادها يمكن تسجيل أهم الملاحظات والممثلة في مايلي :

- تصف شخصية الفرد بشكل أدق في قوائم السمات، بدلاً من تقسيم الناس إلى فئات تتميز كل منها بعدد من الخصائص أو السمات.

- تسمح نظرية السمات بالقياس كما تسمح بالملاحظة والوصف.

- كل سمة من سمات الشخصية ما هي إلا بعد من أبعاد الشخصية.

- إختلاف مفهوم السمة من عالم لآخر إلا أنها تصب في مفهوم واحد يتمثل في تعريفها بأنها أي صفة يمكن على أساسها التفريق بين فرد وآخر.

- سمات الشخصية تعتبر بمثابة استعدادات سلوكية تكتسب في الطفولة وتظل ثابتة نسبيا عند الفرد في مراحل حياته وتميز ه عن غيره.

- ويمكن تمييز السمة عن النمط والإتجاه والعوامل كمايلي:بالنسبة للنمط فالفرد قد يصنف بإعتباره ينتمي إلى نمط ما حسب مجموعة السمات التي يكشف عنها فالنمط أنظمة معقدة من السمات اما العوامل عبارة عن إنتاج رياضي اما البعد يعكس الأبعاد السيكولوجية.

- بالنسبة لنظرية السمات حتى نتعرف على شخصية فرد ما فإننا نطبق عليه الإختبارات التي تقيس سمات الشخصية اوأبعاد شخصيته.

- توصل العلماء إلى تشكيل نموذج وصفي يشكل الأبعاد الأساسية عن طريق تجميع الصفات المرتبطة معا ثم تصنيف هذه الصفات في شكل أبعاد أو عوامل يمكن من خلالها تعميم الدراسات عبر الأفراد والثقافات.

- ويمكن تحديد المبادئ الأساسية للنظريات التي تناولت مفهوم السمات كمايلي :

فيما يخص نظرية(البورت): يعتبر البورت من أوائل السيكولوجيين الأمريكيين الذين وضعوا الأساس الأول لنظرية السمات .

تعتبر السمة في نظرية البورت" نزعة عامة عند الفرد تدفعه وتحدد سلوكه" .

عر ّف ألبورت السمة بأنها هي الوحدة الطبيعية Natural Unit لوصف الشخصية. وع ّدها بمثابة البناءات الداخلية الموجهة لسلوك الفرد بشيء من الثبات والخاصية، ووحدات مستقلة داخل الفرد ولكنها متوافقة بحيث تتجمع لأحداث الآثار السلوكية ويركز البور ت في نظريته على:

- مبدأ العمومية (ويركز على مفهوم السمة المشتركة التي تصنف فيها أشكال من السلوك المتكافئة وظيفيا لدى المجموعة العامة من الناس) التي تنمي أساليب متشابهة من توافقهم في بيئاتهم ولكن بدرجات مختلفة.

- مبدأ الدافعية يرى "البورت" أن أكثر نظريات الدوافع تقوم على أساس مشترك هو أن الفرد يتجه إلىالتخلص من حالة الإثارة لإ ستعادة التوازن.

- مبدأ الإستقلال الوظيفي أي سلوك يمكن أن يصبح غاية في حد ذاته.

-مبدأ الأنا او الذات عبارة عن قوة موحدة لجميع عادات وسمات لإ تجاهات الهو.

اما **"ايزنك"** فتعتبر نظريته عامليه لإستخدام التحليل ألعاملي ويحدد نتيجة لبحوثه خمس عوامل راقية عريضة ذات أهمية في وصف الشخصية:1-الانبساط 2-العصابية 3الدهانية-3 الذكاء -5 المحافظة مقابل التقدمية.

في حين ركز **"كولدبيرك"**في نظريته على ثلاث أنواع من السمات فيزيولوجية سلوكية و عقلية ومزاجية وهو صاحب قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

بينما **"كاتل"**: فيعرف الشخصية بأنها تلك التي تتيح لنا التنبؤ بما سوف يفعله الشخص في موقف ما إعتمد "كاتل" على فنيات التحليل العاملي في تحديد السمات التي تنتظم بها الشخصية ويعتبر العنصر الأساسي في بناء الشخصية لدى "كاتيل" هو السمة وتعد بالنسبة له بنيانا عقليا لإ ستنتاجا تقوم به من السلوك الملاحظ لتفسير إنتظام أو إتساق هدا السلوك تأخذ نظرية 'كاتلمن التجريب التعريف الإجرائي للمفاهيم لإ ستخدام القياس.

- قسم كاتل السمات كمايلي: من حيث الشمولية ،سمات مصدرية يتم إستخراجها عن طريق التحليل العاملي للسمات السطحية وسمات من حيث العمومية يقسمها إلى سمات عامة يشترك فيها أغلبية الأفراد ،سمات فريدة يتميز بها فرد ولا توجد لدى فرد آخر.

- من حيث النوعية ويقسمها إلى سمات القدرة (الثقافة،الذكاء...)،الدينامية الدوافع التي تحرك السلوك ،السمات المزاجية تميز إستجابات الشخص في موقف معين).

وبالتالي فقد ساهمت نظرية السمات في تصنيف ووصف الأساليب التي يتميز بها شخصية كل فرد.

- إضافة إلى وجود قدر مشترك من التطابق والتداخل بين عوامل الشخصية عند كل من كاتل و أيزنك.

- وجود تداخل كبير بين نموذجي أيزنك والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية .

وبالتالي طبيعة مكونات الشخصية وتميزها بعدد هائل من السمات ساعد على توسع العلماء في إجراء البحوث وا ٍعداد مقاييس مختلفة للتعرف على الشخصية،حيث دفعهم ذلك إلى تحديد السمات في شكل أبعاد تختصر صفات معينة في الفرد ومن خلال الإختبارات التي قدمها العلماء نستطيع التنبؤ بسلوك الفرد ومعرفة إتجاهه نحو المجتمع الذي يعيش فيه ونحو ذاته ومدى توافقه والبيئة التي ينتمي إليها بالاظافة إلى تحديد الخصائص المميزة لشخصية الفرد والقدرة على التنبؤ بسلوكه وما سيفعله عندما نضعه في موقف معين والتعرف عن كثب على نقاط الضعف والقوة في شخصيته ومدى مرونته وقدرته على التوافق.

وكذا تنوع الإختبارات التي تقيس الشخصية يساعد ويتيح فرصة إختيا المقياس المناسب للراغب في إجراء بحوث حول سمات الشخصية أو سمات محددة منها.

6- طرق وأساليب قياس الشخصية:

يعتبر قياس الشخصية احد المجالات الهامة في القياس السيكولوجي ذلك أنها تتناول خصائص الفرد وسماته وتهتم مقاييس الشخصية أساسا بالمظاهر الوجدانية والعقلية والكثير من المختصين في مجال علم النفس يستخدمون مصطلح الشخصية ذلك للإشارة إلى كل سمات الفرد مثل التوافق الوجداني والإنطواء /الانبساط القلق والعلاقات المحيطة والدوافع والميول والإتجاهات.(عباس محمد عوض ،1998، ص: 77)

ϑ هناك العديد من أساليب قياس الشخصية وقد تعددت بإختلاف النظريات المفسرة للسلوك البشري وللوصول إلى نظرية كاملة للشخصية يستلزم وسائل للقياس يمكن الإعتماد عليها و ان للنظرية مفاهيم يمكن خضوعها للملاحظة والقياس وبذلك تصبح النظرية عملية تفيد في التنبؤ و تستند قياس الشخصية إلى عدة افتراضات:

1- ان الأفراد يختلفون فيما بينهم و ان دراسة الشخصية تتطلب إمكانية تقدير وقياس هذه الفروق.

2- ان معظم السمات السلوكية قابلة للقياس وتندرج في استمرارية تخضع له.

3- ان الشخصية تتميز بشيء من الثبات ولكنه ليس ثباتا مطلقا لأنها تمر بعمليات تطور وتغيريرجع إلى خاصية المرونة التي تختلف باختلاف العمر(يونس إنتصار، 1998،ص:326،329).

تعتبر ظاهر ة قياس الشخصية كما يقول عنها "ستاجنر"بأنها كلبر ظاهر ة معقدة درسها العلم وهناك نظريات الشخصية المتعددة والتي تفرض على الأخصائيين النفسيين إستخدام أساليب مختلفة لقياس الشخصية معتمدين على الجوانب أو الأبعاد الأساسية التي يختلف عليها سلوك البشر.

فنظرية التحليل النفسي تركز على المقابلة الشخصية العميقة أو الإختبارات الإسقاطية التي تعكس الأبعاد اللاشعورية المؤثرة في السلوك عن طريق إسقاط الفرد لمشاعره ورغباته

على الآخرين، في حين نظرية الذات لـ" كارل روجرز" تفضل إستخدام المقابلة المتمركزة حول العميل وتفضل إختبارات مثل إختبار الذاث التي تكشف عن مفهوم الذاث ونظرة المريض إلى ذاته ومقارنتها الذاث الواقعية و الذاث المثالية وهناك نظرية السمات او العوامل مثل: (البورت و أيزنك و بيرتو جوردون). (عبد الخالق ،1987،ص:22)

ويعتمد قياس الشخصية على أربع مصادر (ملاحظات الباحث نفسه ،إنتاج الفرد كأعماله الفنية أو كتاباتهو المذكرات الشخصيةو ملاحظات الغير عن الفرد).(يونس انتصار،1998،ص :329).

ونتيجة لتعدد طرق وأساليب قياس الشخصية إرتات الباحثة تصنيفها على النحو التالي: أدوات عامة والتي تظم (المقابلةو الملاحظةو الإستبيانو الأدوات السوسيومترية)و إختبارات(موضوعية وأخرى إسقاطية):

1- الأدوات العامة:

ا - **الملاحظة** Observation: من أدوات جمع البيانات التي يفضلها الباحثون في العلوم الإنسانية والإجتماعية ما يسمى بالملاحظة،وهي كأداة تستخدم في مختلف مجالات البحث العلمية،فقد يستخدمها الطبيب و المؤرخ والكاتب والجيولوجي وعالم النفس والمربي والمعلم وتعتمد بشكل أساسي على قابلية الفرد القائم بها وقدرته على الصبر والإنتظار وتسجيل المعلومات والإستفادة منها(عزيز حنا واخرون،1991، ص:97)

وهناك نوع من الملاحظة يطلق عليه الملاحظة الطبيعية Naturalistic Observation، أي ملاحظة الإنسان في محيطه الطبيعي وسياقه اليومي المعتاد.

ويوجد نوع آخر يسمى الملاحظة المعملية Laboratory Observation ، وهي تعتمد في جوهرها على ظروف أكثر ضبطاً من الملاحظة في المواقف الطبيعية، لكنهما يتفقان في شروط وا جراءات تطبيقها،إلا أنها تختلف عنها في أنها أكثرتقنيناً نقلا عن (فؤاد، وآخرون،1991،ص:136).

فالمهام التي تقدم في المعمل مهام مصطنعة وموحدة للجميع وشروط تقديمها واحدة وا ٍجراءاتها كذلك، وبالتالي يمكن تعميم النتائج التي نتوصل إليها.

ب- **المقابلة** Interview: المقابلة هي المناقشة بين فردين أو أكثر، ويتم فيها تبادل الآراء ووجهات النظر في موضوعات معينة، أو التحدث مع الفرد بقصد إستيفاء معلومات منه أو مساعدته على التخلص من مشكلاته(حنا وآخرون،1991،ص:85).

وتتم المقابلة لتحقيق هدف مهم أو أهداف محددة وبالتالي هي عملية إتصال وتواصل بين الأخصائي والعميل أو المريض أو الحالة وهناك 3 أبعاد أساسية للمقابلة تتمثل في: وجود هدف يسعى الطرفان لتحقيقه توافر خطة للعمل عليها تحقق التواصل بين الأخصائي والعميل او الحالة (احمد عبد الخالق ،1996،ص:93).

كما ويمكن تقسيمها الى مقابلة مقننة وفيها تكون الأسئلة موجهة ومن مز اياها توفير الوقت ومقابلة مقيدة بهدف محدد تتناول جوانب خاصة ومحددة مسبقا ومقابلة غير موجهة وفيها يشجع المفحوص على الحديث الحر وبنوع من التلقائية.(احمد عبد الخالق،1996، ،ص94)

ج- الاستبيان Questionnaire:يعرف "جود "Good 1954 الإستبيان بأنه: "قائمة من الأسئلة تعد بشكل جيد لمعرفة آراء ومعتقدات و إتجاهات الآخرين نحو موضوع معين"(حنا وآخرون،1991،ص:77)

وهو من الوسائل العملية الميسرة لتعريض المستجيبين لمثيرات واحدة ومختارة ومرتبة بعناية بقصد جمع البيانات اللازمة لإثبات صدق فرض ما أو رفضه. (فان دالين، واخرون، 2003،ص: 395).

عبارة عن إستمارة تحتوي على مجموعة من الأسئلة تدور حول موضوع او مواضيع نفسية او إجتماعية وتربوية يجيب عنها المفحوص ب(نعم) او(لا) او وضع علامة حول علامة

الإستفهام وهو يصلح للكشف عن الميول المهنية والثقافية والمعتقدات أو عن سمات خلقية أو إجتماعية(عباس محمد عوض،1998، ص:86)

د-الأدوات السوسيومترية Sociometric Instruments :وتعرف بأنها: "طريقة لدراسة التفاعل بين الأقران في مجموعة ما"، وهي كافية ببساطة لتستخدم مع الأطفال الصغار، وفي الوقت الحالي تم تطويرها بدرجة تسمح بدراسة الأنماط المعقدة للتفاعل بين المر اهقين.

وتوجد طرق عديدة لتحليل استجابات الأدوات السوسيومترية لعل أشهرها: المصفوفة السوسيومترية Sociometric Matrixوتسجل فيها جميع أسماء أعضاء الجماعة أفقيًا ورأسيًا، وتوضع علامات لخيارات القبول والرفض، ثم يدون مجموع هذه الخيارات لكل عضو أسفل المصفوفة، والسسيوجرام Sociogram وفيه يوضع إسم كل عضو في دائرة وتستخدم الخطوط في التوصيل بين الأعضاء، وتكشف هذه الشبكة من الخطوط عن علاقات القبول والرفض عن نجوم الجماعة والأشخاص الهامشيين والمعزولين(فان دالين، 2003،ص:420).

ويتعلق صدق طريقة المقاييس السوسيومترية بالتفسيرات التي تستقى من البيانات، بينما يتم حساب الثبات بإستخدام طريقة إعادة تطبيق الإختبار على نفس المجموعة بعد وقت ما، وتفسير الثبات بهذه الطريقة يعد معقدًا عن حساب ثبات الإختبار، فعلى الرغم من أن المقاييس السوسيومترية مفيدة في دراسة التفاعل الإجتماعي،فإنه لا يمكن إدراك خصائص المستجيبين ودافعيتهم أو إستنتاجها من إستجاباتهم وأكثر من ذلك.

2- الاختبارات ونجد:

ا- **الإختبارات الإسقاطية**:يعرف" سيد غنيم وهدى برادة 1964 "تلك الأساليب بأنها: "العملية التي يمكن عن طريقها الكشف عن دوافع الفرد ورغباته ونزعاته وحاجاته بإستخدام مثير غامض وغير واضح المعالم إلى حدما، ويقوم الفرد المفحوص بتفسيره وتأويله" نقلا عن(عادل الأشول، 1988، ص: 298).

وهذه الأساليب من الوسائل المهمة لجمع المعلومات،وهي من نوع الإختبارات الإدراكية غير محددة البنية وتقوم فكرتها على إحدى الحيل الدفاعية التي قدمها فرويد ألا وهي الإسقاط، حيث يقوم الشخص المفحوص بطرح ما فيه من عيوب أو خصائص غير مقبولة على الآخرين.

وفيها يطلب الباحث من المفحوص تفسير مثيرات غامضة مقدمة له ويستجيب لها بتلقائية، وعن طريق تلك الإستجابات يكشف المفحوص دون وعي منه عن نواحي تنظيم شخصيته وخصائصها،وتفسير تلك الإستجابات لا يقوم به سوى المدربون عليها جيدا، كما أن تصحيحها عمل شاق، ولذا فبعض هذه الأساليب صعبة التقنين.(فان دالين،2003،ص: 421).

*الإختبارات الإسقاطية تكون المثيرات فيها اقل تحديدا في بياناتها أي غامضة أو مبهمة نوعا ما مثل التداعي الحر وإختبارات بقع الحبر' لرشاخ' وتفهم الموضوع ل'موراي' وإختبارات الرسم واللعب وتقوم معظم هذه الإختبارات على أساس محكاة مواقف الحياة اليومية فالإختبارات الإسقاطية تنظر إلى الشخصية كعملية دينامية وهي تشير الى بعض الوسائل غير المباشرة في دراسة الشخصية والتي بواسطتها يمكن الكشف عن شخصية الفرد

نتيجة لما تقدمه من مادة معينة يسقط عليها الفرد حاجاته ودوافعه ومدركاته ورغباته ومشاعره. نقلا عن (فيصل عباس ،1996،ص:14).

ب- الإختبار الموضوعية:الإختبار هو أداة قياس موضوعية مقننة لعينة من سلوك الفرد أو ظاهرة من الظواهر، فحينما تتحول المهمة Task التي يستخدمها الباحث في الملاحظة العلمية إلى موقف على درجة عالية من التقنين فإننا نطلق عليها في هذه الحالة مصطلح اختبار.

ويرى 'نناللي 1972 Nunnally' أن الإختبار ما هو إلا موقف مقنن يصف سلوك الفرد (حنا وآخرون،1991،ص:103)، وهو نوع من الأدوات أو الإجراءات لقياس القدرة أو التحصيل الدراسي أو الميول أو أية سمة أخرى(فاروق عبد الفتاح،1990، ص:616).

ويعرفه كاتل ""بانه موقف يستخدم في التنبؤ بالسلوك في جانب معين وهو إختبار له مغزى بالنسبة لعدد كبير من مواقف أخرى للسلوك يصحح بشكل موضوعي يمكن تقنينه".(فيصل عباس،1996،ص:208)

بعد التطرق إلى أساليب وأدوات قياس الشخصية يمكن إستنتاج وتسجيل النقاط التالية : أولا فيما يخص الملاحظة: تستخدم في مختلف المجالات العلمية وتعتبر أداة مفضلة لدى الباحثين في العلوم الإجتماعية والإنسانية.

- نميز بين الملاحظ الطبيعية ملاحظة الإنسان في محيطه الطبيعي.
- الملاحظة المعملية والتي تعتمد علىشروط وا ٍجراءات وظروف مقننة.
- ثانيا المقابلة: والتي تعد من الأدوات المستخدمة لجمع البيانات وتتضمن:

-مقبلات مقننة تحتوي على أسئلة تتطلب عملية التفكير للإجابة عنها وتكون أكثر موضوعية.

- المقابلة الغير مقننة تسمح بالحصول على إستجابات معقدة يصعب تفسيرها وعلى القائم على المقابلة ان يكون منتبها لحالة المفحوص خلال الإجابة على الأسئلة .

* ثالثا الإستبيان: يهدف إلىمعرفة أراء وإتجاهات الآخرين وهو يتشابه مع المقابلة في تسجيل الفاحص للإستجابات والتطبيق بطريقة فردية ويتميز بفقراته المحكمة وسهولة تطبيقه.

*الأدوات السوسيومترية:تساعد على دراسة التفاعل بين الأفراد وتحديد الفرد النجم والأشخاص الهامشيين والمنعزلين. ويتشابه الإستبيان مع المقابلة في كثير من إجراءاتهما كتسجيل الفاحص للاستجابات، والتطبيق بطريقة فردية.

* الأساليب الإسقاطية:تساعد على الكشف عن دوافع الفرد ورغباته ونزواته،تستخدم فيها مثيرات غامضة تعد من الإختبارات الإدراكية غير محددة البنية تساعد على الكشف عن نواحي تنظيم شخصية الفرد وخصائصها،تساعد على الوصول لمعالجة الظواهر النفسية التي يصعب الوصول إليها وتعد عملية التصحيح غير دقيقة حيث تقوم على تحليل النتائج ترتبط بشخصية القائم بالتفسير.

* الإختبارات:يعتبر إجراء لقياس قدرة التحصيل أو الميول أوسمة ويعتبر مقياس مقنن وطريقة منظمة للمقارنة بطريقة موضوعية بين الأفراد وهو يرتبط بإجراءات منظمة وبتقدير درجة الاستجابات.

خلاصة الفصل :

تعتبر الشخصية من المفاهيم الأكثر تعقيدا ومن خلال ما تم عرضه سابقا نجد أن علماء النفس والباحثون لا يتفقون على تعريف موحد شامل لها بل وضعوا تعاريف عديدة تختلف تبعاً لإختلاف منظوراتهم النفسية في الشخصية.

ويعد موضوع الشخصية من أعقد الموضوعات التي تناولها علم النفس، ويؤكد الكثيرين صعوبة تحيد المقصود بمصطلح الشخصية، ويرى عبد الرحمن (1998) أنهو على الرغم من أن أغلبنا لديه تصور بديهي لمعنى الشخصية إلا أن مفهومهاوتعريفها علمياً في مجال علم النفس أمر ينطوي على صعوبة كبيرة، لأنه مصطلح متعدد الوجوه، فقد نعتمد عند وصف الشخصية على الجوانب أوالمظاهر الجسمية الخارجية، والجوانب الإجتماعية، وكيف يبدو الفرد في مواجهة الآخرينإلا أن هذا التصور لمفهوم الشخصية غالباً ما يهمل بعض الإعتبارات المهمة، فشخصية الفرد توجد حتى في غياب الآخرين وهي تشمل على الكثير من الجوانب غير المرئية والملاحظة، بالإضافة إلى ما تم تناوله من المنظورات النفسية حول الشخصية، يلاحظ أن البعض من المنظورات عدّ الشخصية كمنظومة من الدوافع والصراعات الجنسية اللاشعورية، مثلما أكدّ عليه أصحاب نظرية التحليل النفسيفيما عدّها السلوكيون كنظام معرفي سلوكي يستند على إستجابة الفرد للبيئة الإجتماعية المحيطة بهبينما أكّد رواد نظرية التعليم الإجتماعي على دور التدعيم في اكتساب الأنماط السلوكية وتعديلها وعلى دور الثواب والعقاب في تنمية الشخصية وسماتها. وذهب أصحاب المنظور الإنساني الى إن عوامل نمو الفرد تكتسب ويظهر تأثيرها خلال علاقات الفرد وتفاعله مع بيئته، وعلى ميل الفرد إلى تحقيق الذات الذي يحدد سمات شخصيته هو أقوى تلك العوامل، أما منظور كل من نظريتي الأنماط والسمات للشخصية فهي تميز الشخصية بمجموعة من السمات التي تميز كل فرد عن الآخر.

ذلك أن هناك مجموعة من العوامل تؤثر في البناء الشخصي بما في ذلك المكونات البيولوجية الوراثية ومدى تأثير البيئة على صقل شخصية الفرد وكذا تعلم الخبرات والتجارب من المواقف التي يتعرض لها ، كما أن للدور الذي يقوم به تأثير فعال في تحديد شخصيته،وبالتالي تتداخل مجموعة من العوامل لتعطينا بناء يتميز بمجموعة من السمات التي تميز كل فرد عن الآخر حيث تتميز شخصية الفرد بصفات وخواص وأبعاد. وينبغي التعر ّف على الشخصية ليس من خلال المظاهر الخارجية للأفراد التي يمكن ملاحظتها من خلال الأفعال والتصرفات والصفات ضمن إطار زمني محدد ، بل يجدر الأخذ بطبيعة الفرد الداخلية التي تتضمن النواحي النفسية والمزاجية و الاتجاهات والإستعدادات والميول .

الفصل الثالث:

الجنوح مفهومه نظرياته و العوامل المؤثرة فيه

تمهيد

1-الحدث

1-1 المفهوم اللغوي

2-1 مفهوم الحدث في الإسلام

3-1 المفهوم القانوني

4-1 الحدث في المفهوم النفسي والإجتماعي

2-الجنوح

1-2 المفهوم اللغوي للجنوح

3 –2 المفهوم القانوني

3 - جنوح الأحداث

1-3 المفهوم القانوني لجنوح الأحداث

2-3 الحدث المعرض للإنحراف

4-3 أنواع الأحداث الجانحين

5-3 أنواع الجنوح

4- النظريات المفسرة للجنوح

5- العوامل المؤثرة في جنوح الأحداث

1-5 عوامل ذاتية

2-5 عوامل ثقافيةوإقتصادية وإجتماعية

3-5 عوامل خارجية

خلاصة الفصل

تمهيد:

تعد مشكلة جنوح الأحداث واحدة من أخطر المشكلات التي أصبحت تكتسب طابعا عالميا فهي تهدد الكثير من المجتمعات سواء منها المتقدمة أو النامية، وتنطوي على أبعاد متعددة إذ تتضمن جوانب نفسية، لجتماعية، قانونية وإقتصادية، كما تشيع في مختلف الطبقات الإجتماعيةالراقية،المتوسطة و الفقيرة، ويختلف العلماء على إختلاف تخصصاتهم حول تحديد التفسير العلمي لهذه الظاهرة.

إن مصطلح جنوح الأحداث يشير إلىالسلوكات التي يرتكبها الأطفال والمراهقون الذين لم يبلغوا سن الأهلية القانونية، والتي تقع تحت طائلة القانون ويختلف هذا السن تبعا لإختلاف المجتمعات،ويكتسي هذا المفهوم أبعاد مختلفة تظهر على شكل أعراض أو سلوكات لا إجتماعية:(كالسرقة، الغش، التخريب والشغب، التشرد والتسول، والسلوك الجنسي المنحرف وتعاطي المخدرات).

إن التصاعد المذهل في جنوح الأحداث أقلق العالم بأسره فإنكب الأخصائيون في مختلف العلوم القانونية والإجتماعية والنفسية على بحثها من جميع جوانبها.

ففي أوربا تشكلت لجنة المسائل الجنائية ودرست جرائم الأحداث في عدد من الدول منها: النمسا، بلجيكا، الدانمرك، فرنسا، اليونان، النرويج، هولندا، ألمانيا، بريطانيا، السويد، تركيا وفي تقرير(لجنة المسائل الجنائية عام1960) الذي أكدت أن إجرام الأحداث يرتفع كماً وكيفاً في عشر من الدول السالفة الذكر باستثناء بلجيكا و الدانمرك وسنة 1955 كانت قد دعت منظمة الأمم المتحدة إلى أول مؤتمر دولي لمكافحة الجريمة ومعالجة الجانحين ومن أبرز ما ورد في جدول أعمالها (جرائم الأحداث).

و أسباب هذه الظاهرة كثيرة و متنوعة وستحاول الباحثة من خلال هذا الفصل أن تتناول بالدراسة والتحليل مسألة جنوح الأحداث من حيث المفهوم والنظريات المفسرة له و العوامل التي تؤدي لظهوره.

1- الحدث

1-1-المفهوم اللغوي للحدث:

"يعرف الحدث في اللغة العربية بأنه الفتي السن) ورجل حدث أي: شاب وكل فتى من الناس حدث، والأنثى حدثة، وتقول العرب لمن لم يبلغ مبلغ الرجال: هو حدث أو حديث السن،وقد إرتفع عن سن الحداثة إذا بلغ سن الرشد وصار في حد الرجال" (إبن منظور،ص:797).

وفي قاموس المحيط يعرف بـ" الشاب صغير السن جمعه أحداث من الحداثة عكس القدم، ونقول رجل حدث السن يعني أنه فتي" (الفيروزي أبادي، ص:61)

1-2-مفهوم الحدث في الإسلام:

ميزت الشريعة الإسلامية بين الحدث البالغ من حيث المسئولية الجنائية تمييزا كاملاً، وقد قسم فقهاء الشريعة الإسلامية مراحل النمو التي يجتازها الإنسان من ولادته حتى بلوغه إلى ثلاث مراحل هي:

- **مرحلة إنعدام الإدراك**: تبدأ منذ الولادة إلى سن السابعة من العمر، ويسمى الصبي غير المميز.
- **مرحلة الإدراك الضعيف أو الناقص**: تبدأ من سن السابعة إلى ما قبل البلوغ وفي هذه المرحلة يكون الإدراك وحرية الإختيار لدى الصبي معيبة.
- **مرحلة الإدراك التام**: تبدأ منذ بلوغه وفيها يكون الإنسان مدركاً مختاراً لتصرفاته، لذا يكون الإنسان مسئولاً عن التصرفات غير المشروعة الصادرة منه"(صالح بن محمد العمري،2002،ص:21،22).

1-3-المفهوم القانوني للحدث:

نصت الإتفاقية الدولية لحقوق الطفل لسنة1989 في مادتها الأولى أن الحدث هو كل من لم يبلغ 18 سنة من عمره و بالتالي فإن الإتفاقية لم تفرق بين المسؤولية الجزائيةو المسؤولية المدنية.

أما في الجزائر يلاحظ أن المشرع حدد سن الرشد الجزائي بـ:18 سنة و هو يختلف عن الرشد المدني الذي هو 19 سنة. (موالفي سامية، 2002، ص:8).

إذن الحدث هو الشخص الذي لم يبلغ سن الرشد المقرر قانونا أي 18 سنة بالنسبة لسن الرشد الجزائي .

1-4- الحدث في المفهوم النفسي و الإجتماعي:

"الحدث هو الشخص الصغير منذ ولادته وحتى يتم له النضج الإجتماعي والنفسي وتتكامل له عناصر الرشد والإدراك".(عبد القادر قواسمية، 1992،ص:34).

ويمكن إستنتاج مما سبق ذكره مايلي**:**

- الحدث هو ذلك الصبي صغير السن.
- الحدث هو الذي لم يبلغ سن الرشد المقرر قانونيا.
- هو ذلك الفتى عديم المسؤولية.
- هو ناقص الأهلية القانونية.
- وهو لا يميز بين الإختيارات المتعددة في الحياة.

وعليه يمكن تعريف الحدث على أنه (ذلك الفتى الصغير الذي لم يبلغ سن الرشد والتمييز لمسائلته قانونيا و إجتماعيا لإنعدام شرط البلوغ التام).

2- الجنوح: هنالك بعض الصعوبة في تحديد هذا المفهوم فالجنوح يتصل بشكل أو بآخر بمفهوم الجريمة وبمفاهيم تعني الجريمة من مفاهيم السلوكالإجرامي،ويظهر أن إيجاد تعريف شامل لمفهوم الجنوح مازال يتعذر تحقيقه وذلك لإرتباطه بقضايا علمية واسعة يشارك فيها رجال القانون إلى جانب الأحداث بأرضية علماء النفس والإجتماع والخبراء الإجتماعيين وأطباء النفس والعقل وغير هؤلاء من المفاهيم القانونية التي أبرزها الفقه الجنائي للتعامل مع فئة الأحداث الذين يرتكبون أفعالا مخالفة للقانون.نقلا عن(علي بن سليمان الحنكاني،2006 : ص 17،19).

1-2 المفهوم اللغوي للجنوح:

وردت كلمة (جناح) فيالقر آن الكريم،وهي مصدر للفعل جنح، ولم ترد بلفظ (جنوح) إلا أن علماء اللغة إعتبروا (الجناح) و (الجنوح) مصدر للفعل (جنح)، كما وردت كلمة جناح في القرآن الكريم في قوله تعالى: (إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو إعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوعخيراً فإن الله شاكر عليم). [البقرة:158]، وهنا جاءت بمعنى(الإثم) دلالة على معنى الكلمة.

ووردت كلمة (جنح) في قوله تعالى (وا ِن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم)[الأنفال:61]، وفسرها العلماء في هذه الآية(بالميل).

2-2 - المفهوم القانوني: عبارة عن خرق بسيط للقانون الجنائي أو الأخلاقي وخاصة ما يحدث من هذا النمط من السلوك لدى الأطفال والمراهقين.نقلاعن (العيسوي، 2004،ص248).

وعليه يمكن إستخلاص المفهوم التالي: (الجنوح هو إرتكاب فعل مخالف للقانون والآداب العامة وهو خروج عن ما هو متعارف عليه، مما ينتج عن إتيانه خرق لقواعد قانونية أو عرفية أو أخلاقية، ويترتب على هذا الفعل عقوبة تتوافق مع حجم الجنوح).

3- جنوح الأحداث:

"جِن ح الأحداث يقصد به كل سلوك يمارسه الحدث، ويعارض مصلحة المجتمع في زمان ومكان معينين، بصرف النظر عن هوية الفاعل وعن تقديمه للمحاكمة، وهو كل سلوك يمارسه الطفل أو شاب ينحرف به عن المعايير الإجتماعية السائدة، في المجتمع في زمن معين ويلحق الضرر بالحدث نفسه أو بمجتمعه"نقلا عن (تماضر زهري،1994،ص: 22).

يعرفه منير العصرة بأنه: (موقف إجتماعي يخضع فيه صغير السن لعامل أو أكثر من العوامل ذات القوة السببية،مما يؤدي به إلى السلوك غير المتوافق أو يحتمل إلى أن يؤدي إليه).

ويعرفه كرين بارت: بانه(حالة تتوافر في الحدث كلما أظهر ميولا مضادة للمجتمع لدرجة خطيرة أو يمكن أن تجعله موضوعا لإجراء رسمي).

ويعرفه **(ستالدون ويلنور)** بأنه سوء التكيف الأحداث مع النظام الإجتماعي الذي يعيشون فيه).نقلا عن (علي محمد جعفر، 1984،ص:12-14).

1-3 -المفهوم القانوني لجنوح الأحداث:

لم يعني القانون في السابق بالحدث المنحرف، حيث لم يكن يهتم لما يتعرض له الحدث من مخاطر ما لم يتضمن ذلك إعتداءا مباشرا على أمن المجتمع وسلامته ولم يكن يهتم أيضا إذ كان السلوك الإنحرافي الذي أتاه الحدث عارضا أو أصيلا في شخصيته، إلا أن التشريعات الحديثة نبدت هذه النظرة الضيقة للأحداث المنحرفين ووضعت بين أهدافها فكرة حماية المجتمع والحدث معا نقلا عن.(محمد قوا سمية،1995،ص: 61).

إن مفهوم جنوح الأحداث يحمل نفس معنى السلوك الإجرامي لدى البالغ، والفرق بين السلوك الجانح والسلوك الإجرامي يتحدد حسب السن القانونية للمجتمع الذي يعيش فيه الفرد، ويتفق علماء الجريمة على أن (الجريمة هي كل فعل يعاقب عليه القانون) ويمكن التمييز بين جرائم الأحداث وجرائم البالغين من الوجهة القانونية في النواحي التالية:

- من حيث السن القانونية وتقرير المسئولية الجنائية.
- من حيث منزلة الحدث الناشئة من صغر سنه وتقدير درجة مسئوليته أو تحديد هذه المسئولية وفقاً لهذه المنزلة.

-الطريقة التي ينفذ بها القانون بعد إدانة الحدث والحكم عليه بالإنحراف(الدوري عدنان، 1985:ص31)

وتعرف الجريمة بأنها كل عمل يعاقب عليه في مجتمع معين بموجب القانون المكتوب أو القوانين غير المكتوبة والمتعارف عليها، ويؤكد على أن الإجرام عمل نسبي غير قابل للتعريف بصورة عامة ومطلقة وكل محاولة ترمى إلى إعطائه طابعا مطلقا يؤدي إلى

الغموض والتناقض ذلك لإستحالة جمع عناصر ثابتة وشاملة عن المجرم" نقلا عن.(العويجي مصطفى، 1980: ص149).

ويضع (خوج،1987) قائمة من الصفات التي يتميز بها سلوك الحدث الجانح أهمها:

1-عدم الإستقرار النفسي وعدم القدرة على تنظيم طريقة إشباع الحاجات والرغبات كما يفعل الأطفال الأسوياء.

2-عدم إحترام الوالدين ومصادر السلطة ومعاداتهم.

3- التصور السلبي عن العالم المحيط.

4-الميل للعنف والعدوان في الإستجابة للضغوط الأسرية والإجتماعية بخلاف إستجابة الأطفال الأسوياء.نقلا عن(تماضر زهري حسون ،1994،ص: 22).

2-3 -الحدث المعرض للانحراف: يعتبر الحدث معرضا للانحراف في الحالات التالية:

- إذا وجد متسولا.

– إذا قام بأعمال تتصل بالدعارة أو الفجورأو القمار، المخدرات، المسكرات أو نحوها.

- إذا خالط المتشردين او المشتبه بهم آو الذين إشتهر عنهم سوء السيرة أو فساد الأخلاق.

–أو إعتاد الهروب من البيت أو من مؤسسات التعليم أو التدريب.

–أو لم يكن له محل إقامة مستقر أو كان يبيت في أماكن غير معدة للإقامة أو المبيت فيها"(زهري حسون،1994 :ص 22).

وتبعا لقانون محكمة بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية للأحداث الحدث الجانح، هو الذي يخرق قانون من قوانين دول الكمنويلث أو أحد القوانين المحلية للمدينة، وهو الذي إعتاد عدم الطاعة والتمرد، والعصيان والعناد ولذلك لايخضع لضبط أبيه أو أمه أو ولي أمره أو حارسه أو ممثله القانوني، أو القيم أو الأمنين عليه.

"إنه الطفل الذي يهرب من المدرسة أو المنزل أو إنه الطفل الذي يجرح أخلاق الآخرين أو يؤدي صحته أو صحة الآخرين"نفلا عن(العيسوي ، 2004، ص: 284).

" ويتسع مدى المخالفات أو الجرائم التي يرتكبها الحدث الجانح عن تلك التي يرتكبها الكبار أنها تشتمل على جميع جرائم الكبار مضافا إليها بعض الجرائم التي تنتشر أكثر بين المجرمين الكبار في السن، ومن أمثلة ذلك الجرائم الموجهة ضد الأشخاص، وتميل المحاكم إلى اللين مع المجرمين الصغار، لكن الأعمال المضاد للمجتمع التي يرتكبوها قد تكون في خطورة جرائم الكبار،وتصنف الجرائم حسب خطورتها على النحو التالي: الخيانة العظمى، الجنايات، الجنح " نقلاعن(العيسوي،2004،ص: 285).

3-3- أنواع الأحداث الجانحين: قسم (منصف أسعد،1988) في دراسته (إعداد برنامج في اللعب الجماعي لتعديل السلوك اللاتوافقي لدى الأحداث الجانحين) أنواع الأحداث الجانحين إلى أربعة فئات وهي: (نمو ح إجتماعي، جنو ح سيكوباتي،جنو ح مضطرب عصبياً ،جنو ح غير الناضج). ارتأت الباحثة عرضه في المخطط الموالي :

انواع الاحداث الجانحين

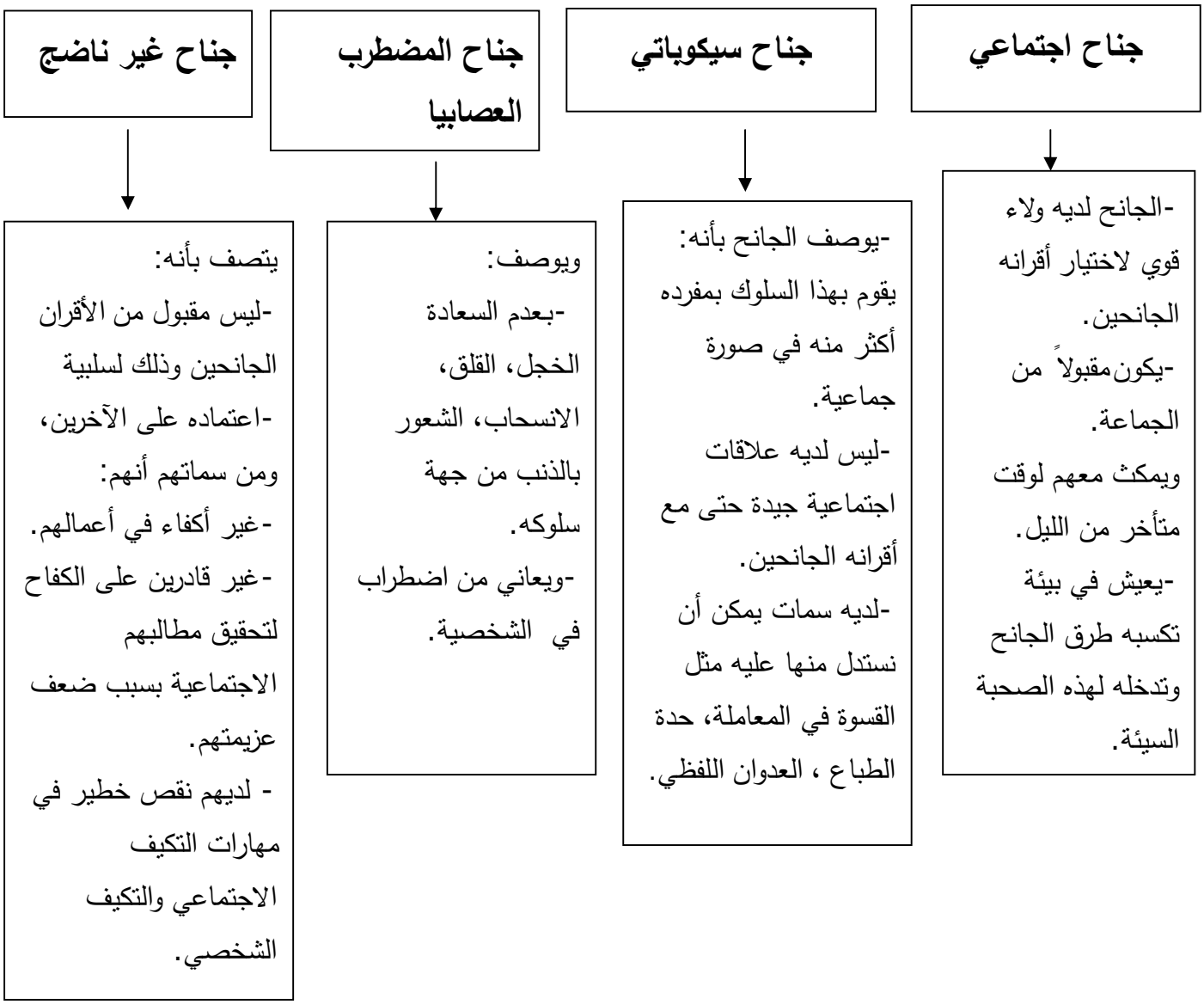

شكل رقم (3) يبين أنواع الأحداث الجانحين وخصائصهم

وتجدر الإشارة إلى أن الطفل الجانح مهما كانت خصائصه ومميزاته، فهو يأتي سلوكات منافية للمجتمع والقانون على حد سواء، مما يجعل منه شخص غير مرغوب فيه ويشكل خطرا على نفسه وذويه ممن يخالطه ويصاحبه كونه يعبر عن نتاج تراكم مجموعة من

العوامل التي ساهمت في بلورة السلوك الجانح لديه، مما يتطلب حماية ومتابعة سيكولوجية وسلوكية متتالية.

3-4- أنواع الجنوح:جنوح الأحداث له أنواع متعددة يصنفها (محمد عاطف غيث) من الناحية الوظيفية، ارتأت الباحثة عرضها في الجدول التالي :

جدول رقم (3) يبين أنواع الانحراف

أنواع الانحراف:	الخصائص المميزة له
***جنوح فردي:**	***** مرتبط بخصائص فردية للشخص ذاته أي أن الانحراف ينبع في هذه الحالة في ذات الشخص. *تدخل العامل البيولوجي والوراثة في تفسير هذا الانحراف *تفاعل المؤثرات الثقافية والاجتماعية مع الخصائص الوراثية للشخص بصورة تؤدي إلى الانحراف وليس معنى هذا الانحراف الفردي غير طبيعي بطبيعته ، أو أنه يحدث بعيداً عن المواقف الاجتماعية.
***جنوح بسبب موقف:**	*الانحراف في هذه الحالة يمكن تفسيره باعتباره وظيفة لتأثير القوى العاملة في الموقف الخارجي عند الفرد . أو الموقف الذي يكون فيه الفرد جزءا متكاملا، وبعض المواقف قد تشكل قوة قاهرة ويمكن أن تدفع الفرد إلى الاعتداء على القواعد الموضوعية للسلوك.
***الجنوح المنظم:**	* يظهر كثقافة فرعية أو كنسق سلوكي مصحوب بتنظيم اجتماعي خاص له أدوار ومراكز وأخلاقيات متميزة عن طابعالثقافة الكبرى .

شرح الجدول: من خلال الجدول يظهر ان الجنوح قد يكون مرتبط بـ:شخصية الفرد ناجم عن تداخل محدداته الشخصية او نتيجة لتعرضه لموقف ما ادى الى حتمية هذا السلوك او يكون بشكل منظم من خلال الانظمام الى مجموعة افراد تتشارك في القيام بهذا السلوك.

وبالتالي يمكن استنتاج أن الجنوح هو الإبتعاد عن الطريق الصحيح، تحمل فكرة إحصائية مؤداها الشذوذ أو الإنحراف عن مسلك الغالبية، وبما أن هذا الشذوذ يعتبر في معظم المجتمعات إثم فإن كلمة (جناح) ترتبط في الذهن بالإثم، والجنوح نوع من السلوك أو الموقف يمكن أن يكون السبب في عرض الحدث على المحكمة فيحكم عليه، حكما قضائيا، هو فعل مخالف للقانون يرتكبه الحدث ويعاقب عليه فالأحداث الجانحون هم الأطفال الذين يجنحون عن قِيم المجتمع وقوانينه، ويرتكبون أفعالاً، تضعهم تحت طائلة القانون.وتقلّ أعمارهم عن ثمانية عشر عاماً .

والفرد فيه يسلك سلوكاً غريباً يؤثر في طريقة تكيفه الإجتماعي، وبالتالي جنوح الأحداث "مجموعة الأفعال أو التصرفات أو السلوكيات غير المقبولة إجتماعياً والتي تخالف أحكام الشريعة الإسلامية والمعايير الأخلاقية المثلى وأحكام القانون وضوابط المجتمع .

4- النظريات المفسرة لجنوح الأحداث:

يوجد عدد من الإتجاهات النظرية التي تفسر الجنوح وفيما يلي ستقوم الباحثة بعرض البعض منها :

4- 1-النظرية النفسية:

"يمكن تعريف جنوح الأحداث حسب المنظور النفسي بأنه "سلوك غير إجتماعي أو مضاد للمجتمع يقوم على عدم التوافق والصراع بين الفرد ونفسه وبين الفرد والجماعة بشرط أن يكون الصراع والسلوك اللاإجتماعي سمة لإتجاها نفسياً لإجتماعيا تقوم عليه شخصية الحدث المنحرف وتستند إليه في التفاعل مع أغلب مواقف حياته وأحداثها وإلا كان هذا السلوك حدثا سطحياً عارضا يزول بزوال أسبابه" (المغربي سعد، 1960، ص :30)

- إن الجنوح حسب علماء التحليل النفسي ناتج من الرغبات والغرائز غير المشبعة التي تكبت داخل النفس البشرية وعندما تكون هذه الرغبة في حالة صراع فإن السلوك الشاذ بما في ذلك الجنوح ربما يكون نتيجة لذلك ، فالرغبة الجنسية المكبوتة مثلاً ربما يشبعا الفرد بطريقة غير مباشرة عن طريق نشاط بديل وممنوع مثل السرقة.

وأيضاً كراهية الفرد المستمرة نحو الأب ربما يعبر عنها بإنحراف عام نحو السلطة كذلك فإن الشعور بالنقص قد يعبر عنه بالتعويض من خلال العمل الإجرامي ينطلق علماء النفس في تفسيرهم للإنحراف من محاولة تحليل السلوك الإنحرافي من خلال البعد الذاتي للشخصية المنحرفة وهم لا يهتمون به كظاهرة إجتماعية.

وحسب أصحاب هذا الإتجاه فإن شخصية المنحرف ضعيفة لا تمكنه من إدراك الواقع وتجعله أداة سهلة لتنفيذ الرغبات، وكذا فقدانه القدرة على التوفيق بين الدوافع الفطرية ومتطلبات الواقع،حيث يفقد القدرة على ضبط التعبير والتحكم في هذه الدوافع. (مصطفى حجازي،1981 ،ص:17).

" تذهب المدرسة النفسية بزعامة (فرويد) إلى تقسيم النفس البشرية (الجهاز النفسي) إلى قوى ثلاثة هي الجانب الشهواني الـ (هو) والجانب الإجتماعي (الأنا) والجانب المثالي (الأنا العليا) (الضمير والوجدان)،ويتوقف مصير الفرد على نتيجة النزاع المحتدم بين قواه النفسية الثلاثة السالفة الذكر"نقلا عن (أكرم نشأة إبراهيم،1996،ص: 68 ،69).

كما يفسر(ادلر) "الإنحراف السلوكي إستنادا إلى وجود عقدة النقص ومحاولة إثبات الذات عبر إشباع الرغبات الإستعلائية والإستعراضية التي يتصرف الأحداث بمقتضاها، وتكمن العوامل النفسية في الإضطرابات النفسية المتمثلة في الإخلالات الغريزية والعواطف المنحرفة، والعقد النفسية، والأمراض النفسية، والتخلف النفسي(السايكوباثية)" (رمسيس بهنام،1978،ص:41).

يمكن تلخيص ما سبق ذكره عن نظرية التحليل النفسي في تفسير ها للسلوك الجنوح مايلي:

-حتى نقول أن السلوك عبارة عن إنحراف ينبغي أن يكون إتجاه و سمة تقوم عليها شخصية الحدث وليس سلوك عارض،وتنظر مدرسة التحليل النفسي في تفسير السلوك الإنحرافي الى شخصية الحدث وليس إلى السلوك المنحرف، فالسلوك الإنحرافي ناتج عن الرغبات والغرائز الغير مشبعة وهو عبارة عن أعمال رمزية ناتج عن رغبات مكبوتة غير مشبعة، راجع الى الصراع بين القوى الثلاثة (الذات المثالية، والانا، الهو) إن سلوك الانحراف ناجم عن الصراع بين القوى الثلاثة المكونة للجهاز النفسي.

- إن المدرسة النفسية تستخدم التحليل النفسي كوسيلة من وسائل دراسة السلوك اللإجتماعي،لمعرفة العقد النفسية التي تكمن وراء إضطرابات السلوك، وذلك لغرض وضع خطة لعلاجهم وا إصلاحهم في ضوء المعلومات المستقاة من علم النفس الحديث.

و على الرغم من أن نظرية التحليل النفسي، أعطت أهمية بالغة لشخصية الفرد وظروفه النفسية في تفسير إرتكاب السلوك المنحرف إلا أننا نأخذ عليها إهمالها العوامل الاجتماعية المحيطة والثقافية و البيولوجية التي تؤثر في شخصية الفرد وسلوكه، فالتركيز على الجانب النفسي في تفسير السلوك الجانح لا يكفي وحده لإحتواء السلوك الجانح فهي بتركيزها الشديد على الجانب النفسي فقط تلغى أو تقلل من قيمة الجوانب الأخرى التي لا تقل أهمية عن الجانب النفسي.

2-4 - النظرية البيولوجية :

يرى أصحاب هذه النظرية أن العامل الفيزيقي هو العامل الأساسي في الجنوح،فهم يرون ان هناك خصائص جسمية،وسمات شخصية، وجينات وراثية معينة تميز المنحرفين فهم في رأيهم يتميزون بقصر القامة و جباه ضيقة ، و أذان كبيرة ، وأيدي طويلة، وكثافة

شعر أجسامهم ، ويرى البعض منهم أن معظم المنحرفين يعانون من مرض الديسليكسيا، (وهو صعوبة القراءة) كما تجدر الإشارة هنا إلى أن كثيرا من هؤلاء الأطفال قد يتمتعون بمستوى طبيعي من الذكاء، بل قد يكونوا في غاية الذكاء ولكن يحتاجون إلى طريقة خاصة في التعليم، وهذا يعني أن وجود نسبة من المجرمين الذين يعانون من هذا المرض لا يرجع إلى هذا المرض بقدر ما يرجع إلى الضغوط النفسية و الإجتماعية التي يعاني منها الطفل المريض بهذا المرض. نقلا عن(صفر الحلبي،2000،ص:436)

ويعتبر(لمبروزو) رائد هذا الإتجاه حيث يرى أن المجرم يتميز بتركيب جسدي واضح يرجع في تكوينه إلى المراحل الدنيا من مراحل تطور الجنس البشري وهدا يؤدي إلى تكوين شخصية إجرامية فطرية ،أي أن صاحب هذه الشخصية يكون مجرما بالولادة.

كما يفسر لمبروزو الجريمة على أنها إستعداد بهيمي موروث يدفع الفرد إلى إرتكاب الجريمة بحتمية بيولوجية لا تقاوم وتقف الظروف الإجتماعية والبيئية الجيدة التي يعيش فيها المجرم المطبوع عاجزا عن أي تعديل حتمية السلوك الإجرامي وارتكاب الجرائم" (زهري حسون،1994، ص:33)

يمكن استنتاج مما سبق ذكره أن النظرية البيولوجية في تفسير الجنوح ركزت على:

-عامل الوراثة ووراثة الجينات التي تنقل السلوك الجانح .

- ركزت على صفات وخصائص جسمية يتم من خلالها تحديد طبيعة سلوك الفرد والتنبؤ بإمكانية وقوعه في الجنوح.

- تحدث عن مرض (الدسليكسيا)لذي يؤثر على القدرات القر ائية لدى الفرد وبالتالي يشكل له إضطرابات نفسية نتيجة لعدم القدرة على التمييز بين الحروف و الشعور بالدونية والإضطراب نفسي والقيام بالفوضى كوسيلة تعويضية بالمدرسة لجلب الإنتباه.

و على الرغم من أنها كانت أول بادرة علمية فتحت الباب أمام تفسير الجريمة والجنوح إلا أنها تعتبر نظرية قديمة بالإضافة إلى إهمالها تأثير وفاعلية العوامل الأخرى في تكوين

سلوك الفرد، الجانح الذي يحدث نتيجة مجموعة من العوامل أو الظروف كوفاة احد الوالدين أو الفقر والصحة الضعيفة أو إدمان الأب على المسكرات أو إنشغال الأم في العمل خارج البيت أو التفكك الأسري.

4-3 – النظرية السلوكية:

أصحاب هذا الإتجاه يعتبرون أن معظم السلوك هو نتيجة لتعلم سابق ولهذا، فإنهم مهتمون بمعرفة كيف ولماذا يحدث التعلم، ترى هذه النظرية أن الفرد في نموه يكتسب السلوك السوي أو غير السوي " عن طريق عملية التعلم ، وتقوم هذه النظرية السلوكية بتفسير السلوك الإنساني من خلال عملية التعلم كما حددها (ميلر) في أربعة مفاهيم من خلال عملية التعلم وهي: (الحوافز ، المؤثر ، الإستجابة ،التعزيز).

وقد أشار (باندورا) أن القضية الرئيسية في الجنوح هي تعلم أنماط السلوك غير القانونية وعدم تنمية السمات الشخصية اللاشعورية ، ويؤكد أن الجنوح نتيجة للعوامل الآتية:

أ-التعلم سواء من خلال الخبرات المباشرة أو من خلال الذين يظهرون هذا السلوك.

ب-التعزيز حيث يتأثر السلوك الصادر من الجانحين بالعوامل البيئية والتي تشتمل على كل من الفرصة لإتيان هذا الفعل الجانح،والحاجات والدوافع التي تعزز هذا السلوك، والسلوك الإنساني متعلم عن طريق الملاحظة والمحاكاة من خلال تفاعل الفرد مع بيئته والجنوح سلوك تتوقف إستمراريته على نوعية نتائجه وعلى ثبات العوامل المؤدية إلى ظهوره والدوافع الأصلية تكمن في السلوك نفسه وفي البيئة المحيطة به" (أنو الشرقاوي ،1986).

يمكن تلخيص من النظرية السلوكية في تفسيرها للجنوح على أنه ناجم عن:

- التعلم من خلال الإحتكاك المباشر وغير المباشر.
- تعزيز السلوك عن طريق العوامل البيئية .
- الجنوح متعلم عن طريق الملاحظة.
- الجنوح راجع إلى الحاجات والدوافع الخاصة بالفرد ومن خلال تفاعله مع البيئة المحيطة.

و على الرغم من أن النظرية أعطت ميزة مهمة جدا متمثلة في تقليد السلوك عن طريق عملية التعلم والملاحظة وأظهرت ما للبيئة الإجتماعية من تأثير على سلوك الفرد إلا أنها أغفلت جانب العقل الإنساني في التمييز بين ما هو سلوك ايجابي أو ماهو سلبي أو أن طبيعة السلوك المتعلم كان بطريقة إرادية أو غير إرادية أو نتيجة لظروف ودوافع فقط.

4-4- النظرية الاجتماعية:

يعطي الإتجاه الإجتماعي أهمية كبرى للبيئة الإجتماعية المباشرة التي تحيط بالفرد في إحداث السلوك الجانح ، سواء كانت البيئة الإجتماعية العامة في المجتمع أو البيئة المباشرة كالأسرة وجماعات الأقران فيرى(سيلين) أن زيادة الجريمة والإتجاه نحو الجنوح يرتبط بدرجة تحضر المجتمع الإنساني ، فحيثما وجد الترابط والإنسجام والتكافل الإجتماعي في المجتمع البدائي والريفي زاد الترابط الإجتماعي وبالتالي قلت الجريمة، فالفرد يشبع حاجاته ومطالبه ضمن المجتمع الذي يعيش فيه وهذه في الواقع ما هي إلا عملية تفاعل بين الإنسان والمؤسسات الإجتماعية التي عن طريقها يستطيع إشباع حاجاته فإذا عجزت المؤسسات الإجتماعية عن تجهيزه بالحاجات الضرورية للحياة تحول طاقاته وفعالياته في طرق ومجالات قد تصطدم مع القانون وقواعد الضبط الإجتماعي فينشأ من جراء ذلك السلوك المنحرف.نقلا عن(محمد خليفة ، 1962: ص: 9)

ويرى (سيلين) أن سبب وجود السلوك الإجرامي هو التفكك الإجتماعي لذلك تقوم هده النظرية على أساس المقارنة بين المجتمعات المختلفة من جهة وبين مراحل حياة الفرد داخل المجتمع الواحد من جهة أخرى ،فتؤكد هذه النظرية أن المجتمعات البدائية والريفية تتميز بالإنسجام لإن مطالب وأهداف أفرادها متقاربة لذلك يشعر الفرد داخل هذا المجتمع بالأمن فلا يجد الفرد حاجة إلى اتخاذ سلوك إجرامي تجاه فرد آخر داخل المجتمع .*أما المجتمع المتحضر فيتميز بعدم الإنسجام بين أفراده لإختلاف أهدافه ومطالبهم

ورغباتهم ويرجع ذلك إلى إشباع المجتمع وتعدد الجماعات داخله، فالفرد الذي يسلك سلوكا إجراميا يكون نتيجة التفكك الإجتماعي.(الجويرإبراهيم مبارك،1989،ص:34،35).

ويذهب(دوركايم)في تفسيره للجنوح والجريمة إلى الربط بين الفرد والمجتمع وظروف البناء الإجتماعي وتقسيم العمل وحالة فقدان المعايير التي يخلفها تقسيم العمل الإجتماعي، كما أكد في نظريته على قيمة العوامل الإجتماعية في الإحراف وإرتكاب الجريمة كما أشار إلى أن الجريمة ظاهرة سليمة ومفيدة وضرورية لإرتباطها بالشروط الضرورية لكل حياة إجتماعية وذلك لان تحقيق الشروط التي ترتبط بالجريمة تمهد الطريقة للتغيرات الأخلاقية والقانونية فيتحقق التطور لكل من الأخلاق والقانون نقلا عن(احمد نبيل محمد صادق، 1986،ص:184،185).

ويقصد (دوركايم) مما سبق أن وجود الجريمة تدعوا إلى الأسف وأنها نتيجة لطبيعة الإنسان الشريرة التي لا سبيل إلى تعديل سلوكه وتقويمه"

وقد حدد (دوركايم) ثلاث صور للسلوك المنحرف هي:

***الانحراف البيولوجي النفسي:**يصيب الانحراف البيولوجي والنفسي الفرد دون المجتمع ،حيث يعجز الفرد عن مسايرة قيم المجتمع ويفشل في تحقيق التوافق بسبب خصائصه البيولوجية أو سماته الشخصية مما يؤدي به للانحراف والوقوع في الجريمة .

***** الانحراف الوظيفي:**وهو ثورة الفرد على مجتمع تسوده الصورة الشاذة لتقسيم العمل إلا أن هذا الفرد العارض للفساد يعد من وجهة نظر المجتمع فردا منحرفا.

***** الانحراف **الاجتماعي:** ويكون مصدر هذا الإنحراف مايلي:

1- الفقر للمعايير والقواعد الاجتماعية.

2- الأنانية وتعني الإيمان المطلق بالفرد مع تأكيد قيم المجتمع على ذلك" (ألشمري عدلي،1992،ص:53).

يمكن استنتاج أن النظرية الإجتماعية تركز في تفسيرها للجنوح **:**

* على البيئة الإجتماعية التي تحيط بالفرد.

*الفرد يكون في صراع دائم مع نفسه وبيئته المحيطة خاصة و أنه يشبع حاجاته ضمن المجتمع الذي يعيش فيه.

* تعدد الجماعات داخل المجتمع يولد صراعات طبقية و سلوكات إنحرافية متعدد.

* إذا عجزت المؤسسات الإجتماعية عن توفير حاجاته تحولت طاقته لإرتكاب السلوك المنحرف،وكلما كانت مطالب وأهداف الأفراد متقاربة قل السلوك الإنحرافي.

ومن خلال التطرق إلى النظرية الإجتماعية يلاحظ أن الجنوح لدى الفرد يمكن علاجه من خلال التفاعل الإيجابي بين جملة من العوامل بما في ذلك : العوامل الإقتصادية والمرافق التعليمية ومرافق الحياة الإجتماعية التي بإمكانها التخفيف من أسباب الجنوح.

4-5-النظرية الاقتصادية:

"يربط أصحاب هذه المدرسة الجنوح لدى الأحداث بالفقر والثراء حيث يرون أن الفقر المدقع وعدم تلبية الحاجات الأساسية للأحداث يدفعهم إلى إشباع حاجاتهم بطرق غير مشروعة وبالتالي الوقوع في االجنوح، وكذلك الثراء الفاحش وعدم وجود رقابة أسرية على كيفية إنفاق المال وا ٍسرافه غالبا ما يكون من أسباب الجنوح"نقلا عن(أحمد مصطفى خاطر، 1995:ص 278).

وتتجاذبه نزعتان إحداهما قدرية مطلقة وتؤكد على أن الإنسان حيوان عامل يجري وراء إشباع حاجاته المادية ويسعى إلى كل ما يحقق له منافعه المادية ويمثل هذا الإتجاه

(آدم سميث) الذي يؤكد على أهمية الباعث الفردي كأساس لتحقيق رفاهية الإنسان وبناء سعادته وتحقيق المزايا الإجتماعية التي تخدم الأمم والأفراد على السواء، وهم بذلك يركزون على المنافسة الفردية معارضين تدخل الدولة.

*أما النزعة الثانية فهي إجتماعية وأهدافها إجتماعية تؤكد على أن الإنسان مخلوق إجتماعي يولد وهو مزود بمجموعة من الغرائز الإجتماعية التي تحد بينه وبين السلوك

الإجرامي،ويؤكد أنصار هذه النزعة على ضرورة تنمية المؤسسات الإجتماعية الإقتصادية التي تساعد على تهذيب تلك الغرائز الإجتماعية على نحو يضمن وجود توازن في سلوك الفرد ويعد العالم الهولندي(بونجيه) في طليعة العلماء الدين يعزون الإجرام إلى الأحوال الإقتصادية السيئةالتي تنجم بدورها عن فساد النظام الرأسمالي الذي كثيرا مايدفع بالأفراد وخاصة الطبقة الفقيرة إلى الجناح والإجرام.نقلاعن (حسين على الغول،2008، ص:198).

يمكن تلخيص مما سبق ذكره من النظرية الإقتصادية في تفسيرها لسلوك الجنوح أنها تركز على عامل الفقر والثراء على انهما يؤثران في تحديد هذا السلوك ولكن ما ينبغي الإشارة إليه انه توجد العديد من الأسر فقيرة وأخرى غنية لا يسلك أفرادها الجنوح وبالتالي فإن الأمر يبقى نسبي ولا يتضمن التعميم وبالتالي إنخفاض أو إرتفاع المستوى الإقتصادي لا يمكن إعتباره محددا منفصلا عن بقية العوامل الأخرى التي يمكن أن تكون سببا في حدوث الجنوح.

6-4 النظرية البيئية:

إزدهرت هذه المدرسة في فرنسا مابين(1830 إلى 1880) من روادها (جيري وكيتيليه) حيث تربط السلوك الجانح بالمناخ حيث يقرر أصحاب هذه النظرية بناء على دراسات قام بها بأن الجرائم المرتكبة ضد النفس كالقتل والشجار والإعتداء على الغير تبلغ أقصاها في فصل الصيف وتوصلوا إلى أن جرائم الإعتداء الجنسي تزداد في فصل الربيع، بينما تزداد الجرائم ضد الممتلكات كالسرقة والسطو وتبلغ أقصاها في فصل الشتاء.(محمد قواسمية،1992:ص 61).

" كما يرى أصحاب هذه المدرسة أن كثافة السكان وتوزيعهم في مناطق الشمال والجنوب كلها لهلاقة بانحراف الأفراد وا إجرامهم"(مصطفى أحمد خاطر,1995,ص: 278).

" وتكشف بعض الدراسات التي أجريت على مدينة بالولايات المتحدة الأمريكية أن معدل الجنوح يزداد في وسط المدينة حيث تكثر الأحياء الشعبية القدرة بينما تقل هذه المعدلات في

وسط المدينة كلما إتجهنا نحو الضواحي أما عندما تنشا مراكز الترفيه وتقدم منافذ طبيعية لطاقات الشباب الحبيسة فإن معدلات الجنوح تاخد في الإنخفاض وفي الغالب ما يتحسس الطفل الذي ينحدر من بيئة منزلية رديئة وذلك عندما ينقل إلى منزل جيد من منازل التبني"نقلاعن (حسين على الغول ، 2008 : ص276).

الملاحظ أن هذه المدرسة ربطت تفسير سلوك الجنو ح بطبيعة المنطقة الجغرافية والمناخ الذي يسودها حيث تعتبر أن للموقع الجغرافي سببا في إنحراف الفرد.

لكن العامل الجغرافي لايمكن ان يكون لوحده كفيلا لتفسير الجنو ح في ظل فصل العوامل الأخرى فكيف لنا أن نفسر إنحراف البعض من الأفرادوالبعض الآخر لا، على الرغم من أنهم يقطنون في نفس المنطقة.

4-7 النظرية التكاملية:

ظهر إتجاه جديد ينادي أصحابه بتعدد عوامل الجنوح وتكاملها، وهذا الإتجاه يطلق عليه نظرية العوامل المتعددة أو النظرية التكاملية، يتبع علماء هذا الإتجاه منهجا تكامليا في البحث عن علة السلوك الإنحرافي، ويعتبر كل من(ولترلكس صاحب نظرية الإحتواء المزدوج، وكلارش شيفري) صاحب نظرية التحول الإجتماعي من أنصار هذا الإتجاه ويريان أن الجنوح نتاج لتفاعل جميع العوامل الذاتية البيئية أي (العوامل النفسية والجسمية والعقلية، من جانب و العوامل الإجتماعية، والإقتصادية الداخلية) التي تتحدد في الفقر والسكن والعوامل الأسرية من جانب آخر، وأخيرا العوامل الإجتماعية ووسائل الترفيه ووسائل الإتصال والإعلام والصراع الحضاري والقيم الثقافية للمجتمع.نقلا عن (حسين على الغول ،2008، ص:271).

لقد تلقت النظرية مجموعة من الإنتقادات حيث يرى نبيل محمد صادق احمد أن من أهم الإنتقادات تتمثل في:

*أن نقطة الضعف في هذه النظرية تجسيدها لمجموعة من الأفكار والبيئات التي تعد ذات أهمية ممكنة لتفسير الجنوح دون أن يقدم أي دليل على اثر هذه التأثيرات.

* تقف هذه النظرية حجرة عثرة أمام وضع نظرية عامة في أسباب الجنوح يمكن تطبيقها على كل حدث منحرف فتعرف على الفور مكانه من المشكلة.

إلا أننا لا نتفق مع جميع هذه الإنتقادات فمن خلال الإطلاع على النظريات التي سبقتها يتضح لنا:

* أنها كانت ذات نظرة أكثر شمولية مقارنة بغيرها من النظريات التي تميزت بوحدة التفسير.

*أما فيما يخص عجزها في وضع نظرية عامة في أسباب الجنوح يمكن تطبيقها على كل حدث منحرف فتعرف على الفور مكانه من المشكلة).

فمن غير البديهي تحديد نظرية يتم تطبيقها على حدث فتعرف على الفور مكانته من المشكل خاصة و أن السلوك المدروس يعتبر ظاهرة إجتماعية تتداخل في حدوثها جملة من العوامل ليس من السهل ضبطها فهي ليست بظاهرة علمية دقيقة إلى حد إخضاعها لتفسير محدد.

وحسب ما تم الإطلاع عليه من نتائج الدراسات التي تناولت هذا السلوك، فالأرجح في تفسير هذه الظاهرة يتم من خلال دراسة العوامل التي أدت لحدوثها من خلال التحليل العلمي للنتائج حتى تكون هناك مصداقية.

كانت هذه بعض الإتجاهات النظرية التي فسرت الجنوح لدى الأحداث حيث نجد أن لكل نظرية تفسير خاص بها، لكن المدرسة الحديثة في تفسير الجنوح تأخذ بالنظرة التكاملية التي تشير إلى تعدد العوامل .

5- العوامل المؤثرة في جنوح الأحداث:

إن المدرسة الحديثة في تفسير إنحراف الأحداث تقول أن ظاهرة الجنوح ناجمة عن تعدد جملة من العوامل المجتمعة والمتكاملة بالتالي فهي تاخد بنظرية تعدد العوامل المؤدية إلى ظهور السلوك المنحرف لدى الفرد وفيما يلي ستتطرق الباحثة إلى أهم العوامل:

يمكن تقسيم هذه العوامل إلى: (**عوامل ذاتية وعوامل ثقافية وإقتصاديةوإجتماعية وأخرى خارجية**):

5-1-عوامل ذاتية بما في ذلك:

أ-المقومات البيولوجية (الجسمية) مثل: الشكل الخارجي للجسم والخصائص الفسيولوجية لأجهزة الجسم والحالة الصحية أو المرضية للحدث.

ب-المقومات العقلية(الذهنية) مثل: درجة الذكاء ومدى قدرة العقل على القيام بوظائفه(من إدراك وربط وتفسير وتفكير وتذكر) وهناك من ربط بين الجناح والضعف العقلي، حيث أن الحدث الذي يعاني من ضعف عقلي ليس لديه القدرة على تميز الكثير من الأمور وا إدراك الصح من الخطأ وليس لديه القدرة على تقدير عواقب الأمور وقابليتهم للإ ستهواء وبالتالي إقتراف السلوك الجانح.

جـ-المقومات النفسية(السيكولوجية) مثل : شخصية الحدث وحالته الإنفعالية وميوله ورغباته ودرجة إشباع الحدث لحاجاته النفسية مثلا حاجته للأمن والأمان الحاجة إلى الحب إلى التفوق والطموح والنجاح.

وفيما يلي ستقوم الباحثة بعرض العوامل الذاتية بشيء من التفصيل :

5-1-ا-العوامل البيولوجية العضوية وتشمل:

5-1-1-أ-أثر الخصائص التكوينية للجسم:

يعتقد (لمبروزو) بأن المجرم المنحرف يمكن التعرف عليه مند صغره بخصائص جسمية خاصة به حيث تكون الاذن كبيرة أو صغيرة بشكل واضح أو يكون لديه إختلاف في تكوين

الأذن اليمنى عن اليسرى، أو يكون الوجه غير متناسق والجبهة بارزة،أو مقعرة والحواجب ظاهرة البروز وكثيفة الشعر والفك السفلي متقدم للأمام ولكن الأدلة العلمية والإحصاءات لم تثبت رأي "لمبروزو" ولكن ومع ذلك يعتقد المؤمنون بآرائه بأن الأطفال الذين يلاحظ فيهم هذه الصفات ينبغي أن يحصلوا على رعاية أفضل وتوجيه اكبر من أجل وقايتهم من الجريمة. (صفر الحلبي،2000، ص:439)

5-1-1-ب- العوامل الوراثية:

تعتبر علاقة الوراثة بإنحراف الأحداث مسألة قديمة تضاربت حولها آراء العلماء بين مؤيد ومعارض، فكيف يمكن أن تؤدي العوامل الوراثية إلى الإنحراف.

في عام 1913 قام العالم (جورنخ) بدراسات إحصائية كثيرة ليثبت فيها خطا نظرية "لمبروزو"عن الخصائص التكوينية للجسم لدى المجرمين وليبرهن ماللوراثة من أثر في الإنحراف والجريمة وقد إعتمد أيضا على ما قام به دادجيل سنة(1877) حيث تابع عائلة (جوكسن) لمدة سبعة أجيال فتبين له أن هذه العائلة العريقة بالإنحراف والإجرام قد أنجبت 200 لصا و90 عاهر و280 معدما فقيرا ممن كانوا يكتسبون رزقهم بالشحاذة.

وفي سنة1914 درس (جودا رد) عائلة أخرى هي عائلة(كاليكاك) فوجد أن للضعف العقلي والوراثي أثره في الإنحراف والجريمة (صفر الحلبي،2000،ص:436) .

وبعض الباحثين حاولوا تحديد الإختلال الوراثي مثل: الكروموزوم الزائد وهو الكروموزوم الذي يفترض أنه يؤدي إلى السلوك المرضي أو التأخر العقلي ذلك أن الشخص العادي لديه 46 كروموزوم في كل خلية منها 22 زوجا من الكروموزومات عند الذكر Yو الآخر X لدى الأنثى بينما يكون أحدهما من النوعX ، فبدلا من توالد صفين في كل منهما " 23 كروموزوما" يمكن أن يكون هناك في احد الصفين، وقد تم تحديد أحد أشكال هدا الشدود بـ: "Y"أو"X" كروموزوم ، زائد اما "XYY .

وكان من سمات صاحب هذا الشذوذ الكروموزومي أن طوله فوق المتوسط وذكاؤه أقل من المتوسط ولديه سلوك مضاد للمجتمع كما أثبتت الدراسات في مصر سنة '1961' أن معدل حدوث الشذوذ الكرموزومي كان أعلى في جمهور المساجين مقارنة بالجمهور العام،وجهوا نقدا لها حيث إعتبروا أن العينات التي درست قليلة جدا مقارنة بمجتمع الدراسة.نقلا عن (محمد شحاتة واخرون,1994,ص:84,86)

إذن يشبه الأطفال آبائهم من الناحية الجسمانية والعقلية ويشبهونهم كذلك سلوكاً وعاطفة وقد تبين للعلماء أن الكثير من الصفات الجسمية والنفسية يكون للوراثة الأثر فيها،ولكن لا يمكننا الجزم بالضرورة أن يرث الطفل السلوك الإنحرافي من الأب أو احد أفراد العائلة بصفة مباشرة وا ٍنما قد يرث الإستعدادات لمثل هذا السلوك التي إذا ما توفرت عوامل أخرى مساعدة أدت للوقوع في الإنحراف.

5-1-1-ج-عدم توازن إفرازات الغدد:

الإنسان مزود بأدوات تكيفه مع البيئة وتوافقه مع الحياة وذلك من خلال جهاز من الغدد كالغدة الدرقية والنخامية والتناسلية وتعرف هذه الغدد بالصماء، وتفرز هرمونات كيماوية تساعد على النمو الجسمي والعقلي للفرد وإضطراب معدل الإفرازات بالزيادة أو بالنقص يحدث إضطرابا في النمو. (السيد رمضان ، 1995 :ص 101)

واضطراب النمو يسبب إضطرابات نفسية مثل شعور الصغير بالنقص والإحباط وعدم الأمن وتكون مفهوم الذات السلبي وكذا سوء التوافق النفسي والإجتماعي ويعتبر " لويز برمان" أول من إستنار إلى التأثير الهام لإفرازات الغدد الصماء على السلوك الإنساني وذلك في كتابه"الغدد المنظمة للشخصية"والذي نشره عام (1992) .

هذا وقد تصاب الغدد بخلل في وظائفها،يجعلها سببا في إنحراف الأحداث أو إجرامهم كأن يكون الخلل عارضا، ومن أمثلة ذلك ما يحدث في فترة المراهقة للحدث من نشاط زائد للغدد الجنسية قد يؤدي به إلى جرائم أخلاقية،أو قد يكون الخلل أصليا في وظائف الغدد

والذي يولد به الفرد فإضطراب الغدة النخامية يؤدي إلى البدانة المفرطة التي تجعل صاحبها معقدا من حيث الشعور بالنقص والنبذ الإجتماعي، وخمولها يؤدي إلى الخجل والإنعزال، وزيادة الغدة الدرقية يؤدي إلى القلق وعدم الإستقرار والتوتر العصبي وسرعة الإنفعال، في حين يؤدي خمولها أو عجزها إلى تأخر عام في النمو الجسمي والعقلي، وكل هذه الآثار الناتجة عن إفرازات الغدد قد تؤدي بالحدث إلى الإنحراف نظرا للضغط الدي تمارسه عليه. نقلا عن(جلال الدين عبد الخالق،1996، ص: 135، 134)

وتوصل فريق من الباحثين بجامعة " جون هو بكتر " بالولايات المتحدة الأمريكية إلى معرفة أحد المسببات الهامة للعدوانية لدى الأطفال وذلك في شكل إنزيم يفرزه المخ يسمى " الإنزيم المخلف لأكسيد النيرتريك" وقد تم معرفة ذلك بعد تجربة طُبقت على مجموعة من الفئر ان، حيث وجد أن الفئران الذكور المفتقدة لهذا الإنزيم كانت تتميز بعدوانية شديدة إتجاه الفئران الأخرى، مما قد يفسر عدوانية الأولاد من البشر خاصة أن الجين المسئول عن تكوين الإنزيم المخلف لحمض (النير تريك) في الفئران هونفسه عند الإنسان، فأكسيد النير تريك" بعد خروجه من الخلايا يتجه إلى الغدة فوق الكلوية ويدفعها لإطلاق مادتي "الأدرينالين" و" النو ادرينالين" المسؤولتين عن التفاعلات العاطفية اللاإرادية والتي تعطي الإنسان الإحساس بالتوتر والعصبية الزائدة والانفعال وبذلك فإن زيادة إنتاج أكسيد " النير تريك" يزيد من إحساس الحدث بالتوتر الدائم والعصبية ويدفعه إلى الإنحراف نقلا عن (السيد رمضان،1995، ص:107، 108)

إن عامل الخلل الغددي قد يؤدي إلى ظهور مضاعفات نفسية وعصبية على الفرد الذي قد يسلك في بعض الحالات سلوك الإنحراف نتيجة للعصبية والتوتر الزائدة وعدم القدرة على التحكم في الأعصاب ومواجهة المواقف بشكل لاعقلاني وبالتالي يؤثر على سلوكه ويرتكب السلوك الجانح.

5-1-ب-العوامل العقلية:

أ-**الضعف العقلي والغباء:** توصل "هيلي وبرونر"من خلال أبحاثهما أن ّ معدل الإنحرافات الخطيرة بين ضعاف العقول يبلغ ضعف الإنحرافات بين العاديين فالغباء يسود بشكل كبير

بين الأحداث المنحرفين لأنه يتعذر على ضعاف العقول أو الأغبياء التكيف مع المواقف المختلفة على نحو ما يمر به العاديون لكن لا يمكن إنكار وجود أحداث منحرفين أذكياء يخططون بإحكام وينفذون بدقة أبشع وأخطر عمليات الإنحراف،إذن الأذكياء يرتكبون جرائم وإنحرافات تتناسب ومستواهم الفكري ولا يستطيع الأغبياء ممارستها.نقلا عن(السيد رمضان،1990 : ص145).

إن البعض يرى أن أكثر ضعاف العقول عرضة للإنحراف هم من فئة التخلف البسيط، فرغم الإمكانيات الذهنية والنفسية التي تؤمن لهم بعض الإستقلال النسبي، فإن إمكاناتهم لا تسمح لهم بالذهاب بعيداً في هذا المجال، ولذلك فهم قد يوجدون في وضع يفوق قدرتهم على التصرف فيقعون في الإنحراف، وقد يعجزون عن مجاراة الآخرين في علاقاتهم ويقعون بالتالي ضحايا سخرية هؤلاء ونبذ صريح من البيئة" (حجازي مصطفي، 1981 : ص233).

أما جونز يؤكد من خلال دراسة أجراها في لندن على الأحداث المنحرفين أن 10 % منهم على الأقل يشكون من نقص عقلي .

"إن الضعف العقلي يمكن أن يشكل تربة خصبة للإنحراف المبكر، وضعيف العقل عرضة للتأثير عليه بالإيحاء بشكل غير عادي أكثر من غيره من الأسوياء أو العاديين، فهو يتأثر بسهولة بما يحيط به إن خيراً وإن شراً ، لذلك نرى ناقصي العقول ضعفاء الإرادة قابلين للاستهواء بدرجة كبيرة، فضعف عقلهم وسهولة إغرائهم وسرعة التأثير فيهم تسهل على البعض استخدامهم وتنفيذ خططهم، ومن هنا يظهر خطرهم على المجتمع كما يرجع لذلك إجرامهم أيضاً ، وحالة الغرائز والميول الإنسانية عند ضعيف العقل تظل فطرية أولية خالية من التعديل أو التهذيب، وتخالف في هذا ظهورها عند الرجل العادي الذي يستطيع أن يعدلها وأن يجرى يد التهذيب فيها نتيجة إحتكاكه بالجماعة التي يعيش بينها، فالنقص في التكوين العقلي لدى الأحداث يعوق عملية ضبط النفس وتقدير النتائج المترتبة على أفعالهم وبذلك

يمكن أن تؤدي إلى إنحرافهم وخلاصة القول أن العلاقة بين التكوين العقلي والجناح أو الإجرام ليست علاقة العلة بالمعلول فمن الجائز أن يفسر الإجرام بتأثير الضعف العقلي على حالة الشخص النفسية أو بتأثير البيئة، أو أن يفسر الإجرام بشذوذ شخصية ضعيف العقل، ولكن هذا لا يمنع من القول من أن الضعف العقلي قد يكون عاملاً هاماً في بعض الحالات الفردية، فضلاً عن كونه من العوامل المهيأة لوقوع الفرد في الجريمة إلى جانب العوامل الأخرى الجسمية والنفسية والإجتماعية نقلا عن (جعفر على محمد، 1984،ص:32).

وبالتالي فان عامل الضعف العقلي والغباء يسهم بشكل أو بآخر في إنحراف الفرد خاصة إذا وجد الطفل نفسه في جماعة تستغله لأغراض دنيئة فضعاف العقول أو الأغبياء،لايستطيعون التمييز بين المواقف الإيجابية والتكيف مع المواقف المختلفة، وبالتالي يصبحون طعما في أيدي الجماعات المنحرفة، ولكن هذا لا يعني أن جميع ضعاف العقول يقعون في الجنوح.

ب-الفصام: وهو تفكك الشخصية بحيث لا يوجد هناك إرتباط بين التفكير والإنفعال والنشاط الحركي مع الإنسحاب من الحياة الواقعية إلى حياة العزلة والخيال،وهو محيط مناسب لنمو الكثير من الهلاوس فيشكل معتقدات خاطئة ومناهضة للواقع كأن يعتقد الحدث المريض أن بعض المحيطين به يتآمرون عليه كما يمكن أن يؤدي إلى أعراض جسمية كبرودة الأطراف وزرقتها و إتساع حدقة العين، أما من الناحية الانفعالية فإنه يبدو في سرعة تغلب انفعالاته وعدم ملائمتها للمواقف التي تثيرها " قد يضحك لما يؤلم ويتألم لما يضحك " وأعراض الفصام عامة هي الخمول والبلادة والشك في تصرفات الآخرين. (محمد سيد فهمي، 2001،ص:131، 132) .

" والكثير من الجانحين يعانون من أعراض الفصام أثناء فترة المراهقة، إذ يبدو لديه تضارب في شخصيته وصراع شديد في توفيق العوامل والدوافع لديه مع قيود المجتمع،كما تتشوش لديه المشاكل الجنسية والدينية، يصاب بتقلب المزاج، وبالميول المبهمة، الغامضة، والكآبة

والميل للوحدة وإنفجار البكاء، وكثير من هذه الصفات تصيب الحدث المنحرف" (صفر الحلبي،2000، ص: 442) .

تجعل الأعراض الإنفعالية والجسمية المميزة لمرض الفصام والتي تظهر على الفرد عرضة للإنحراف خاصة وانه مغيب العقل والتفكير فذلك أن إنفعالاته نابعة من اللاتفكير وسلوكاته لا علاقة لها بالواقع المعاش مما يصبح عرضة لإرتكاب السلوك الجانح دون وعي.

ج-البار انويا " جنون العظمة: الزور أو الجنون الدوري عند الأطفال قد يكون له صلة بانحراف الطفل وجنوحه في فترة المراهقة، ويبدو هذا المرض مند الطفولة بصفات نفسية خاصة، فالطفل يتوهم أن شخصا أو أكثر يضطهده ويدبر له المكائد والخدع، أو يتجسس عليه أو يرغب بقتله فيشكو ذلك لأهله ويميل للعزلة ولا يرغب بمشاركة زملائه في اللعب، ويكون عنيدا كثير الشك وكثيرا ما تبدو عليه علامات الكآبة والحزن.

وفي سن المراهقة يصبح قليل المرح، مفرط الحساسية صعب المراس لكثرة مشاكسته، ومرارة طبعه، وحقده وغيرته، وكثرة جدله وتهجمه، وعدم صبره على التقاليد والأعراف والقوانين،وعدم تقبل النصيحة من والديه ومدرسيه، وهذا المرض نجده في بعض النواحي المشابهة لسلوك المنحرف و إنفعالاته. (صفر الحلبي، 2000،ص:442)

وكثيرا ما تؤدي البار انويا إلى إضطراب الوظيفة الجنسية لدى المريض مما قد يدفع به إلى البحث عن مجال يؤكد فيه قدرته الجنسية ورجولته،وقد ينتهي به المطاف إلى الإنحراف مع جماعات من الأحداث المختلطة ذكور وإناث" تتيح له فرصة التجريب كلما أراد ذلك.نقلا عن (جلال الدين عبد الخالق،1996: ص 139- 140)

5-1-ج- العوامل النفسية:

إن إنحراف الأحداث كثيرا ما يعزى إلى الإصابة بأمراض نفسية أو عصبية وضعت بدورها في نفس الطفل مند صغره ثم كمنت في نفسيته حتى سن المراهقة وأيضا فإن الطفل الذي يعاني الكبت والقمع المتكرر، لا تظهر لديه الدوافع العدوانية ومظاهر الإنحراف أثناء

معاناته هذه بل لا بد مع تقدم سنه أن تنفجر دوافعه بشكل أو بأخر، لم تلقى العوامل النفسية إهتماما من طرف علماء الإجرام إلا في مطلع القرن" 19 "، إذا كان المنحرف بالغا أو حدثا يعاقَب دون مراعاة الجوانب النفسية التي قد تكون إحدى العوامل التي أدت به إلى الإنحراف،بدليل أنّ أول مركز لملاحظة الأحداث أنشئ سنة" 1909 "من طرف العالم الأمريكي"هيلي" بالولايات الأمريكية المتحدة، ثم تلا ذلك إنشاء هذه المراكز في أوربا وأمريكا ككل لدراسة حالة الأحداث المنحرفين صحيا ونفسيا،وإجتماعيا.(علي محمد جعفر، 1984 :ص49).

ويعتبر "فرويد"مؤسس مدرسة التحليل النفسي من الدين فتحو الطريق لدر اسة العوامل النفسية وتفسير السلوك الإنساني من الناحية النفسية ،ومن الإضطرابات النفسية التي تصيب الأحداث مايلي :

أ- أعراض القلق والوسواس:وتكون نتيجة للتربية الفاسدة والمعاملة السيئة التي يلقاها الحدث في المنزل،حيث يرجع العلماء القلق إلى كبت الغريزة الجنسية والتي تمثلها الذات الدنيا فهذا الأخير لاشعوري محض،لا يعرف المنطق وهدفه الوحيد تحقيق الدوافع الغريزية المكبوتة والتي كانت سببا للقلق والتوتر. (بسيسو سعدي ، 1979:ص157)

ب-الهستيريا: هذه الحالة في نظر"فرويد"ترجع إلى الكبت المرضي لمؤثرات جنسية تعود إلى مرحلة الطفولة وتكون غالبا بسبب التربية السيئة ،فالهستيريا إما أن تتحول إلى أعراض بدنية تسمى هستيريا تحويلية،وإما أن تتحول إلى ظواهر نفسية تسمى هستيريا قلقية، ومن مظاهر هذا المرض المخاوف الوهمية، والتخيلات الفكرية المقلقة وسرعة الإنفعال، وقد يصاب الفرد كذلك بالهستيريا التسلطية وتبرز في صورة أعمال وتصرفات يقوم بها المريض كلما تهيأت له الظروف فلا يستطيع التحكم في تصرفاته وقد يؤدي به إلى الإنحراف.نقلا عن (علي محمد جعفر،1984،ص:49)

ج- الحدث العصابي: هذه الشخصية تنشأ إذا تربى الفرد في بيئة لا يجد فيها العطف والرعاية اللازمين للتنشئة النفسية كما لا يجد فيها مراقبة ولا ضابطا لسلوكه وبالتالي يكون الحدث العصابي عاجزا عن ضبط غرائزه ومراقبة سلوكه، فتذهب(كيت فريد لاندر)إلى أنّ الأعراض الجانحة ترجع أساسا إلى اضطراب تكوين الأنا" الذات الوسطى"وأنّ هذا الإضطراب يكون نتيجة لعدم حدوث التعديل اللازم في الدوافع الفطرية غير المهذبة للطفل من جهة وعجز الذات العليا عن التحكم في الأنا من جهة أخرى لذا ينشأ الطفل بنظرة غير كاملة عن المعايير الخلقية والقيم الإجتماعية الخاصة بمجتمعه، وبذلك تبدو له جميع تصرفاته بما فيها الشاذة منها على أنها عادية، لأنه لم يتعلم كيف يفرق بين السلوك المنحرف والسلوك المطلوب، ونجده عندما ينحرف يعتبر نفسه فردا عاديا ولا غرابة في سلوكه بل هو ضرب من البطولة والرجولة لديه. (محمد قو اسمية، 1992:ص84،85).

د- السيكوباتية: يتميز السيكوباتي مند طفولته بالشغب والمناوشات والمقاتلات المستمرة مع زملائه في المدرسة ولا يرتدع التلميذ(السيكوباتي) في المدرسة بالعقاب والتأنيب، ولا يتحسن حاله بالحصول على المكافئات، كما أنه لا يعبا بالمسؤولية،ولا يهتم بالتقليد و النظام وتبدو تصرفاته غريبة شاذة فقد يلجا للسرقة دون حاجة والتخريب بسبب الرغبة في الإنتقام والغيرة ويتميز سلوكه بالأنانية ولا يعترف بالذنب ويضحي بمصالح الآخرين الهامة، من أجل مصلحته الخاصة التافهة،ويتصرف بما يوحي إليه ضميره الضعيف دون النظر إلى عواقب الأمور ودون التفكير بالنتائج كما قد يقوم بالجرائم المختلفة وبالإدمان (صفر الحلبي ،2000: ص440).

هـ-خصائص الشخصية: جرت بحوث بعد الخمسينات تؤكد أن هناك سمات شخصية معينة ترتبط بالسلوك والتي قررت أن هناك ثلاث أنواع من الشخصية في ثلاث أنواع من السلوك الإجرامي وكان السلوك الشاذ او المنحرف عبارة عن:

- الإنحراف الجنسي: والذي يتعلق بالشهوة والمثيرات المتصلة بالنواحي التناسلية.

- الإنحراف العدواني**:** يتم من خلال إستخدام القوة والعنف والسلوك الضار المؤدي الموجه إلى شخص آخر.

- إنحراف حب التملك: ويتعلق بالاستيلاء غير الشرعي على أملاك الغير دون إستخدام العدوان. (شعشوع عبد القادر،2003: ص48،49).

يمكن تسجيل مما سبق ذكره فيما يخص العوامل المؤثرة في الجنوح والمتعلقة بشخصية الفرد مايلي :

لوحظ أن إضطرابات النموالعاهات والأمراض البدنية والعقلية والنفسية والإنحرافات الجنسية كلها قد تكون ذات تأثير على سلوك الحدث وتدفعه إلى الإنحراف، كما قد يؤثر التكوين الجسمي والعقلي للأبوين على الطفل حين ولادته، فمدمني المخدرات والسكر والمصابين ببعض الأمراض يؤثر على التكوين الجسمي والنفسي للطفل، وكذا إصابة الطفل بمرض يعوقه، جسمانياً، أو يحد من نشاطه، قد يجعله أكثر عدوانية؛ أو أكثر عرضة للانحراف.

2-5 -العوامل الثقافية والاقتصادية والاجتماعية للأسرة:

5-2-1-عامل الثقافة: هناك نوعان من الثقافة التي تخص الآسرة وهما:

* ثقافة عامة وهي شاملة للفرد والجماعة التي ينسب إليها يرثها أو يكتسبها بحكم انه فرد في هذه الجماعة.

* ثقافة خاصة يكتسبها الفرد من حياته اليومية**:** ومجتمعه وبيئته التي إندرج فيها وهذه الثقافة تصنع الإنسان بطابع خاص يميز جماعته عن غيرها من الجماعات ويميز شخصه عن غيره من الأشخاص،ويكون من شانها أن يشعر ويفكر ويقدر على أساليب متعددة و أن يتشبع بآراء ومعتقدات وتقاليد و أن يكتسب من أنواع السلوك والمعاملات والعادات ما يرفع ويخفض من إحتمالات إصطدامه بالنظم والقواعد الإجتماعية والموضوعية للأحداث المنحرفين.نقلاعن (جعفر على محمد،1984: ص:94).

يسرد كوهن الظروف التي تقود إلى الإنحراف الإجتماعي أو إنحراف الشلل ونوع الثقافة المحلية أو الفرعية التي تقود أعضاء الشلل للإمتثال لمعاييرها والخضوع لها، ومن بين التفسيرات التي يقدمها أن أطفال الطبقات الإجتملعية يعانون من كثير من الإحباط و الإهانة في المدارس ومن هنا فإن أولئك الذين يعانون معا من الحرمان يميلون للتجمع في جماعات صغيرة ويعبرون عن إنحرافهم أو إختلافهم بالهجوم أو الإهانة نحو نظام الطبقة الوسطى.

إن مشكلة جنوح الأحداث تزداد تعقيدا بعوامل مثل الفقر والبيوت المحطمة، والقسوة والنبذ إن أولئك الذين يشتركون في خلفية ثقافية واحدة يجدون في الشلة وتعزيزها الفرصة للتعضيد والتأييد المتبادل، أما الجنوح الفردي فهو غير مرتبط بأحياء سيئة أو بالصراع الثقافي فإنه أكثر غموضا لأنه يرتبط بالآثار التي تنجم عن ممارسات تربية الطفل أو أسلوب تربية الطفل، إن نظام تأديب الطفل يؤثر على نزعته نحو العدوان أو الجريمة فيما بعد ويظهر السلوك المنحرف إبتداء من السادسة أو العاشرة. (العيسوي،2004 :ص276).

" ولعامل الثقافة أثر واضح في الإنحراف فقد توصل (العقيد احمد محمد كريز) في دراسته عن (الرعاية الإجتماعية للأحداث الجانحين بجدة) أن للثقافة اثر في سلوك الحدث فقد ظهرت النتائج مشير الى أن69 % من أسر الأحداث المنحرفين ذات مستوى ثقافي منخفض إذ أن 24,5 % يلمون لإماما بسيطا بالقراءة و الكتابة، و 25%منهم يحملون الشهادات الإبتدائية و20%يعانون من الأمية" نقلاعن (تماضر زهري حسون، 1994:ص 66).

لاشك أن للعامل الثقافي دور لا يستهان به في تكوين شخصية الفرد ، حيث يعتبر كل موروث ثقافي عن الجماعة التي ينتمي إليها الطفل ويعيش ضمنها من بين المقومات الأساسية في تواصله وتعبيره وتفانيه للوسط الإجتماعي الذي ينمو فيه ويعيش لأجله، وبإعتبار أن ثقافة الأولياء تأخذ طابع جوهري في تكوين وتطبيع سلوك الطفل فكل منقول وموروث يتبناه الطفل على أنه جزء منه ومن كيانه، فإن تولد عن الثقافة نقص وسادتها

شوائب متعددة ومتداخلة في تربية هذا الطفل وفقا لما يمتلكه الوالدين من تصورات إجتماعية قد تؤدي إلى إنحرافه وشذوذه عن الأخلاقيات والقواعد المتفقة عليها.

5-2-2-المكانة الاقتصادية للأسرة:

من الأهمية بمكان شعور الأسرة بإستقرارها المادي وكفاية دخلها وقدرتا على الوفاء بالتزاماتها الإجتماعية إتجاه أبنائها حتى لا تهتز قيمها الأخلاقية نتيجة لحرمانها من الضروريات المادية الازمة لإستقرارحياتها اليومية، حيث ان لفقر بعض العائلات وعجزها عن تأمين الحاجات الضرورية للأطفال،وعودة الوالد مساء كل يوم وهو يلعن حظه ويشتم الحياة هذا بالإضافة إلى نقص مقدرته على توجيه أبنائه وتربيتهم كل ذلك يؤدي إلى شعور الطفل بالحاجة والفقر، ويؤثر ذلك على زعزعة شخصيته والغيرة من الأطفال الآخرين ومن أبائهم.نقلا عن (صفر الحلبي،2000: ص483).

فالأسر التي تعاني من سوء أو إنعدام الدخل تجد نفسها أمام حاجات كثيرة ومدا خيل قليلة توقعها في أزمة عدم القدرة على إشباع حاجات أبنائها ولو الضرورية فقط، ويمكن عموما تلخيص الظروف الإقتصادية للأسرة كما يلي:

* **الظروف السكنية البيئة:** التي تربى فيها الحدث ويقيم فيها مع أسرته، فالسكن إذا كان ضيقا أو مكتظا، أو خال من التهوية أو مبني من القصدير من شأنه أن يزيل عن المكان صفة البيئة الصالحة لنمو الحدث، لأن مثل هذه المنازل يفقد فيها الطفل (الحدث) الحرية في الحركة والنوم الهادئ وحتى الجلوس المريح وتكون النتيجة خروجه إلى الشارع معظم الوقت،كما أنّ الأسرة التي يعيش أفرادها كلهم بإختلاف أعمارهم أو جنسهم في مسكن مزدحم لا يتيح لهم الإحتفاظ بمستوى مقبول من الحشمة في المعاملة بينهم، ويتيح كذلك الفرصة لتضارب الحقوق والواجبات ويسبب نزاعات مستمرة ومشاكل تقضي إلى إنحلال الأسرة وإنتشار الأولاد بالشوارع. (احمد خاطر،1995:ص298،299).

* **الفقر:** يعد مشكلة الفقر من أبرز الظواهر الإقتصادية في تفسير السلوك الإنحرافي ويشير عبد القادر الزغلول إلى مفهوم الفقر من الناحية الإقتصادية إلى الفئة التي لا تحصل إلا على مداخل ضعيفة تجعلها تمثل في كل مجتمع أسفل السلم في الترتيب الإجتماعي ويرى أن الفقر ظاهرة إقتصادية .

وقد حاول (عبد الله معاوية 1986)دراسة موضوع الفقر والتفكك العائلي وإنحراف الأحداث وبين أنه من الرغم من وجود مؤشرات متعددة كالإحصائيات المتوافرة وبعض الأبحاث توصي بأن هناك علاقة طرديةبين الفقر وإنحراف الأحداث على الصعيد الكلي للمجتمع على الأقل حيث إنتهى إلى وجود علاقة بين الفقر وبعض أصناف جنوح الأحداث.

بالإضافة إلى موضوع الفقر والتفكك العائلي يرى أن التفكك العائلي كثيرا ما يولد إنحراف الأحداث خاصة بالنسبة للعائلات الفقيرة، كما أن الفقر يلعب دور العامل الذي يزيد من حدة تأزم الوضع. نقلا عن (حسن على الغول،2008: ص206).

وفي بحث أجري بالولايات المتحدة على'4600'حدثا جانحا تبين أن ّ 70% منهم ينتمون إلى عائلات فقيرة، ويمكن أن تؤدي الأزمة المالية بالأسرة إلى الإنفصال أو الطلاق مما قد يضطر بالأولاد إلى ترك المدرسة للعمل أو يواجهون مشكلة عدم الحصول على فرصة للعمل، وفي حالة حصولهم عليه إحتمال أن يكون غير ملائم، وقد يلجئون إلى السرقة لإشباع حاجاتهم.نقلا عن(علي جعفر،1984: ص64).

بينما توصلت نتائج دراسة الدكتور مصطفى العويجي عن الأحداث المنحرفين في لبنان عام 1965،درس خلالها (1338)حدثا منحرفا حيث أظهرت أن الأحداث الذين ينتمون لعائلات طبيعية بلغت نسبتهم 25 % وأولائك الذين ينتمون لعائلات مفككة بلغت نسبتهم75% وقد بينت الدراسة أن الأحداث المنحرفين يتوزعون حسب الوضع الإقتصادي كالأتي:

-21 % منهم في حالة عوز و33 % منهم بحالة فقر نقلا عن (علي بن سليمان،2006، ص:57)

في حين توصلت نتائج دراسة العقيد أحمد محمد كريز عن (الرعاية الإجتماعية للأحداث الجانحين، بجدة) أن إرتباط المستوى الإقتصادي المنخفض بالسكن في البيوت غير صالحة وضيقة، حيث وجد أن أكثر من 60 %من الأحداث يقيمون في مساكن ضيقة وغير صالحة فالفقر مرتبط بازدحام السكن و أن نسبة كبيرة من الأسر تقطن بغرفة واحدة إلى جوار بعضها البعض حتى يبلغ عدد أفرادها أكثر من ثمانية أشخاص.(تماضر حسون،1994: ص65).

كما أجرى (عبد السلام 1988) دراسة حول العودة للجريمة من منظور نفسي إجتماعي في ثلاث دول عربية هي:(الصومالو الأردنو السعودية)وتوصلت الدراسة إلى أن المجرم العائد للإجراف تنطبق عليه الصور ة التقليدية للمجرم العادي، حيث بينت النتائج أن هناك تشابه من حيث الخلفية الإجتماعية والطبقة الإجتماعية الدنيا، التي تعاني من عدم الوفرة الإقتصادية وشيوع الأمية وسوءالأحوال الأسرية. نقلاعن(علي بن سليمان،2006:ص70).

الشيء الملاحظ على هذه الدراسات المتفاوتة نسبها ونتائجها، أنها قد حددت الظروف الإقتصادية في عاملين مهمين هما (البيئة السكنية والفقر) كونهما يؤثران سلبيا على نمو الطفل بل وحتى جميع أفراد العائلة التي تفتقد لأدنى شروط الراحة والإطمئنان ضمن أفراد يتصفون بعدم الإتزان النفسي والإشباع النسبي لأغلب حاجياتهم لسوف ينقلون هذه التصورات والسلوكات لأبنائهم مما يساهم في إنشقاقهم، وسوء تفهمهم للبيئة الإجتماعية المحيطة بهم، إذ تدفع بهم إتيان سلوكات لا إجتماعية ومعادية للمجتمع كمؤشر للتنفيس أو التعويض.

أضف إلى ذلك عامل الفقر فهو لا يقل خطورة على وضع الحدث الذي ينشأ ضمن أسرة معوزة تعجز عن إشباع حاجاتها الضرورية والأساسية لإستمرارها ونموها، مما يدفع بأفرادها

للبحث عن ما يعوض عوزهم بمختلف الآليات والأشكال مما يجعلهم عرضة للصحبة غير المرغوب فيها ويقعون ضحية السلوك الإنحرافي.

ومع ذلك فقد لوحظ أن هناك أسر لم تتعرض للتصدع والتفكك بسبب الفقر ولا بسبب البيئة السكنية، بل على العكس فقد أفرزت هذه الظروف عقول مفكرة وباحثين وعلماء، وهذا ما يجعل تلك البحوث في محك النسبية بالنسبة لغالبية الأسر.

*** الرخاء وانحراف الأحداث:**

شاع لمدة طويلة وجود علاقة طردية بين الفقر والإنحراف وأصبح يقال أن الفقر يؤدي حتما إلى الإنحراف، وتناسى أصحاب هذا الإتجاه إنحراف أبناء الأسر الغنية وجرائمها الخاصة والتي تختلف عن جرائم الفقراء.(عبد القادر قواسمية،1992:ص110).

كما أشارت دراسات إلى ميل نسبة جنوح الأحداث إلى الإرتفاع السريع مع إزدياد الرخاء ونقص نسبة البطالة،ولم يجد تفسير مقنع لذلك سوى أن البعض يفترضون أن رجال الأمن والقضاء يميلون إلى التساهل والتسامح مع الأحداث في حالات ضيق حال ذويهم ويتشددون عند توفر الرخاء والمال لدى آبائهم مما يزيد نسبة إحصائيات حوادث الإنحراف عند حدوث الرخاء المادي في المجتمعات على نسبتها في أزمنة وأماكن الفقر والبطالة وضعف الحالة المادية.(صفر الحلبي ،2000: ص441).

من خلال التطرق إلى المكانة الإقتصادية ومدى تأثيرها على حدوث الجنوح يمكن إستنتاج مايلي:

-يعتبر دخل الأسرة من الشروط الضرورية لبقائها وإستمرار حياتها، لكن ضعف أو انعدام الدخل قد يقلل من قيمة الرجل أمام زوجته وأولاده ويزعزع العلاقة داخل الأسرة ويضع الأولاد في حالة حرمان فرضت عليهم، خاصة إذا ما قارنوا أنفسهم بغيرهم من الأولاد في سنهم من الأغنياء مما قد يقودهم ذلك إلى سلوك الإنحراف لتوفير الحاجات المرغوبة، لكن لا يمكن

إعتبار الفقر السبب الرئيسي للإنحراف فقد يقدم على الجريمة أناس أغنياء وكذا الترف وغياب المراقبة قد يسبب أحياناً شذوذاً وإنحرافاً .

3-2-5 العوامل الأسرية: بناءا على ما للأسرة من أهمية في حياة الأطفال إهتم الباحثون في مجال إنحراف الأحداث بالأسرة، وجعلوها من المحاور الرئيسية التي تدور عليها أبحاثهم في محاولة إكتشاف أسباب الإنحراف والعوامل المؤدية إليه منها:

*** إنهيار الأسرة وتصدعها:**

يعد التصدع واحدا من أبرز المشكلات الأسرية التي قد تساهم في إنحراف الأبناء ويقصد بالتصدع الأسري ذلك النمط من البيوت التي تعجز عن القيام بأو ارها الإجتماعية، عندما يفشل عضو أو أكثر من القيام بالالتزامات وبدوره بصورة مرضية.نقلاعن (الدوري،1985 ،ص:213).

هذا وقد حاول بعض الباحثين تحديد السمات العامة للبيوت المتصدعة التي غالبا ما ترتبط بإنحراف الأحداث، بشكل أو بآخر، وقد ذكر (سذرلاند، 1968) أن مثل هذه البيوت لاتخرج عن الحالات التالية:

البيوت التي يكون بعض أفرادها أو غالبيتهم من ذو ي الميول الإجرامية أو الميول اللاأخلاقية حيث تتوفر فيهم ظاهرة الإدمان للمسكرات.

*البيوت التي يغيب عنها الأب أو الأم أو كلاهما بسبب الوفاة أو الهجر أو الطلاق.

*البيوت التي ينعدم أو يضعف فيها الضبط الإجتماعي بسبب جهل الوالدين أو بسبب وجود عاهة مستديمة أو بسبب المرض أو أي لون من ألوان النقص الجسمي الأخرى.

*البيوت التي تتميز بسيطرة شخص واحد عليها سيطرة مطلقة،أو التي يشيع فيها التميز في لمعاملة،وعدم التوافق،أوعدم الإهتمام،أوالغيرة الشديدة، أو القسوة الشديدة، أو تلك البيوت التي تزدحم بأفرادها بشكل كبير، ويشيع فيها تدخل الأقارب في أغلب شئونها.

*البيوت التي يشيع بين أفرادها التعصب العنصري أوالتزمت الديني أو إختلاف المعتقدات أو المعايير الأخلاقية.

*البيوت التي تعاني فقراً شديداً أو ضغوطاً إقتصادية شديدة، كحالة البطالة الدائمة وعدم كفاية دخل الأسرة أو إضطرار الأم للعمل الدائم خارج المنزل.(غباري محمد سلامة ،1989:ص124).

وتشير (سناء الخولي 1983) إلى أنه من النادر أن تكون حياة الأسرة والزواج كاملة لان العديد من الأحداث التي تتعرض لها تؤدي إلى أزمات ويقسم (الجوهري،1989) الأزمات الأسرية إلى :

1- الأسرة التي تشكل ما يطلق عليه البناء الفارغ وهنا نجد الزوجين يعيشان معا ولكنهما لا يتواصلان، إلا في أضيق الحدود ويصعب على كل منهما منح الآخر دعما عاطفيا.

2- الأزمات الأسرية التي ينتج عنها الإنفصال الإرادي لأحد الزوجين، ويتم ذلك إما بالإنفصال أو الهجر.

3- الأزمة الأسرية الناجمة عن أحداث خارجية كما هي الحال في حالات الترمل أو السجن أو الهروب

4- الكوارث الداخلية التي تؤدي في الإخفاق غير متعمد لأداء الأدوار كما هو الحال بالنسبة للأمراض العقلية،أو الفيزيولوجية، ويدخل في ذلك التخلف العقلي لأحد الأطفال، الأمراض المستعصية التي قد تصيب أحد الزوجين.نقلاعن (احمدالكندري،1992: ص203).

"وقد أثبتت العديد من الدراسات العلاقة بين التفكك الأسري والإنحراف ولعل ابرز الدراسات الدراسة التي قام بها العالمان الأمريكيان.**(شيلدون والينورجلوك عام 1953)** حيث توصلت إلى مايلي:

1- أن أسر الأطفال الجانحين أكثر تبديلا لبيوتهم.

2- أن الأطفال الجانحين يعيشون في بيوت أقل ملائمة من الناحية الصحية وأكثر إزدحاما بالسكان.

3-أن أغلبية الأطفال الجانحين لا يعيشون مع الوالدين إما بسبب الطلاق، أو الهجر بين الوالدين.

4- يتميز الأطفال الجانحين بعدم إحترام والديهم، وعدم إلتزامهم بالقيم العائلية.

5-تتميز البيوت التيعيش فيها الأطفال الجانحون بتفككها القيمي وضعف الرقابة وإنعدام وجود أسباب التسلية والترويح داخل الأسرة.

6-إن عائلة الطفل الجانح أكبر نسبيا من عائلة الطفل غيرجانح.(الدوري،1985:ص 294 - 295)

إن إنهيار الأسرة كان العنصر البارز في إنحراف الجزء الأكبر من الأحداث (عينة الدراسة) فوجدوا أن الجانب الأكبر كانوا ينحدرون من بيوت متصدعة أو منهارة،و أثبتا أن الحياة البيئية لهؤلاء الأحداث لا تكون سليمة.نقلاعن(على بن سليمان،2006:ص 29).

وفي دراسة لـ ' لبركندرج وابوت' قام الباحثان بتحليل دقيق لحالات ثلاث عشر ألف من الأحداث المنحرفين فتبين لهما أن34 % منهم إنحدروا من بيوت مهدمة عائليا .

ومن خلال ما تم عرضه من دراسات فيما يخص تصدع الأسرة وأثرها على إكتساب الجنوح لدى الحدث فلقد تبين جليا وجود علاقة نسبية أو ضمنية أو صريحة بين تصدع الأسرة وإنفصال أفرادها، فالهجر والطلاق يساهم في بناء تصورات سلبية ونقص في النمو الإنفعالي الطبيعي للأطفال، مما ينعكس عليهم سلبا في مراحل عمرية لاحقة، حيث يميلون للعنف والعداء، ويتصفون بنقص كبير في تركيب الصور الذهنية الذاتية الداخلية لديهم، ونقص في إدراك وعقد علاقات الصداقة مع أقرانهم من مثل سنهم.

وعليه فان الجو السليم الذي يسوده التفاهم والحب والمودة يساعد الطفل على بناء هوية وشخصية متزنة نسبيا تسمح له بتحمل المسؤولية .

العلاقة بين الطفل وا ٍخوته: يتأثر التماسك العاطفي للأسرة أيضاً في العلاقة بين الإخوة وبعضهم، وكما يؤثر الآباء في شخصية الأبناء فإن الأبناء يؤثرون في شخصية بعضهم البعض، هذا التأثير يرتبط بنوع الإخوة وعددهم والتفاعل بينهم وترتيب الطفل بين إخوته. فهناك بعض الأسر تفضل الذكور عن الإناث والعكس مما يؤثر على العلاقة بين الأطفال من ناحية كما أن الطفل من النوع غير المفضل عند الآباء يشعر بالكراهية للأسرة ويشعر بنبذ الأسرة له بلا سبب صريح هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فالطفل الذي ينشأ وسط إخوة له يستطيع أن يدرك ذاته وقدراته مقارنة بالغير،بينما الطفل الوحيد لا يدرك ذاته إدراكاً واقعياً ويصبح متمركزاً حول ذاته، قادراً على الأخذ عاجزاً عن العطاء ومثل هذا الطفل يعكس أنماطاً لسلوكه في المدرسة أو العمل مما يعرضه لكثير من المشاكل التي قد تؤدي إلى الانحراف. كما أن ترتيب الطفل في الأسرة له آثاره، فالطفل الأول يكون عادة المدلل وا ٍذا أنجبت الأسرة طفلاً ثانياً يصبح الطفل الأول غيوراً عدوانياً يحاول أن يستأثر لنفسه بكل شيئ ويكون الطفل الثاني أكثر عرضة لعدوان الأول وا ٍذا أنجبت الأسرة طفلاً ثالثاً يقع الطفل الثاني الأوسط بين الأول الذي لابد أن تراعى معاملته لأنه الأكبر وبين الطفل الثالث الذي يؤمر برعايته لصغر سنه، لذلك نجد أن الاضطرابات السلوكية تكون بنسبة أكبر من الطفل الأول والثاني.(حسن محمد نجيب ، 1994،ص: 222،223).

***اثر التربية الخاطئة:**

كثيرا ما يخفى بعض الآباء والأمهات مشاعرهم في حب السيطرة على أطفالهم والنظر إليهم على أنهم أطفال حتى ولو كبروا في جسمهم وسنهم وذلك رغبة منهم في الحفاظ عليهم ووقايتهم من المتاعب التي يصادفونها والتي يعتقدون أنها فوق تحملهم وهذا يدفع الآباء إلى سلوك شديد متزمت صارم ليحفظوا أبنائهم صغارا ويتلددوا بالسيطرة عليهم ماداموا أحياء وقد

يكون ذلك من أسباب نإحراف الطفل وإ نفلاته يوما من سيطرة والديه وبعده عن مفاهيمها ومعتقداتهما وا إتباع سلوك شاذ مرفوض من بيئته ومجتمعه"(صفر الحلبي،2000: ص 439).

وقد يعامل الوالدين الطفل بأساليب مختلفة ينعكس أثرها على شخصيته في مرحلة تكوينها، لذلك فإن القسوة في معاملة الطفل قد تؤدي إلى ردود فعل عدوانية تأخذ أشكالاً من السلوك غير الإجتماعي، وقسوة أحد الوالدين ربما تجعل الطفل مدفوعاً للجوء إلى الطرف الآخر، وا إذا ما إتسمت المعاملة بنوع من التناقض بين الوالدين فإن ذلك يؤدي إلى إهتزاز كيان الطفل ويصبح عاجزاً عن تحديد المعايير السلوكية المرغوبة مما يضعف القيم العليا لديه وقد يكره الطفل أحد الوالدين أو كلاهما لأنه لم يكن مرغوباً فيه لأسباب متعددة وينعكس ذلك في المعاملة التي تتسم بالقسوة مما يشعر الطفل بالنبذ،والأطفال شديدو الحساسية لهذه المعاملة،فتتكون لديهم ردود أفعال سريعة بالكراهية للأسرة، وبالتالي يسهل إنحرافهم. (حسن محمد توفيق،1994 ،ص: 37).

وفي دراسة حسن(1990)عن علاقة الوالدين بطفليهما وأثرها في جناح الأحداث فقد توصلت الدراسة الى ان سوء عملية التنشئة الاجتماعية المتمثلة في علاقة الوالدين السلبية بالأطفال تعد من العوامل القوية المؤدية للجنوح. (علي بن سلمان,2006 ص:30)

ويمكن تسجيل مما سبق ذكره أن الأبحاث تدل على إرتفاع نسبة تصدع الأسرة بالوفاة أو بالطلاق بين أسر الأحداث الجانحين والمشردين عن أسر الأحداث غير الجانحين، ولا يمكن أن ننكر أثر تصدع الأسرة نتيجة لإنحرافات الآباء والأمهات على سلوك الأطفال، فالأب المدمن على المخدرات أو الخمر، والأم التي تعمل في الأعمال غير المشروعة ربما تشجع بناتها عليها تلك الإنحرافات الخلقية تؤثر تأثيرا بالغاً على قيم الأطفال.

وقد يصحب الإنفصال والطلاق في معظم الحالات توترات إنفعالية للأطفال مما يعرضهم للإنحراف حيث تنازعهم بيتان وسلطتان،مما يترتب عليه إختلاف في المعاملة وتذبذبها وسو ء

إستخدام السلطة الضابطة وفقدان للأمن والطمأنينة،مما يؤدي به إلى البحث عنها في أماكن أخرى غالباً ما تكون منحرفة.

وكذا القسوة والعقوبة المصحوبة بعدوان لفظي وبدني شديد من جانب الأبوين تؤدي إلى حدوث وتطور السلوك العدائي غير ألتكيفي لدى الأطفال، وتشوش الحياة الأسرية في المنزل غالباً ما يصاحبها سلوك مضطرب وجناح لدى الأطفال، ويشكل الطلاق عامل خطورة في حدوث جناح الأطفال وإستمرار الشجار والنزاع بين الأبوين المطلقين يؤدي إلى تزايد إحتمال حدوث السلوك الجانح .

5-3- العوامل الخارجية:

5-3-1 البيئة وإنحراف الأحداث: "يرى علماء الإجتماع أن الإنحراف ينشا عن البيئة ويصفون الأحداث المنحرفون بأنهم ضحايا ظروف خاصة إتسمت بعدم الإطمئنان والإضطراب الإجتماعي.

"إن للبيئة الإجتماعية التي يعيش فيها الفرد أثر بالغ على سلوكه فهي تكسبه العادات الحسنة أو السيئة بالعدوى لذلك فإن الإنحراف عند الأحداث كثيرا ما يشاهد في الأحياء القديمة حيث تكثر المشكلات والمقاتلات بين أفراد العائلات"(صفر الحلبي، 2000:ص437)

" والمنطقة الجغرافية التي تقطنها الأسرة بجوار العديد من الأسر وتتشابك فيها العلاقات الإجتماعيةبين تلك الأسر وأفرادها تأثيرا أو تأثرا.

ومما لاشك فيه فإن للحي السكني يسهم في تزويد الفرد ببعض القيم والمواقف والإتجاهات والعادات والمعايير السلوكية"نقلاعن (الدوري عدنان،1985،ص: 298).

وقد حاول بعض العلماء تصنيف تلك الأحياء المصدرة للجناح والتي تعتبر مكان تفريغ للمجرمين وعدو منها 07 أنواع وهي:

1- الحي المزدحم بسكانه الفقراء والذي يكون مهيئا لأنه تنتشر فيه الرذيلة.

2- الحي الفقير جدا بحيث تصبح السرقات البسيطة وكأنها أمر طبيعي.

3- الحي الذي ينفصل عن المجتمع بفواصل طبيعية او إجتماعية.

4- الحي الني يعيش فيه غير المتزوجين ومن سماته الخليط السكاني غير متجانس.

5- الحي الذي يغلب على سكانه الأقليات المتميزة عن المجتمع بحيث يتميز بالعزلة الإجتماعية.

6- الحي النائي وهذه عادة ما تكون أقرب للريف وتكون ملجأ لإختباء المجرمين.

7-الحي الذي يعرف عليه بأنه مكان للرذيلة(البغاء والقمار).(الطخيمس إبراهيم ،1984:ص 136،137).

تلعب الأحياء دورا كبيرا في نمو وتشكل شخصية الفرد،حيث نجد أن المحيط الذي يسوده السلم والتعاون والتكاثف بين أفرادها لسوف يترك أثرا إيجابيا وصحيحا لنمو إتجاهات وطموحات الأطفال الذين يعيشون فيه وضمنه، مما يولد لديه روح الإنتماء ونمو السلوكات الإجتماعية المرغوب فيها، وهذا بدوره يجعل الطفل يدافع عن مبادئ الجماعات التي ينتمي إليها بمواقف من مثل التكافل الإجتماعي، والتعاون، والدفاع عنها.

لكن إذا ما حاولنا تفسير نمو طفل في وسط اجتماعي تسوده الفوضى والاختلاط بين الأجناس والثقافات المختلفة، التي تجعل الطفل في حيرة من أمره من يتبع أو إلى أي جماعة ينتسب ويصدر سلوكاته وفقها، فلا توجد معايير تصقل وتغرس ذلك، مما يجعله عرضة للإنحراف، فيلجأ إلى البحث عن السلام في إعتقاده في أحياء أخرى أو ضمن جماعات في أحياء أخرى لا تمت إليه بصلة قرابة أو تشابه تصوراته المستقبلية لشخصيته.

5-3-2 أثر المدرسة في جنوح الحدث:

تلعب المدرسة دورا هاما في التنشئة الإجتماعية بإعتبارها البيئة الثانية للطفل، بل إن المدرسة تتحمل الجزء الأكبر في عملية التنشئة والتربية والتعليم وقد تكون المدرسة النقطة

التي يتحول عندها الحدث الصغير نحو الإنحراف وليس معنى ذلك أنها السبب المباشر في جنوح الأحداث إنما قد تكون هناك أسباب أخرى ذكرها المغربي في ثلاث جوانب وهي :

1-علاقة التلميذ بمعلمه وعلاقته بزملائه وعلاقته بمواد الدراسة وموضوعاتها.

2- تعتبر المدرسة أداة تقويم وتوجيه وتربية وتعليم، ويعتبر دورها ولا سيما في المراحل الأولى مكمل لدور الأسرة ولذلك فإن لها من الأهمية ما للبيت والعائلة .

3- التمييز في المعاملة بين الطلبة سواء من الإدارة أو أعضاء الهيئة التدريسية، بحيث لا تأخذ بأيدي المتعثرين وتهمل غير المتفوقين أو أبناء طبقة معينة.نقلاعن (المغربي،1966،ص: 159).

وفي دراسة قام بها كل من **(هيلي وبرونر)** قارنا فيها بين الأطفال الجانحين وغير الجانحين من الأطفال العاديين وقد اختار الأطفال من سأر ة واحدة وبذلك كانت الدراسة ضمن ظروف إجتماعية وبيئية ومادية وتربوية واحدة وقد أشارت إلى دراسة الصفات التالية:الهر وب من المدرسة، الكراهية الشديدة للمدرسة والكراهية الشديدة لأحد المدرسين.

فكشفت أن الهرب من المدرسة يؤدي إلى الرسوب في الفصول كما أن الكراهية للمدرس تؤدي إلى التشويش في الصلة والمعاملة بين التلميذ ومدرسته.

وقد بينت دراسات وا ٍحصائيات **(كفارا كيوس)** أن نسبة من أعادو ا فصلا دراسيا أو أكثر بلغت 17% من مجموع التلاميذ وان هده النسبة ترتفع لتبلغ 44% عند الأحداث المنحرفين.(صفر الحلبي،2000 :ص 423)

وكشفت دراسة عن وجود علاقة ارتباطيه بين نوع الإنحراف المرتكب وبين المستويات التعليمية المتنوعة للأحداث الجانحين،فكلما إرتقى الحدث بسلم التعليم خفت الممارسات الإنحرافية التي يقوم بها.(زهري حسون ،1994، ص:91).

وفي دراسة لـ**'هرشي'** توصلإلى أن ّ عدم القدرة الأكاديمية والأداء الدراسي الضعيف يؤديان إلى كره المدرسة ورفض السلطة المدرسية، مما يؤدي حتما إلى إحتمال الإنحراف وهذا الأخير يأتي كعملية تكييفية لمواجهة الفشل الدراسي الذي أدى إلى الإحباط مما يدفع بالتلميذ الفاشل إلى تشكيل إتجاهات سلبية نحو المدرسة فالتلاميذ في المدرسة يبحثون عن تعويض لوالديهم وذلك من خلال الإحتكاك بمعلمهم خاصة في حالات الحرمان الأسري من العطف والحنان، وعندما لا تتوفر هذه الصفات في المعلم ويكون عكس ذلك يتجدد البحث في مكان آخر قد يكون جماعات منحرفة بالمدرسة أو خارجها.

قد يعاني الجهاز المدرسي من مدرسين وموجهين وغيرهم من عجز في تأدية دورهم كجهاز واحد وينعكس ذلك على التلميذ، فالمعاملة التي يتلقاها التلميذ في المدرسة من طرف المشرفين عليه يكون لها بالغ الأثر على نتائجه،كما تتمثل كذلك في دمج التلميذ إجتماعيا مع أقرانه من هذا الوسط،أو قد تتعارض ثقافة البيت والمدرسة، ويقع ضحية تضارب الأفكار ويجد نفسه مجبرا على إختيار ثقافة معينة والخطر في ذلك عندما يختار الثقافة المنحرفة لذا ينفصل عن المدرسة معنويا، ويكتفي بالساعات الإجبارية، ولا يؤدي الواجبات خارج المدرسة، بل قد لا يعتبر نفسه تلميذا على الإطلاق.نقلاعن (محمد سلامة غباري،1996:ص175).

وأكد علماء الإجتماع على أهمية المدرسة بإعتبارها البيئة الثانية للطفل ومكملة لما قامت به الآسرة كما تعتبر نسيجا معقدا من العلاقات ففيها تتوسع الدائرة الإجتماعية للطفل بلقائه بأطفال جدد وجماعات جديدة فيتعلم في وجودها المزيد من المعايير الإجتماعية في شكل نظم كما يتعلم أدوار إجتماعية جديدة ولكن حينما يجد التلميذ صعوبات في التكيف داخل الوسط المدرسي،وذلك نتيجة لصعوبات الإستيعاب داخل القسم أو نتيجة لتلقيه معاملة قاسية وسخرية أو الإهمالمن طرف المعلم فيقدم على الشغب وا ٍثارة الفوضى والانضمام الى

الجماعات المشاكسة داخل القسم والتغيب عن الحصص المدرسية ومصاحبة رفاق السوء فتكون هده السلوكات بداية الإنجراف إلى طريق الإنحراف.

واهتم (عبد الرحمان العيسوي 1984) بدراسة سيكولوجية الجنوح بهدف التعرف على مشكلات الأحداث الجانحين وعلاقاتهم والعوامل التي تكمن وراء فشلهم الدراسي و اهم أسباب الجنوح.

وشملت عينة الدراسة 110 من الأحداث الجانحين و200 طالب بالمدارس الثانوية والإعدادية بالإسكندرية،واستخدمت الدراسة استمارة بحث حالة الحدث وشملت 62 مفردة وإستمارة بحث للعينة السوية وإختبار من تعريب الباحث يقيس العصابية و الإنبساطية والكذب،ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

-أن الفشل الدراسي عند الجانحين لا يرجع لعامل واحد بعينه وا ٍنما يرجع إلى العديد من العوامل من بينها الهروب وعدم الرغبة في الدراسة ورفاق السوء والحاجة المادية للعمل ووفاة الأب والإهمال والتفكك الأسري والشجار مع المدرسين.نقلاعن(حسين علي الغول، 2008 :ص422).

لاشك بأن المدرسة تعتبر حجر الزاوية الذي يأتي في المرتبة الثانية بعد الأسرة في البناء الإجتماعي وتشكل هوية الأنا الإجتماعية لدى الأطفال، في حين يجد الطفل نفسه بين أطفال آخرين من مثل سنه فإنه بطبيعة الحال يخاف الإنضمام إليهم ويخشى التقرب إليهم بإعتبار انه لأول مرة يتعرض لهذا الموقف الإجتماعي، ويبدأ يعتاد على ألفتهم وصحبتهم بل واللعب معهم وتبادل الزيارات فيما بينهم، هنا فقط تكون المدرسة قد وفقت في توطيد العلاقات الإجتماعية من جهة وعلى غرس مبادئ التعليم من جهة ثانية، وعلى تعليم تحمل المسؤولية ولعب الأدوار من جهة ثالثة، هذا ما هو مطلوب منها فعلا، لكن إذا ما لم تستطع المدرسة توثيق الصلة بالبيت، وتدرك فعالية التماسك في توطيد هذه العلاقة، فإنها سوف تصبح بدون شك حافزا نحو الإنحراف، خصوصا إذا ما ساهمت في تغذية مركبات النقص،

والعدوانية التي يجلبها الأطفال جراء ما يعيشونه في البيت، وأضف المعاملة القاسية والنفور الوجداني من بعض المعلمين الذي يعزز ذلك.

5-3-3 اثر جماعة الرفاق في جنوح الأحداث :

*جماعة الرفاق او الأصدقاء هي الجماعة التي يرافقها الفرد والتي عادة ماتكون أعضائها في وضع ومركز إجتماعي وللجماعة تأثير كبير على تفكير الطفل وسلوكاته وقد يصل الأمر في بعض الأحيان إلى مخالفة الطفل لبعض تعليمات وتوجيهات والديه رغبة منه في المحافظة على تقبل جماعة الأصدقاء.نقلا عن (زهري حسون، 1994،ص: 37).

وأشار الدين الإسلامي الى أهمية الرفقة والصداقة وأثرها في حياة الفرد في إكتساب القيم و السلوك والأفكار فعن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل)،رواه الترميدي (محمد بن ناصر الدين ،1982:ص 633)

والخليل هو الصديق أو الرفيق فإذا كان اثر الصديق يمتد الى الدين فلا شك ان تأثير العلاقة مع الوقت سيمتد ليؤثر على طريقة التفكير مما ينعكس على سلوك الفرد و إتجاهاته وميولاته خاصة إذا كان الحدث ضمن جماعة من الرفاق تتميز بأنماط من السلوك الغير سوي .

وتختلف الجماعات التي ينتمي إليها الطفل في حياته من مجال لآخر وهناك جماعة اللعب وجماعة،الرفاق بالمدرسة وجماعة العمل، لكن الخطر يبدأ على الحدث من لحظة تعرفه و إنضمامه لجماعة أصدقاء منحرفين حيث يصبح ملزما بمعاييرها ويكون العقاب أكثر صرامة وحزما على أدنى خطأ يرتكبه أي عضو لضمان تورطه فيها وخضوعه لقواعدها (العيسوي،1999،ص: 282).

وتختلف عصابات الأحداث عن عصابات الكبار لكون هذه الأخيرة تتكون دون القيام بأعمال إجرامية بينما عصابات الأحداث تتكون غالبا قصد إشباع رغباتهم في المغامرة

واللعب لكنها قد تحيد عن هدفها وتقع فريسة للإنحراف خاصة إذا كانت الرقابة غائبة وأماكن الإيواء موجودة وفرص الحصول على الأموال والملذات متاحة أمامها وقد يصل الحد إلى الإحتراف في مخالفة القانون وإرتكاب الجرائم و الإستقرار بالشوارع والأحياء الهامشية لتجسيد بطولات الأفلام أو للتعبير عن الكره والحقد للأسرة والمجتمع،ففي دراسة قام بها*تشو* على5480 منحرفا في ولاية شيكاجو توصل إلى النتائج التالية:

81,8% من هؤلاء الأحداث المنحرفين الذين أحيلوا على محكمة الأحداث كانت لهم صداقة بآخرين فمنهم من إرتكب جريمة مع صديق واحد وذلك بنسبة 30,3 %ومنهم من إرتكبها مع ثلاثة أصدقاء وبلغت نسبتها 07,3 %ومع أربعة أصدقاء بنسبة 05,9 % ، فأكثر مما يفسر تورط الحدث مع جماعة منحرفين ليبدأ بالانحراف والإجر ام إشباعا لحاجاته التي حرم منها في الأسرة أو لسوء التربية، ومع وجود الفرصة مع أصدقائه فإنه لا يخجل على نفسه لتحقيق رغباته.

ووجد"هيلي"و"بر ونفي" دراستهما أن ّ ما يقارب سبعة أعشار من بين " 1000 "حدث منحرف إرتكبوا جرائم مع رفاق ولكنهما وجدا 07,3 %فقط، بمعنى أنه يمكن أن يقع ضحية أعضاء عصابات.نقلا عن(السيد رمضان،1995،ص:97).

وأصدقاء الحدث (جماعة الرفاق) تصنف إلى ثلاث أصناف رئيسية على النحو التالي:(أصدقاء الحدث الممثلون له في السن، أصدقاء الحدث الأكبر منه سنا، أصدقاء الحدث من الأقارب والجيران والذين قد تتفاوت أعمارهم من حيث الكبر والصغر بالنسبة للبيئة) وقد يختلف اثر كل صنف من هذه الأصناف على الحدث في إكتساب السلوك المنحرف ويعتبر الصنف الثاني اشد هذه الأصناف خطورة ،وأكثرها تأثيرا على الحدث كونهم لكبر منه سنا مما يجعل منهم قدوة يعتبرهم الحدث مثله الأعلى ويرى إنحرافهم بطولة يسعى الى تقليدهم و الإقتداء بهم ، وقد يتطور الأمر إلى إستغلال الحدث من قبل هؤلاء الأصدقاء

(الأكبر منه سنا) في أمور إنحرافية مثل السرقة او الترويج للمخدرات او الشدود الجنسي اوغير ذلك من الإنحرافات.(السد حان،1990،ص:93)

ويمكن تسجيل مما سبق ذكره أن الإنتماء يعتبر أساس العيش في الجماعة وهو يتمثل في القبول المطلق فالطفل يتعلم في جماعة كيف يعيش في جو جماعي من نوع جديد وفي إطار قواعد إجتماعية جديدة لا سبيل لمخالفتها وإلا نبذته الجماعة، وبالتالي يجد الطفل نفسه منقادا نحو السلوكيات الجماعية التي تقوم بها الجماعة كعامل لتجسيد الذات ويصبح الولاء شرطا للبقاء فيها فمن خلالها يتم الإحساس بالهوية والتعبير الصريح عن الأفكار والمعتقدات ولكن الخطورة تكمن في تورط الحدث مع جماعة منحرفين ليبدأ بالإنحراف إشباعا لحاجاته التي حرم منها في ظل غياب المعايير و القيم والقيود الضابطة.

4-3-5 وسائل الإعلام وأثرها في إنحراف الأحداث :

تلعب وسائل الإعلام كالإذاعة والتلفزيون والصحافة دورا رئيسيا في جرائم الأحداث فيقال أن مشاهدي العنف والرعب في التلفزيون لديهم مؤثرات أعلى من المتوسط وتختلف الآراء حول اثر هده البرامج على الجنوح والجريمة.

ويبدو أن للتلفزيون تأثيرا اقوي من غيره من وسائل الإعلام الجماهيرية الأخرى وفي تقرير لإحدى لجان مجلس الشيوخ الأمريكي حول اثر التلفزيون جاء نصه أن الطفل المتكيف تكيفا حسنا سوف يتحمل التوتر المتراكم الناتج عن برامج التلفزيون العنيفة ولكن الطفل قليل التكيف الإنفعالي سوف لا يتحمل ذلك التوتر.

كما جاء أن مناظر العنف والجريمة ربما تنقل تقنيات الجريمة للأطفال وان الأفعال الإجرامية والعنيفة تقدم إيحاءات للطفل العدواني وتقوده إلى تقليد هذه الأفعال بنفسه للتعبير عن عدوانه.نقلاعن(العيسو ي، 2004،ص:278).

إن لوسائل الإعلام أهمية بالغة في التنمية والتعليم وفي نقل العلوم والثقافة، ومالها من دور كبير في التأثير على العقول والمدارك وتغيير الثوابت والقناعات، وقد ثبتت اثر الأفلام السينمائية والبوليسية خاصة المعروضة في دور السينما والتلفزيون على نفسية الطفل فهو يقوم بتقليد بعض أبطال الفيلم وقد يتسع خياله لإستعمال أدوات جريمة شبيهة بالأدوات التي تستعمل في الأفلام وقد يقوم بعمليات سطو ونهب وقتل خطيرة.نقلاعن (صفر الحلبي،2000:ص438).

فالأفلام التي يكون فيها البطل خارجا عن القانون ومجرما لكنه محبوب من الجميع ويبدو أنه يسترجع حقا مسلوبا أو يدافع عن نفسه وعن غيره يجعل الحدث يميل إلى حب مثل هذا الدور وتقليده كما أن ّ تلك الأفلام التي تصور لنا مجموعة من الأطفال يعيشون في الشوارع أو البيوت المهجورة في جو مليء بالسعادة والحرية المطلقة والتعاون والحب تؤثر في نفوس الأطفال وتزرع فيهم حب تلك الأنماط من المعيشة ومحاولة تجريبها وبذلك يقعون في الإنحراف ليصبحوا ممثلين في الواقع لا أفلاما فقط فعندما يشاهد الطفل التلفزيون فإنه"يستفيد من الفرص المتاحة له بسهولة للإنسحاب من عالم النشاط إلى دنيا اللاتفكير واللاوجود المؤقت في واقع الأمر، ولكن التلفزة في بعض الأحيان بدلا من بثها لبرامج مهدئة تبعث على الاسترخاء فإنها تعرض برامج شديدة الهياج الحافلة بأعنف الحوادث.نقلاعن (الأطفال والإدمان التلفزيوني،1997، ص:119)

أما بالنسبة للسينما وإن كان دورها تراجع قليلا في الآونة الأخيرة نظرا لوجود القنوات الفضائية وما تقدمه من برامج وأفلام تنافسها ومع هذا تبقى السينما تمارس دورها خاصة مع الأطفال بإعتبارها وسيلة لقضاء وقت الفراغ من جهة، ونوع من الحرية يجدها الطفل بالقاعة بعيدا عن رقابة والديه من جهة أخرى؛ مما قد يسمح له بمشاهدة الأفلام الممنوعة أو التي تتميز بكثرة الجرائم والعنف وما تتركه عليه من أثر.

ففي دراسة أجريت بالولايات المتحدة الأمريكية على" 110 "من نزلاء مؤسسة عقابية وقد أعطتهم السينما الرغبة في السرقة و أن 49 %منهم أعطتهم السينما الرغبة في حمل السلاح ومقاتلة الشرطة.

في حين ووجد" بلير "و"هو سر"من خلال دراستهما على" 252 "فتاة منحرفة بين سن '18،14'سنة أن نسبة 54 %منهن هربن من المدرسة لمشاهدة الأفلام و 17 %منهن تركن المنزل وإنحرفن لخلاف مع الوالدين حول ذهابهن إلى السينما. نقلا عن (السيد رمضان،1995: ص 100)

وفي دراسة أجراها فريق من الباحثين في جامعة ستانفورد بالولايات المتحدة الأمريكية على6000 ألاف حدث وألفي والد ووالدة، وثلاثمائة معلم تبين منها أن الطفل بين الثالثة والسادسة عشر يصرف بصورة متوسطة حوالي سدس وقته اليقظ في مشاهدة التلفزيون و أن نصف الأطفال يشاهدون البرامج المخصصة للراشدين كأفلام الإجرام والجنس، وغير ذلك وحلل الباحثون مئة ساعة من برامج التلفزيون المخصصة للأطفال فوجدوا أنها شملت على 12 جريمة قتل و16 نزاعا بالسلاح الحربي ، ومقتل 21 شخص، و21 حادثة عنف بين الأشخاص قتل أثنائها احد الرفقاء ومحاولة قتل واحدة،وخلصت الدراسة إلى أن الأطفال الصغار يتأثرون ببعض المشاهد المرعبة والمخيفة وقد تقود مثل هذه المشاهد إلى أن يتعلم الطفل بعض الخبرات السيئة نقلاعن (تماضر حسون،1994:ص51).

يمكن القول انطلاقا مما سبق ذكره قدمارست وسائل الإعلام الغربية دوراً مهيناً اتجاه الأمة المسلمة ولقد استغلت وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية في تشويه القيم والمعتقدات وقلب الحقائق وتغييرها.

ولقد أثر ذلك التحول في مسار الإعلام تأثيرا بالغاً على أخلاق الأطفال وتربيتهم وبمتابعتهم لبرامج وسائل الإعلام (المنتقاة بعناية لغايات خاصة) أصبحوا أكثر نضوجاً وأسرع نمواً ولكنه نضوج مشوه ونمو غير سليم وأنماط مشوهة من المبادئ لقد تعلموا ما يضر ولا يفيد، واطلعوا على ما لا ينبغي لهم أن يعلموه فنقلت إليهم أشرطة الفيديو ودور السينما والتلفاز وصفحات المجلات مصائب من لا يتمسك بخلق ولا يخضع لآداب وبالتالي

فان وسائل الإعلام إن لم تكن قائمة على أساس سليم فهي قد تساعد على إنسياق الأحداث إلى الإنحراف خاصة في ظل غياب التوجيه العلمي والتثقيف السليم، وعدم الإهتمام بالهوايات النافعة والبرامج المشوقة للأطفال والأحداث كالمسابقات والترفيه والتسلية الممتعة .

خلاصة الفصل:

إن إنحراف الأحداث مشكلة إجتماعية تعانى منها كافه المجتمعات الإنسانية في الوقت الحالي، ويشكل الإنحراف خطورة في بناء شخصية الفرد حيث يقلل من ثقته بنفسه وتقبل الآخرين له، ويؤثر على مستقبله و آماله وطموحاته،يمس مباشرة بكيان المجتمع ويزعز ع أمنه واستقراره،ويتسبب في معاناته جراء المشكلات التي يفرزها الإنحراف، وقد إختلفت تفسير هذه الظاهرة من طرف ا النظريات كل واحدة حسب المنطلق الدي ترجع إليه فعلى سبيل الذكر الإتجاه النفسي يركز على العمليات الداخلية والدوافع ومالها من تأثير في ظهور السلوك اما المدرسة السلوكية فتقوم على مبدأ تعلم السلوك من خلال الملاحظة والمحاكاة و المدرسة الإجتماعية تقول أن البيئة الإجتماعية هي التي أدت بالفرد لإقتراف السلوك الجانح.

وكثيرا ما يتأثر سلوك الفرد نتيجة لجملة من العوامل التي قد تكون سببا مباشرا في الجنوح ، فما يشوب العلاقة بين الوالدين من خلافات جسيمة ومناقشات حادة مستمرة قد تتطور إلى الطلاق والإنفصال، مما يؤدي إلى تفكك الأسرة وعدم استقرارها،وكذا طريقة تعامل الوالدين أو أحدهما مع الطفل واللجوء إلى الشدة والغضب في توجيهه وتأديبه، وقد يحدث العكس تماماً فيتعمد الوالدان التدليل الزائد للطفل واللين غير المجدي معه، والسكوت عن طيشه وعصيانه وفي كلتا الحالتين لا يكون الأمر سليماً ولا تكون نتائجه مقبولة.

إضافة إلى تدني المستوى الإقتصادي يؤثر على المستوى المعيشي في ما يخص المسكن الدي يجب أن تتوافر فيه شروط الصحة والسلامة، ولا يتحقق ذلك للجميع نظراً لتفاوتهم في الغنى والفقر، فتتباين مساكنهم من حيث الإتساع والضيق والتهوية والرطوبة وتختلف مقوماتها من حيث إمكانية تلبية حاجات الأطفال من لعب ودراسة وراحة ومتطلبات أساسية أخرى.

بروز نظرة الحقد والشعور بالكراهية للمجتمع الذي تتعمق فيه المسافة بين الغني والفقير، والمقارنة الدائمة ، والتي تؤدي إلى مزيد من الحقد وعدم الارتياح النفسي و الاضطرابات العصبية والأزمات النفسية التي تتولد عند الصغير وعند أفراد الأسرة، مما يدفعه إلى رفض الواقع والهروب منه بحثاً عن الراحة والانسجام ولو بطريق غير مشروع.

إضافة إلى المدرسة التي يتم فيها نضوج الحدث بواسطة ما يتلقاه من العلوم المختلفة، وما يقيمه من العلاقات المميزة مع أصدقائه ومعلميه، وبالتالي تحصل له نظرة واسعة إلا أن حواجز عدة قد تؤثر على المسلك الطبيعي للطفل ، فتتحول من عامل نضج وبناء إلى سبب زعزعة وإنحراف،ومالجماعة الرفاق من تأثير على الأفكار والمعتقدات الخاصة بالحدث ووسيلة للاندماج والتعبير الصريح والإحساس بالذات إضافة إلى وسائل الإعلام التي تسهم في التنمية والتعليم وفي نقل العلوم والثقافة، وبالتالي يمكن القول أن حصيلة تداخل مجموعة من العوامل هي التي تسهم في تكوين وتحديد سلوك الفرد.

الفصل الرابع

الحدث في التشريع الجزائري وطرق التكفل به في المؤسسات المتخصصة

تمهيد

1- ظاهرة انحراف الأحداث في التشريع الجزائري

2- **تشكيل قسم الأحداث**:

ا- تشكيل قسم الأحداث في حالة الحدث الجانح.

ب - تشكيل قسم الأحداث في حالة الحدث في خطر معنوي.

3- التدابير الخاصة بالأحداث:

ا- الأحداث الجانحين.

ب- الأحداث في خطر معنوي.

4- المراكز المختصة باستقبال الأحداث:

ا- المراكز المخصصة للأحداث الجانحين.

ب- المراكز المتخصصة في إعادة التربية.

ج-المراكز المخصصة للأحداث في خطر معنوي.

5-المراكز وأهدافها

خلاصة الفصل

تمهيد:

انعقد مؤتمر العناية بالأطفال المنحرفين سنة(1909) وفيه أعلن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية'روزفلت' ما يلي:"أن حياة المنزل هي أسمى وأبدع ثمرات الحضارة، وهي أعظم قوة في تكوين العقل والأخلاق ويجب ألا يحرم منها الطفل إلا لأسباب قاهرة" ونتيجة لهذا المؤتمر بدأ الوعي بأهمية رعاية الطفولة ينتشر في الولايات المتحدة الأمريكية وفي جميع أرجاء العالم وقد أقر مؤتمر البيت الأبيض مبادئ بشأن أنواع الرعاية في مجال رعاية الطفولة تضمنت ما يلي:

*حياة الأسرة هي أفضل نتاج حضاري وأنسب بيئة لتنشئة الأطفال، ولا يجب حرمانهم إلا في حالات الضرورة القصوى.

* أن العجز الاقتصادي في الأسرة ليس بالسبب الكافي للبحث عن رعاية بديلة لأطفالها.

*في حالة عدم إمكانية إستمرار رعاية الطفل في أسرته الطبيعية يجب للبيت أن يبحث عن أسر بديلة لهم.

ونتيجة للتغيرات التي لمست المجتمعات باجمعها اثر ذلك على البنية الداخلية للأسر مما نتج عنه تشتت وضياع العديد من الأطفال في الشوارع وكبديل للرعاية الأسرية أسست العديد من المراكز للتكفل والاهتمام بمثل هذه الفئات خاصة الفئة المنحرفة ، وانطلاقا من هذا ستقوم الباحثة بالتعرض إلى المراكز التي تودع فيها الفئات المنحرفة كل حسب إختصاصه ومهامه.

1- ظاهرة إنحراف الأحداث في التشريع الجزائري:

المشرع الجزائري كغيره من المشرعين عالج حالة الأحداث المنحرفين في نصوص خاصة بدأت تظهر للوجود بعد الإستقلال،حيث أصدر قانون الإجراءات الجنائية الجزائري سنة'1966'، ثم قانون العقوبات الجزائري الذي لم يتضمن قانونا خاصا بالأحداث كما فعلت أغلبية الدول و إنما إكتفى بتشريع مواد إعتبرها تدابير وقائية،كما أصدر قانون لحماية الطفولة والمراهقة بتاريخ' 10 فيفري1972 'وقانون حماية أخلاق الشباب في 16 سبتمبر1976 "وأسند مهمة الفصل في قضايا الأحداث إلى جهة مختصة وهي قضاء الأحداث.

* فالمشرع الجزائري إعتبر الإنحراف جريمة يعاقب عليها الكبار والصغار وهذا ما بينته المادة 196 بنصها(يعد منحرفا ويعاقب بالحبس من شهر إلى ستة أشهر كل من ليس له محل إقامة ثابت، ووسائل عيش ولا يمارس حرفة أو مهنة رغم قدرته على العمل ويكون قد عجز عن إثبات أنه قدم طلبا للعمل أو قد رفض عملا بأجر عرض عليه).(قانون العقوبات،1991 ،ص:58).

2- تشكيل قسم الأحداث:

ا- تشكيل قسم الأحداث في حالة الحدث الجانح:

كل أقسام الأحداث سواء الكائنة بالمحاكم العادية أو الكائنة بمحاكم مقار المجالس القضائية تشترك في تشكيلة واحدة حيث تنص المادة(445من ق.إ.ج)على أنه:" يشكل قسم الأحداث من قاضي الأحداث رئيسا و من قاضيين محلفين " يعين المحلفون الأصليون و الإحتياطيون لمدة ثلاثة أعوام بقرار من وزير العدل و يختارون من بين الأشخاص من كلا الجنسين يبلغ عمرهم أكثر من ثلاثين عاما،جنسيتهم جزائرية و متميزين بإهتمامهم بشؤون الأحداث و بتخصصهم ودرايتهم بها.

ويؤدي المحلفون من أصليين و إحتياطيين قبل قيامهم بمهام وظيفتهم اليمين أمام المحكمة بأن يقوموا بحسن أداء مهام وظائفهم و أن يخلصوا في عملهم و أن يحتفظوا بتقوى و إيمان بسير المداولات،يلاحظ من خلال المادة(450 من ق.إ.ج)المشار إليها أعلاه ، أن المشرع الجزائري نص على تشكيلة وحيدة في جميع أقسام الأحداث،سواء الناظرة في مواد الجنح أو الجنايات و يعود ذلك إلى إعتبارات عدو منها:

*أن المشرع أخذ بالنظرة الجديدة لمفهوم الجنوح أي أن محكمة الأحداث مؤسسة اجتماعية لا تهتم بخطورة الأفعال التي يرتكبها الحدث و إنما تهتم بالمعيار الشخصي المتمثل في ظروف الحدث و في معالجته بوسائل تهذيبية لا سيما و أن هذه التشكيلة من قاضي و مساعدين تكون أقرب إلى مؤسسة إجتماعية منها إلى هيئة قضائية .

*أن التدابير المتخذة من قبل هيئة المحكمة أو قسم الأحداث تكون ذات طابع إجتماعي ووقائي.نقلاعن (زهرة شعبان ، 1996 ،ص:161).

هذا عن تشكيل أقسام الأحداث ،على مستوى المحاكم بنوعيها أما عن تشكيل غرف الأحداث على مستوى المجالس القضائية المشار إليها في المادة (472 من ق.إ.ج) و هذه الأخيرة التي تنص على أنه :"يعهد إلى مستشار أو أكثر من أعضاء المجلس القضائي بمهام المستشارين المندوبين لحماية الأحداث و ذلك بقرار من وزير العدل'.

و بالتالي يلاحظ أن غرفة الأحداث يرأسها قاضي برتبة مستشار الذي يطلق عليه تسمية مستشار مندوب للأحداث'و ليس رئيس غرفة الأحداث و الذي يساعده مستشارين من المجلس.

و بذلك يكون المشرع قد أصبغ على القاضي تسمية إجتماعية بحتة أرادها من أجل رفع أي لبس بين إختصاص القاضي في تسليط عقوبة معينة و بين المستشار المندوب

لحماية الأحداث و الذي يخول له أيضا جميع الصلاحيات المنوطة بقاضي الأحداث لا سيما المواد(456 ، 455 من ق.إ.ج) (زهرة شعبان ، 1996 ، ص: 162).

ب- تشكيل قسم الأحداث في حالة الحدث في خطر معنوي: إن المشرع الجزائري و على خلاف بعض التشريعات فإنه ميز بين الحدث الجانح و الحدث في خطر معنوي أو ما عبرت عنه بعض التشريعات العربية منها والأوروبية بالحدث في خطورة إجتماعية و جعل لكل صنف نصوص قانونية وأحكام خاصة به سيتم التطرق إليها فيما يلي:

للتمييز بين الحدث الجانح و الحدث في خطر معنوي طبقا للتشريع الجزائري نقول بأنه يطبق على الأول قانون الإجراءات الجزائية وعلى الثاني الأمررقم(72-03) المتعلق بحماية الطفولة والمراهقة ونتيجة لهذا الاختلاف بين الحالتين من حيث النصوص القانونية المطبقة عليهما،فإنه بالضرورة تكون تشكيلة الجهة القضائية الناظرة في أمر الحدث في خطر معنوي أو المعرض للانحراف مختلفة عن تشكيلة الجهة القضائية التي تتظرفي أمر الحدث الجانح أو المنحرف و بذلك فإن الأمر (72-03) السالف الذكر في مادته (2/9) أشار على أن قاضي الأحداث ينظر في قضايا الأحداث الذين هم في خطر معنوي في غرفة المشورة داخل مكتبه و دون حضور محلفين وبسرية (قدور،2005،ص: 37).

3-التدابير الخاصة بالأحداث: يمكن تصنيف الأحداث على أساس توافر لديهم الخطورة الإجرامية أي الذين قاموا بجرائم من قبل ولديهم إمكانية القيام بجرائم مستقبلا وهم يشكلون فئة الأحداث المنحرفين والنوع الثاني هم فئة الخطر المعنوي تتوافر لديهم خطورة إجتماعية وهم عرضة لظروف إجتماعية يحتمل أن تكون سببا في إرتكابهم للجرائم،وفي مايلي سيتم التعرض بشيء من التفصيل بخصوص التدابير الخاصة بكل فئة:

ا- التدابير الخاصة بالأحداث في حالة جنوح: الحدث كما ذهبت اغلب التشريعات هو الشخص الدي لم يتجاوز سن18 وبالتالي عدم مسؤوليته تستند على أساس عدم وجود قرينة قانونية لصالحه لا يجوز إثبات عدمها تتمثل في سنه غير انه تترتب عليه المسؤولية الإجتماعية التي تسمح للقضاء بان يعالج أمره بإخضاعه لتدابير التهذيبية والتربوية وقد حصرها المشرع الجزائري في (6) تدابيركما هو منصوص عليه في (المادة: 444) من قانون الإجراءات الجزائية والتي تنص على انه لايجوز في مواد الجنايات والجنح أن يتخذ ضد الحدث الذي لم يبلغ 18 سنة إلا تدبير اوأكثر من تدابير الحماية والتهذيب الآتية:(التسليم،التوبيخ،الغرامة،المراقبةالإجتماعية:المراقبةالإجتماعيةالمؤقتة،المراقبة الإجتماعية للإختبار،المراقبةالإجتماعية كتدبير).

3-1 التسليم:هذا الإجراء في القانون الجزائري هو أن يسلم الحدث إلى والديه أو وصيه أو لأحد الأقارب أو لأي شخص مؤتمن يتعهد برعايته ومراقبة سلوكه غيرأن القانون الجزائري يركز على تسليم الحدث المنحرف إلى والديه باعتبارهم أكثر ضمانا وسلامة لصحة الحدث وسلوكه من جهة وا ٍلزامية الوالدين برعايته شرعا وقانونا ولديهم حافز على الإهتمام به من جهة أخرى.(نواصر لعايش، 1992،ص: 212،211).

3-2 التوبيخ: نصت المادة '446'من قانون الإجراءات الجنائية الجزائري على أنه (يحال المتهم الذي لم يبلغ الثامنة عشر في قضايا المخالفات، وتنعقد المحاكمة بالأوضاع العلانية، فإذا كانت المخالفة ثابتة فإن للمحكمة أن تقضي بمجرد التوبيخ البسيط للمتهم وتقضي بعقوبة الغرامة المنصوص عليها قانونا،غير أنه لا يجوز في حق الحدث الذي لم يبلغ من العمر ثلاثة عشر سنة سوى التوبيخ، وللمحكمة فضلا عن ذلك إذا ما رأت في صالح المتهم إتخاذ تدبير مناسب أن ترسل الملف بعد نطقها بالحكم لقاضي الأحداث الذي له سلطة وضع المتهم تحت الإفراج المراقب).

3-3 الغرامة: إن توقيع الغرامة على الأحداث أمر صعب للغاية وخاصة بالدول العربية، ذلك أن ّ الشباب والأحداث معظمهم بطالين فكيف بنا أن نطالبهم بالغرامة جراء مخالفة، ولعل هذا ما جعل المشروع الجزائري ينص في المادة'446 'على أنه(يمنع الحكم على الحدث الذي يقل سنه عن الثالثة عشر سنة بعقوبة الغرامة وأجازها بالنسبة لمن يزيد سنه عن الثالثة عشر على أن تترافق مع تدابير التوبيخ البسيط فإذا لم تقض الغرامة من الحدث فعلى الأقل أن يكون قد طبق عليه تدبير التوبيخ).

كما أجازت المادة (445)من نفس القانون(لجهة الحكم بالنسبة للأحداث البالغين من العمر أكثرمن ثلاثة عشر سنة أن تستبدل أو تكتمل التدابير المنصوص عليها في المادة'444' بعقوبة الغرامة إذا ما رأت ذلك ضروريا).(قانون الإجراءات الجزائية،2001،ص: 126).

فكان تقسيم الحكم على الحدث بالغرامة من عدمه على أساس سن العمل الذي يبدأ من سن الثالثة عشر في معظم التشريعات الدولية وبإمكان الحدث من خلاله تسديد الغرامة الموقعة عليه لأنه يفترضأنه عامل، ثم أن ّ تحمل الحدث بنفسه لمصاريف جراء مخالفته يجعله أكثر إحساسا بخطورة عمله وضرورة تحسين سلوكه مادام هو من يتحمل المسؤولية لكنها قد تكون صعبة على الأحداث المتمدرسين لعدم وجود دخل يدفعون به مصاريف الغرامةفمحكمة النقض الفرنسية مثلا قررت بأن ّ (الإجراءات الخاصة بغرامة المصالحة أو بالغرامة الجزافية لا تطبق على الأحداث الجانحينووقوع الحدث في الانحراف غالبا ما يكون بدافع كسب الرزق أين يكون بحاجة إلى دخل فكيف لنا أن نطالبه قانونا بدفع إزاء المخالفة. (عبد القادر قوا سمية،1995،ص: 176).

3-4 المراقبة الإجتماعية: تتضمن المراقبة الإجتماعية قيام علاقة شخصية بين المراقب والحدث المنحرف بصورة تتيح للمراقب معرفة كل ما يتعلق بالحدث من أفكاره وميولاته وسلوكه على أن تضع المحكمة شروطا تكفل قيام الرقابة بوظيفتها المرسومة لمنع الحدث

من العودة للإنحراف،وقد أجاز قانون الإجراءات الجنائية الجزائري لمحكمة الأحداث تطبيق نظام المراقبة الإجتماعية على جميع الأحداث دون سن 18، وفي جميع أشكال الجرائم سواء جنايات أو جنح أو مخالفات ويمكن أن تتخذ المراقبة الإجتماعية في القانون الجزائري ثلاث أشكال وهي:

*المراقبة الاجتماعية المؤقتة:جاء في المادة' 445' في الفقر ة الأخيرة على أنه(يجوز عند الإقتضاء مباشرة الحراسة المؤقتة تحت نظام الإفراج تحت المراقبة ويكون تدبير الحراسة قابلا للإلغاء دائما. (قواسمية،1995،ص:175).

*المراقبة الإجتماعية للإختبار:نصت المادة' 469' في الفقر ة الثانية على أنه يجوز لقسم الأحداث بعد أن يبث صراحة في إدانة المتهم وقبل أن يفصل في شأن العقوبات أو التدابير أن يأمر بوضع الحدث بصفة مؤقتة تحت نظام الإفراج مع المراقبة، مما يتيح للمحكمة الفرصة إذا تبين أن ملف فحص شخصية الحدث غير كاف لتحديد التدبير المناسب كما يمنح الفرصة للحدث لتحسين سيرته وسلوكه.

* المراقبة الإجتماعية كتدبير:جاء في المادة'446' من قانون الإجراءات الجنائية الجزائري على أنه(يجوز لقاضي الأحداث في الجزائر أن يأمر بوضع الحدث المرتكب لمخالفة تحت نظام المراقبة الإجتماعية عندما يحال إليه ملف القضية من محكمة المخالفات) هذا ويكون الحكم(التدبير) بعد تسليم الحدث إلى والديه أو وصيه أو شخص جدير بالثقة ويكون هناك تنسيق وتعاون بين المراقب الإجتماعي والشخص الكفيل بالحدث، حيث جاء في المادة" 481 "من قانون الإجراءات الجنائية الجزائري على أنه يخطر الحدث ووالده أو وصيه أو الشخص الذي يتولى حضانته في جميع الأحوال التي يتقرر فيها الإفراج المراقب بطبيعة هذا التدبير والغرض منه الإلتزامات التي يتطلبها) وبالتالي يعود القرار أن يتم إخطار متولي أمر الحدث بذلك، ويبقى الجزء الأكبر من عملية المراقبة الإجتماعية على عاتق المراقب الذي

تعينه المحكمة،لأنه هو الذي سيعايش ظروف الحدث ويسجل كل تحركاته و أفعاله ويقدمها في شكل تقرير لمعرفة مدى تطور حالته (قانون الإجراءات الجزائية،2001،ص:136،126).

وفي التشريع المصري (تنص المادة:101) من قانون الطفل على انه "فيما عذا المصادرة وا ٍغلاق المحل لايجوز أن تحكم على الطفل الدي لم يتجاوز 15سنة ويرتكب جريمة أي عقوبة او تدبير ممنص عليه في قانون العقوبات وا ٍنما يحكم عليه بأحد التدابير التالية: التوبيخ أو التسليم أو الإلحاق بالتدريب المهني والإلزام بواجبات معينة او الإختيار القضائي:بالإيداع في احد المستشفيات المتخصصة او الإيداع في احد المؤسسات لإجتماعية.(الشواربي عبد الحميد،1998،ص:75).

وفي القانون السوري نصت المادة'4' من قانون الأحداث الجانحين الصادرسنة1984 على التدابير التي تطبق على الحدث والذي أتم السابع ولم يتم 15 سنة ا ٍرتكب جريمة سواء كانت جناية أو جنحة أو مخالفة وهذه التدابير هي (تسليم الحدث إلى والديه أو أحداهما أو وليه الشرعي أو تسليمه إلى احد أفراد أسرته أو تسليمه إلى مؤسسة أو جمعية مرخصة صالحة لتربية الأحداث أو وضعه في مركز الملاحظة أو وضعه في معهد خاص بإصلاح الأحداث أو الحجز في مأوى إحترازي و الحرية المراقبة المنع من الإقامة والمنع من ارتياد الأماكن الفاسدة المنع من مزاولة عمل ما.(قانون الأحداث الجانحين 1980، ص:95).

يمكن إستنتاج من عرض التشريعات السالفة الذكر أنها إتفقت على وضع التدابير الخاصة بالأحداث والتي يمكن تقسيمها إلى تدابير حماية وتدابير الإصلاح الرامية إلى الحفاظ على سلامة الحدث و أخلاقه وتعديل سلوكياته حيث هدفت تدابير الرعاية والحماية إلى تسليم الحدث إلى من تتوفر فيه الثقة والضمانات الأخلاقية،بما في ذلك والديه أو احدهما أو احد أفراد أسرته بدافع تحسيسه وتوفير له المحيط الإجتماعي الطبيعي وكذا الشعور بالأمان وتلقي الرعاية الأخلاقية والتربوية والتوجيهية من طرف البيئة المحيطة.

كما تبين ان التشريعات السالفة الذكر أقرت تدبير الإصلاح من خلال الإيداع بأحد المؤسسات المتخصصة بالأحداث أو وضعه تحت المراقبة الإجتماعية أوإلز امه بواجبات معينة قصد تنمية فيه روح المسؤوليةوتوعيته أخلاقيا وتربيته بدنيا و إجتماعيا.

و يلاحظ أن المشرع الجزائري قد أحسن تدبير الحدث من حيث قانون الإجراءات الجزائية، من خلال الاخد بعين الاعتبار السن والظروف المحيطة التي دفعت بالحدث القيام بالجنحة من خلال إلزامه بأحد التدابير المذكورة سالفا وهذا ما يعكس تفهم المشرع الجزائري وضعية الحدث وقد أحسن في ذلك.

ب- التدابير الخاصة بالأحداث في خطر معنوي:

الحدث في خطر معنو ي هو ما أطلقت عليه بعض التشريعات بالحدث المعرض للإنحراف مثل التشريع المصري واللبناني حيث تنص (المادة:2) من قانون الأحداث المصري لسنة'1984' أن الطفل المعرض للإنحراف هو"من تتوافر فيه الخطورة الإجتماعية والتي تعني وجود الشخص في حالة غير عادية يتوقع مع إستمرارها إقدام هذا الشخص على إرتكاب جريمة في المستقبل" (الشواربي عبد الحميد،ص:67).

أما التشريع الجزائري فنجد في قانون الطفولة والمراهقة الصادر بالامر 03/72 المؤرخ في(فبراير 972) والذي ينص في مقدمته على أن" القصر الذين لم يكملوا الواحد و العشرين عاما و تكون صحتهم و أخلاقهم أو تربيتهم عرضة للخطر أو يكون وضع حمايتهم أو سلوكهم مضرا بمستقبلهم يمكن إخضاعهم لتدابير الحماية و المساعدة التربوية" (الجريدة الرسمية، 1972، ص:210).

وقد نصت(المادة 165) انه لايلاحق جزائيا من لم يتم السابعة من عمره وقت ارتكابه الجريمة ويجوز إذا وجد في حالة تهدد سلامته أو أخلاقه أو تربيته أن يخضع لأحد تدابير الرعاية المنصوص عليها في المادة:167).

وقد نصت(المادة:167) من تدابير الرعاية أن الحدث المعرض للإنحراف "إما يتم تسليمه لمن تتوافر فيه الضمانات الأخلاقية و بإستطاعته القيام برعايته من بين الأشخاص الآتي ذكرهم: أبويه أو إحداهما من له ولاية او وصاية عليه أو لحد أفراد أسرته أو أقاربه أو أسرة بديلة تتعهد برعايته أو جهة مختصة برعاية الأحداث ومعترف بها رسميا".

يلاحظ أن المشرع الجزائري قد أخد بعين الإعتبار المناخ المهيأ لوقوع الحدث في الإنحراف مراعيا بذلك السن والبيئة التي قد تؤثر بشكل مباشر على سلامة سلوكه.

يمكن استنتاج مما سبق ذكره من خلال التشريع المصري والجزائري أنهما إشتركا ان الطفل يعتبر عرضة للانحراف في حالة ما اذا كانت الظروف المحيطة به خطيرة تدفعه للإنحراف.

كما يتبين أن المشرع المصري تحدث بصفة محدودة عندما تحدث عن الحدث في خطر معنوي على عكس المشرع الجزائر ي الدي حدد سن الحدث التي لاتتجاوز 21 سنة،وكذا بإجمال الظروف التي يمكن إعتبارها سببا في عرضة الحدث للخطر المعنوي.

وعلى إختلاف المواد بين التشريعات إلا ان هدفها هو حماية الحدث الدي يكون عرضة للإنحراف من اجل وقايته وحمايته عندما تستدعي الظروف المحيطة بالحدث الخطورة التي تؤدي به للجنوح سواء كان ذلك على مستوى العائلة أو البيئة الإجتماعية المحيطة.

وبالتالي فقد إتخذت ضده تدابير خاصة تحميه وتبعده عن العوامل المهيأة لوقوعه في الجنوح وذلك بتسليمه لمن تتوافر فيهم الثقة او إيداعه احد مراكز الحماية حفاظا على سلامة .

ولكن السؤال المطروح وفي ظل إتخاذ هذه التدابير وعلى الرغم من إيجابياتها إلا انه وفي الواقع يبقى الحدث عرضة للإنحراف خاصة بعد نهاية مدة الوضع الأمر الذي يبعث على القلق في حالة عدم تغير الظروف الخارجية المحيطة بالحدث ، سيجد نفسه من جديد عرضة لنفس الظروف التي كان يعيشها سابقا او تكون أكثر سلبية وقسوة فماهو مصير

هؤلاء الأحداث في هذه الحال ويبقى هذا السؤال دائما مطروحا يحتاج إلى إجابة حيث ومن خلال التعامل بشكل مباشر مع هده الفئة تبين أن أغلبهم يحتاج إلى تغيير الظروف الإجتماعية المحيطة به والتي جعلت منه عرضة للجنوح.

بينما البعض الآخر كان أكثر ايجابية من الناحية الإقتصادية والإجتماعية إلا أن الإختلاط برفاق السوء و إضطراب العلاقات الأسرية كان سببا في جنوحه.

والبعض الآخر و نتيجة لوفاة والديه او نتيجة لتبنيه من طرف عائلة بديلة وعدم تعرفه على هويته او رفضه للواقع الذي يعيشه يقدم على القيام بأفعال تجعله عرضة للجنوح رغبته منه في خلق واقع آخر.

4- المراكز المختصة باستقبال الأحداث: تعتبر هذه المراكز مؤسسات عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية و ذات ذمة مالية خاصة بها، و تتكفل برعاية الأحداث الذين صدرت في حقهم أوامر أو أحكام بالوضع أو الإيداع من قبل الجهات القضائية المختصة.

كما تنقسم إلى نوعين منها ما هو تابع لوزارة العدل كمراكز إعادة تربية و إدماج الأحداث وكذا الأجنحة الخاصة بهم في المؤسسات العقابية ومنها ما هو تابع لوزارة العمل والحماية الإجتماعية،طبقا للأمر رقم(64/75 المؤرخ في 1975/09/26)المتضمن إحداث المؤسسات والمصالح المكلفة بحماية الطفولةوالمراهقة".(الجريدةالرسمية، 1972 ص:210).

ا- المراكز المخصصة للأحداث الجانحين:

أن المشرع الجزائري ميز بين المراكز المخصصة لإستقبال الأحداث الجانحين عن تلك المعدةللأحداث الذين هم في خطر معنوي، فجعل بذلك مراكز إعادة تربية وا دماج الأحداث وكذا الأجنحة بالمؤسسات العقابية ، المكلفة باستقبال الأحداث الذين صدرت في حقهم عقوبات سالبة للحرية المنصوص عليها في قانون السجون(رقم 04/05) والتي تعتبر تابعة لوزارة العدل، كما خصص المراكز التخصصية لإعادة التربية للأحداث، الذين صدرت في

حقهم تدابير الحماية و التهذيب المنصوص عليها في المادة(444 من ق.إ.ج) (طبقا للأمر 64/75) المتضمن إحداث المؤسسات و المصالح المكلفة بحماية الطفولة و المراهقة.(مرشد المتعامل مع القضاء ، 1997 ، ص133).

وبما أن الدراسة الحالية كانت على مستوى المراكز التابعة لوزارة التضامن الاجتماعي سيتم في مايلي الحديث عن المراكز التابعة لها فقط بشيء من التفصيل والتمحيص:

ب- المراكز المتخصصة في إعادة التربية:المراكز المختصة في إعادة التربية منصوص عليها في "الأمر رقم 64/75 المؤرخ في 1975/09/26 المتضمن إحداث المؤسسات و المصالح المكلفة بحماية الطفولة و المراهقة "

تعد المراكز المتخصصة لإعادة التربية مؤسسات داخلية مخصصة لإيواء الأحداث الدين لم يكملوا الثامنة عشر عاما من عمرهم بقصد إعادة تربيتهم والذين كانوا موضوع احد التدابير المنصوص عليها في (المادة444من الأمر رقم 66-155)المؤرخ في (صفرعام1386هـ الموافق لـ08 يونيو1966) والمعدل والمتمم والمتضمن قانون الإجراءات الجزائية، ولا تختص المراكز المتخصصة في إعادة التربية بقبول الأحداث المتخلفين بدنيا أو عقليا.(مدونة النصوص التشريعية،2004، ص:84).

وبالتالي تعتبر المراكز المتخصصة في إعادة التربية:

* مؤسسات تابعة لوزارة التضامن الإجتماعي .
* تضم الأحداث المنحرفين التي تقل أعمارهم عن 18سنة.
* هي مؤسسات تتكفل بالأحداث من الناحية النفسية والتربوية والبدنية.

و حسب المادة(04 من الأمر 75- 64) فإن المشرع الجزائري لا يجيز الترتيب أو الأمر بالترتيب النهائي أو المؤقت في هذه المراكز إلا لقاضي الأحداث والجهات القضائية الخاصة بالأحداث و إستثناءا لهذا المبدأ أجاز للوالي أو لممثله في حالة الإستعجال الأمر بوضع

الأحداث فيها شريطة أن لا تتجاوز مدة الوضع 08 أيام،على أن يقوم مدير المركز برفع الأمر إلى قاضي الأحداث للبت فيه.

إضافة إلى ذلك فإن المادة 05 من نفس الأمر (75-64) حددت مدة 06 أشهر كحد أقصى لعمليات الإيواء المؤقت المنصوص عليها في المادة 455 ق.إ.ج. (مدونة النصوص التشريعية، 2004 ص 84،85).

ومدة سنتين (02) كحد أقصى بالنسبة لتدابير الوضع المشار إليها في المادة 444 ق.إ.ج و هذا طبقا للمنشور الوزاري رقم 09 الصادر في 11-06-1974 ، لاسيما و أن المادة 444 ق.إ.ج لم تحدد مدة الوضع و اقتصرت فقط على عدم تجاوز سن الرشد المدني و المحدد بتسعة عشر سنة (19) طبقا للمادة 40 من الأمر رقم 75-58 المؤرخ في 26-09- 1975. المتضمن القانون المدني المعدل و المتمم .

وأوجب المشرع كذلك أن يكون كل مقرر بالإيواء في هذه المراكز مسبوقا بتحقيق إجتماعي تقوم به مصلحة الملاحظة و التربية في الوسط المفتوح، أو بتقرير الملاحظة في مركز داخلي أو وسط مفتوح إلى جانب تكليف مصالح الولاية بالنشاط الإجتماعي، بعدما أصبحت وزارة العمل والحماية الإجتماعية (التضامن الوطني حاليا) هي المشرفة على هذه المراكز بدلا من وزارة الشبيبة والرياضة و ذلك بممارسة مراقبة دائمة مستمرة على جميع هذه المراكز سواء على الصعيد البيداغوجي أو الإداري طبقا للمادتين6 و7 من لأمر 75-64).

يمكن تلخيص مما تقدم عرضه ان:

- عملية وضع الحدث بمثل هذه المراكز تتم بأمر من طرف قاضي الأحداث الدي يستند الى مجموعة من المعلومات التي تقوم بها فرقة متخصصة في هذا المجال.

- مدة الوضع لا تتجاوز كحد أقصى6 ستة أشهر في حالة الإيواء المؤقت وحد أقصى سنتين في حالة الأمر بالوضع.

***التنظيم الداخلي للمراكز التخصصية لإعادة التربية:** تشتمل على ثلاث مصالح لكل واحدة منها القيام بمهام معينة و هي:

* **مصلحة الملاحظة**: تقوم بمهمة دراسة الحدث و ذلك عن طريق الملاحظة المباشرة لسلوكه بواسطة فحوصات و تحقيقات و الإقامة فيها لا يمكن أن تقل عن 03 أشهر ولا يجوز أن تزيد على 06 أشهر.

و عند إنتهاء هذه المدة تقوم بإرسال تقرير إلى السيد قاضي الأحداث المختص مشفوعا بملاحظاتها و باقتراح يتضمن التدبير النهائي الممكن إتخاذه إزاء الحدث.

* **مصلحة إعادة التربية**: تقوم هذه الأخيرة بتزويد الحدث بتكوين مدرسي ومهني يتناسب و شخصيته بالإضافة إلى سهرها على تربيته أخلاقيا ، و دينيا وطنيا ، رياضيا ، بغية إعادة إدماجه في الوسط الإجتماعي و ذلك بإتباع البرامج الرسمية المسطرة من الوزارات المعنية. كما تقوم بنشاطات لفائدة الحدث قصد تقويم سلوكه و توفير العمل التربوي الملائم له حسب المادتان 10 و 11 من الأمر 75-64 (مدونة النصوص التشريعية،2004، ص:85).

* **مصلحة العلاج البعدي**:وهي مصلحة مكلفة بإعادة إدماج الأحداث في الوسط الإجتماعي و يتم ذلك بالشروع في ترتيبهم الخارجية، في إنتظار نهاية التدبير المتخذ بشأنهم و خلالها يمكن إلحاقهم بورشات خارجية للعمل أو بمركز للتكوين المهني و هذا بعد أخذ رأي لجنة العمل.

يمكن تسجيل مما تقدم عرضه النقاط التالية:

- الهدف الدي يسعى إليه المركز يتمثل في تأهيل الطفل وتعويده التأقلم مع العالم الجديد
- التكفل به تعديل سلوكه وتقديم له التوجيهات والمتابعة الدائمة.
- إعادة إدماجه بالوسط الخارجي.

ب- المراكز المخصصة للأحداث في خطر معنوي:نصت المادة الأولى من الأمر رقم (72-03 المؤرخ في 10 فيفري 1972)المتعلق بحماية الطفولة والمراهقة على أن" القصر

الذين لم يكملوا الواحد و العشرين عاما و تكون صحتهم و أخلاقهم أو تربيتهم عرضة للخطر أو يكون وضع حمايتهم أوسلوكهم مضرا بمستقبلهم يمكن إخضاعهم لتدابير الحماية و المساعدة التربوية" أسس هذا النوع من المراكز سنة 1965 لإستقبال الأحداث الذين هم في خطر إجتماعي تحت سن" 18 " سنة ثم مددت هذه السن إلى " 21 "عاما سنة:1972) ويوضع الأحداث في هذه المراكز من طرف محاكم الأحداث بطلب من:الشرطة أو الدرك أو السلطات المحلية أو الأولياء أو من الأحداث أنفسهم. (علي مانع، 2002،ص:100)

تعتبر مؤسسات داخلية مخصصة لإيواء الأحداث الذين لم يكملوا 21 عاما من عمرهم قصد تربيتهم وحمايتهم من الفساد والضياع ولا تختص هذه المراكز بقبول الأحداث المتخلفين عقليا أو بدنيا وتشتمل هذه المراكز بدورها على ثلاثة مصالح رئيسية على مستوى كل ولاية.

وحسب (المادة14) يجوز لهذه المراكز أن تستقبل الأحداث الذين وضعوا في المراكز المتخصصة لإعادة التربية والذين يستفدوا من تدبير إيوائهم للعلاج ألبعدي (مدونة النصوص التشريعية ، 2004 ، ص:84) .

الظاهر أن المراكز المتخصصة في الحماية هي مؤسسات لإيواء الأحداث اللذين يعتبرون مستهدفين للجنوح او يمكن إعتبارهم يعانون خطورة إجتماعية يمكن أن تؤدي بهم إلى إرتكاب جرائم يعاقب عليها القانون .

***التنظيم الداخلي للمراكز المتخصصة للحماية:** يتم فيها وضع الأطفال الجانحين و المعرضين للخطر المعنوي، يخضعون فيه إلى نظام داخلي يلتزم به الأطفال بعدم الخروج بدون رخصة ، كما يتلقون تكوينا أخلاقيا وتربويا و رياضيا و مهنيا و تتكون هذه المراكز المخصصة لحماية الطفل من:

* **مصلحة الملاحظة :** تتولىدراسة شخصية الحدث وا مكانياته وأهليته بواسطة الملاحظة المباشرة لسلوكه وذلك عن طريق الفحوص والتحقيقات المختلفة و تدوم الدراسة من(3 أشهر

إلى6 شهر) وعند إنتهاء هذه المدة يوجه تقرير إلى قاضي الأحداث مشفوعا بإقتراح يرمي لإبقائه او إتخاذ تدبير انفع له. (مدونة النصوص التشريعية،2004 ،ص :85).

*مصلحة التربية: تقوم بتربية الطفل تربية أخلاقية وفقا لبرنامج تربوي و مهني محدد مسبقا.

* مصلحة العلاج البعدي: تبحث هذه المصلحة عن جميع الحلول التي تسمح بالإندماج الإجتماعي للأحداث القادمين من مصلحة التربية أو من المراكز المتخصصة للتربية ويتم نقل الطفل من مصلحة إلى مصلحة باقتراح من مدير المركز أو من اللجنة التربوية.

يمكن إستنتاج مما تقدم عرض أن الحدث الذي يعتبر في حالة خطر معنوي يمر بنفس المراحل التي يمر بها الحدث الجانح بمراكز إعادة التربية ،وبالتالي خطوات مهام المركز تشترك في عملية التكفل من مرحلة الملاحظة إلى مرحلة التربية والإدماج الى مرحلة العلاج البعدي إلا أن مرحلة العلاج البعدي في مثل هذه المراكز يختلف في نقطة واحدة عن سابقتها والمتمثلة في إمكانية استقبال حالات الجنوح القادمة من مراكز إعادة التربية كمرحلة للعلاج.

إن الحدث سواء كان جانحا أو عرضة للجنوح قد لقي الحظ الأوفر في المعاملة الإيجابية سواء من ناحية القانون أو من ناحية التدابير.

حيث أن المشرع الجزائري لم يقصر مع الحدث وأخذ بعين الإعتبار شخصية الحدث وسنه والظروف الاجتماعية والبيئية المحيطة به في الحكم عليه وإتخاذ التدبير اللازم ضده مراعيا بذالك جميع الجوانب المحيطة به من خلال التعرف على سوابقه ومستواه التعليمي وسلوكه وميوله وظروفه الإجتماعية بواسطة التقارير التي يتلقاها من الجهات المختصة ونخص بالذكر المصلحة المسئولة عن الملاحظة والتربية في الوسط المفتوح التي تاخد على عاتقها

الأحداث الموضوعين تحت المراقبة ،سواء كانو ا في خطر معنوي أو جانحين والتي تهدف إلى معرفة الأسباب الحقيقية لتواجد الحدث في حالة جنوح أو عرضة له.

وبالتالي وبعد تعريض الحدث للتدبير الذي يستحقه سواء الوضع بمركز لإعادة التربية أو مركز للحماية فهو يتلقى عملية تكفل من جميع النواحي:ابتداء بمعرفة مكونات شخصيته ومميزاتها للتعرف عليه عن قرب لإتاحة فرصة التواصل بينه وبين الطاقم المتواجد بمثل هده المراكز ومساعدته على الإندماج والتأقلم مرورا بعملية التربية وا ٍعادة التربية:وتعتبر هده المرحلة مهمة حيث يتم فيها إدماج الحدث الفي كان متمدرسا وإنقطع عن الدراسة لفترة طويلة من خلال تعريضه لبرنامج دراسي مكيف وقدراته الدراسية كما ان الحدث الذي كان متمدرلسيتم إعادة دمجه بمؤسسة تعليمية في حالة تميزه بقدرات وا ٍمكانات عقلية مميزة.

اما الأحداث الذين ليس لديهم إمكانية لمواصلة الدراسة نتيجة لإنقطاعهم لفترة طويلة عن الدراسة أو عدم رغبتهم لمواصلة المشوار الدراسي بالمؤسسات التعليمية يتم دمجهم بمراكز للتكوين المهني رعاية لمستقبلهم الشخصي المهني.

وهناك من الأحداث من تكون له فرصة للعلاج البعدي خاصة من أنهى تكوينه المهني حيث يتلقى دمجا مهنيا بعد نهاية فترة التكوين والذي تتكفل به في بعض الحالات مديرية النشاط الإجتماعي.

وخلال مراحل التكفل التي يمر بها الحدث بالمركز يبقى قاضي الأحداث يراقب هذه المراكز عن كثب من خلال التقارير السلوكية النفسية التي تصله ومن خلال الزيارات التي يقوم بها وعن طريق ترأسه للجنة الحركة التربوية التي تعمل على تطبيق برامج معاملة الأحداث وتربيتهم وهذه اللجنة تجتمع مرة كل 3اشهرعلى الأقل للنظر في ملفات الأحداث السلوكية والنفسية ودراستها وبالتالي نلحظ ان الحدث سواء كان في حالة جنوح أو خطر معنوي قد لقي الإهتمام الإيجابي والأكبر من جميع النواحي وهذا يعكس مدى إهتمام المشرع الجزائري بأمر الطفولة في الجزائر كونها البنية التحتية للمجتمع.

5- المراكز وأهدافها: لقد بين الأمرالصادر في عام'1975'المتعلق بإحداث المؤسسات والمصالح المكلفة لحماية الطفولة والمراهقة والغاية المنشودة التي تهدف إلى تحقيقها تلك المراكز بواسطة مجموعة من التدابير للحماية إتجاه القصر الذين لم يبلغوا الواحد والعشرون من عمرهم وهم يشكلون من جراء أوضاع معيشتهم وسلوكهم خطرا على الإندماج الإجتماعي. (مدونة النصوص التشريعية،2004،ص: 84) .

لذا كان من أهم أهداف هذه المراكز هو إعادة تربية ورعاية كل الأطفال الذين إنحرفوا أو هم على وشك الخطر الخلقي أو الإندماج الإجتماعي ، وبمعنى آخر تهدف مراكز إعادة التربية إلى تأهيل الأحداث والسهر على سلامة أوضاعهم النفسية والإجتماعية والثقافية.

وفيما يلي سيتم عرض أهم أشكال الرعاية التي يتلقاها الحدث بمثل هذه المراكز:

5-1-الرعاية النفسية: حتى يكون توجيه ومعاملة الأحداث بالمؤسسة قائما على الأسس العلمية، يلزم أن تزود كل مؤسسة بوحدة نفسية تجري مختلف الإختبارات السيكولوجية لإختبارات القدرات والتحصيل، وتسجيل جميع هذه الفحوص في إستمارة سيكولوجية تتبع الحدث طيلة بقائه بالمؤسسة، ولا يقتصر العلاج النفسي على إستخدام الطرق النفسية لإراحة الحدث بل يعينه كذلك على حل مشاكله الخاصة لإستغلال إمكانياته على أحسن وجه.(جلال الدين عبد الخالق ،1996، ص: 156).

ويمكن تلخيص دور القسم النفسي في مؤسسات رعاية الأحداث كالتالي:

* إجراء البحوث والإختبارات السيكولوجية المختلفة على الأحداث بالمؤسسة قصد إستبعاد حالات الضعف العقلي أو الشذوذ النفسي التي تتطلب العلاج في مؤسسات نفسية أو طبية خاصة.

* توزيع الأحداث على المهن المختلفة حسب قدراتهم ومستويات ذكائهم .

* التعاون مع القسم الإجتماعي للعمل على إعداد الخريجين إعدادا نفسيا للمجتمع الخارجي.

*دراسة أسباب عدم التكيف لدى البعض مع بيئتهم إجتماعيا ونفسيا وذلك بتوجيه كل حالة على حدى حسب ظروفها.

5-2-الرعاية الصحية:تساهم الرعاية الصحية في تأهيل الحدث أثناء فترة بقائه بالمؤسسة وبهذا فإن علاج الحدث مما يعانيه من عجز أو مرض يعطي له فرصة الحياة في ظل القانون ويحول بينه وبين أشكال الجنوح.

إذ يجب توفير الكساء الدافئ والمناسب حفاظا على صحة الحدث، وأن لا تكون هذه الملابس مشعرة له بالمذلة أو المهانة، مع سرير مستقل و أفرشة كافية تنظف دوريا، كما أن سوء التغذية يحدث ضعفا في الذاكرة ويوهن الإرادة وينال من القدرة على ضبط النفس وبالتالي يسهل الإنزلاق أمام مختلف أشكال الإغراء، و يجب أن تكون الوجبة الغذائية ذات قيمة غذائية كافية للحفاظ على صحة الحدث وقوته وأن تكون جيدة الإعداد والتقديم.

أما بالنسبة للأمراض فإن كل مؤسسة أحداث يفترض أن تتوفر على عيادة حيث يستفيد الأحداث من فحوصات دورية كما يعمل الطاقم الطبي على إكتشاف وعلاج الأمراض المختلفة لمنع إنتشارها من جهة وحماية للحدث من جهة أخرى، وعند تعرض الحدث لحوادث ينقل إلى المستشفى للعلاج الفوري.

*كما ويتلقى الحدث كشوفا طبية اللازمة عليه، و إعداد بطاقة صحية له تسمح بمتابعته من فترة لأخرى وتعتبر بمثابة التاريخ المرضي له. (السيد رمضان،1995،ص:45)

5-3- الرعاية التعليمية:لاشك في أن التعليم له بعد كبير في التأهيل والإصلاح فهو يسمح باستئصال أحد عوامل الانحراف وهو الجهل إلى جانب أنه يساعد على تنمية المبادئ والقيم الأخلاقية السامية، ومن أجل هذا حرصت الأنظمة العقابية، ومؤسسات رعاية الأحداث على إدخال التعليم وبعد أن كان مقتصرا على الجوانب الخلقية والدينية،أصبح يشمل القراءة والكتابة وتدريس اللغات والعلوم المختلفة الأمر الذي يقتضي تعيين مدرسين داخل

المؤسسات، كما يجب أن يكون التعليم متناسقا على قدر الإمكان ومتكاملا مع نظام التعليم العام للدول حتى يتمكن الحدث بعد الإفراج عنه من متابعة تعليمه دون عناء.

ويتضمن التعليم داخل المؤسسات التعليم العام والتعليم الفني، ويشمل التعليم العام كل مراحل التعليم المنظم في الدولة، منذ المرحلة الأولى الإبتدائية حتى مراحل التعليم العالي، أما التعليم الفني فهو يعين الأحداث على تعلم وممارسة إحدى المهن التي تتفق مع ميولهم وإستعداداتهم وتسمح لهم بالعيش بعد الخروج من المركز.

ولكي يحقق التعليم الفني هذا الغرض ألتأهيلي يشترط أن تكون المهن التي يتدرب عليها الأحداث داخل المؤسسة لها مثيل أو شبيه في البيئة الطبيعية".(رمضان،1995،ص:158).

ويتلقى الأحداث دروسهم إما عن طريق الدروس أو عن طريق الإطلاع الشخصي، ويجوز أن يلتحق الأحداث بالمدارس الخارجية على أن تتحمل المؤسسة المصروفات اللازمة.

ويجب في هذه العملية مراعاة عدة إعتبارات في تنفيذ الخطة التعليمية بالمؤسسة.

* إتاحة الفرصة للأبناء الممتازين والمتفوقين في الدراسة لإستكمال دراستهم فيما بعد المرحلة الابتدائيةوا إلحاق الأحداث المتفوقين بالصفوف الإعدادية داخل أو خارج المؤسسة.

5-4- الرعاية الاجتماعية والترفيهية:هناك جانبان لهذه الرعاية : مادي ومعنوي.

ا-الرعاية المادية:ويقصد بها تقديم بعض الهبات من ألبسة(في العيد مثلا) والاحتفال مع الأحداث بالعيد وتقديم الهدايا بالإضافة إلى الإطعام و اللباس و الأدوية .

ب- الرعاية المعنوية: وتعني إقامة علاقات إجتماعية طيبة بين الأحداث فيما بينهم وبين جماعة الأحداث والعاملين بالمركزوكذلك تخطيط شغل أوقات الفراغ للأحداث وكذا ممارسة الرياضة لما لها من أهمية فيزيقية فهي تساعد في الترويح والإحتكاك مع الآخرين، وتنمية القدرات العقلية،وإكتساب قيم أخلاقية كالإنضباط والتسامحو الأخوة و الروح الجماعية. (إسحاق إبراهيم منصور،1991،ص:198).

5-6- التهذيب الديني والخلقيويقصد به غرس المبادئ والقيم الدينية التي تحث على الخير وتنهى عن الشروتذكر بالله سبحانه وتعالى وبقدرته وعدله وعقابه ويسهم التهذيب الديني على إصلاح شخصية الحدث وإستئصال العوامل الإنحرافية ويتولى مهمة التهذيب الديني رجال الدين ويشترط أن يكون هؤلاءبمثابة القدو ة الحسنة في أقوالهم و أفعالهم.

5-7- الرعاية المهنية :إن الإهتمام بالتأهيل المهني يؤدي إلى تفادي المخاطر التي تساهم في تمرد الحدث وعصيانه على النظام و أعمال المؤسسة من جراء تأثير البطالة على نفسية الحدث، فهو من ناحية وسيلة لحفظ النظاموإحترامه لأنه يقتطع جانبا كبيرا من وقت وطاقة الحدث، فينصرف إلى التفكير في المسائل المتعلقة به وينمي روح التعاون بينه وبين زملائه و إدارة المؤسسة. (السيد رمضان،1995،ص:163).

وبالتالي يمكن القول أن الحدث وبعد دمجه بأحد المراكز التي تم ذكرها سالفا يخضع للرعاية النفسية من طرف الأخصائي النفسي الذي يعمل على تشخيص سلوك الحدث من خلال المقابلات العيادية المتكررة مع المتابعة الدائمة والمستمرة فهناك بعض الأحداث يلزم معهم المشورة أو التنبيه في حين يلزم آخرين التوجيه والرعاية أو المساعدة من جانب الأخصائيين النفسانيين.

وفي هذا الصدد تتاح الفرصة للحدث للإفصاح عن مشاكله ومتاعبه وصراعاته النفسية وعن مشاعر الكراهية أو الشعور بالذنب،وكذا إكتشاف الطرق الخاطئة التي يعتمدها الحدث في حل أو فهم مشاكله من خلال المقابلات العيادية المتكررة ومن خلال إعتماد بعض أساليب القياس النفسية وكذا ملاحظة سلوكه بمختلف المرافق المتواجدة على مستوى المركز للإلمام بسلوكه والتعرف عليه عن كتب.

بالاظافة إلى له يتلقى الرعاية الطبية لضمان سلامة صحته وذلك بشكل دوري حيث يسعى الطاقم الطبي والذي يتكون عادة من الطبيب والممرض على السهر على سلامة الحدث من خلال الفحوصات المتتابعة.

ناهيك عن تلقيه التعليم الداخلي من طرف المربيين المتخصصين أو أساتذة الإختصاص داخل الأقسام المخصصة لهذا الغرض أو تلقي التعليم الخارجي سعيا لتنمية قدراته العقلية المعرفية كما انه يتلقى رعاية ترفيهية وإجتماعية وذلك بإحياء مختلف المناسبات وكذا الاستفادة من الرحلات الترفيهية،كما يتلقى دروسا دينية تهدف إلى تعليمه المبادئ والقيم الإجتماعية.

كما إن الإهتمام بالجانب المهني للحدث يتيح له فرصة الإندماج مستقبلا بالمجتمع بعد حصوله على شهادة تؤهله لإكتساب عمل ما وبالتالي يرفع من معنوياته ويساعده على الكسب الحلال ويرفع من روحه المعنوية ويزيد من إحترامه لنفسه وثقته فيها.

خلاصة الفصل :

من خلال ماتقدم عرضه نجد ان المشرع الجزائري ميز بين الحدث الجانح والحدث في خطر معنوي من حيث تشكيل قسم خاص لكل منهما للفصل في قضيتهما كما انه يحال كل حدث حسب وضعيته على المركز المتخصص به حسب درجة المخالفة أو الجناية أو الجنحة التي قام بها و انه يتلقي في مثل هذه المراكز برامج تكفل بيداغوجية تساهم في تغيير ودعم وا ٍصلاح شخصيته نحو الأحسن مراعين لل قدراته وا ٍمكاناته وا ٍستعداداته مع توفير له جميع الظروف الصحية والترفيهية حتى يتسنى له الإحساس بدأته والعيش في ظروف أكثر إيجابية من قبل وتكوينه ليكون فردا صالحا في المستقبل.

الفصل الخامس

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد

ا- الدراسة الاستطلاعية

1- أهدافها

2- بناء أدوات القياس

3- تقديم الأداة للتحكيم

4- تجريب الأداة

ب- الدراسة الأساسية:

1- عينة الدراسة

2- أدوات البحث

3- تطبيق الأدوات

4- تصحيح وتفريغ النتائج

5- الأساليب الإحصائية

تمهيد :

إن الوصول إلى أهداف لدراسة تجريبية يتوقف على الإستعانة بوسائل للقياس سواء كانت مجربة سابقا أو يتم بنائها من طرف الباحث و أن توافق المقاييس المنتقاة يحتاج للتأكد من مدى ملائمتها وقياسها لخصائص مجتمع الدراسة ولعل من أهم خطوات صحة الدراسة الميدانية و إستكمال جوانبها يتم من خلال دراسة إستطلاعية التي يتم فيها بناء أدوات القياس والقيام بتجريبها على عينة إستطلاعية ممثلة للمجتمع الأصلي لغرض التأكد من صلاحيتها للتطبيق في الدراسة الأساسية على العينة الفعلية مجتمع الدراسة للحصول على بيانات شاملة يتم معالجتها بأساليب إحصائية للوصول للأهداف العامة للدراسة والإجابة عن تساؤلاتها وهذه الخطوات تشتمل على إجراءات ستقوم الباحثة بعرضها في هذا الفصل من خلال الجزء الخاص بالدراسة الإستطلاعية و الجزء الخاص بالدراسة الأساسية.

ا- الدراسة الاستطلاعية:

1- أهداف الدراسة الاستطلاعية:

* هدفت الدراسة إلى معرفة:

* مدى ملائمة الفقرات الخاصة بالمقاييس الفرعية لعينة البحث.

* معرفة ملائمة الفقرات لما وضعت لقياسه من أبعاد.

*مدى صلاحية المقاييس المستخدمة وملائمتها لأفراد العينة من حيث(القدرة على الفهم والإستيعاب ومدى تجاوب العينة مع الفقرات الأمر الذي سيساعد الباحثة فيما بعد إما الاحتفاظ بأبعاد أو بفقرات المقاييس أو إجراء تعديلات لها تتماشى ومجتمع العينة الأساسية).

*ستتيح للباحثة التأكد من صدق وثبات ادتي الدراسة وبالتالي التحقق من صلاحيتها للتطبيق.

2-بناء أدوات القياس:

2 -1-الاستمارة:

ا- البناء : تم بناء الإستمارة بعد الإطلاع على مجموعة من المذكراتونذكر من بينها: (دراسة السمات الشخصية المميزة للأطفال المصابين بمرض الثلاسيميا وعلاقتها ببعض المتغيرات،اسعد احمد يونس،غزة،2006 ومذكرة ماجستير بعنوان الخصائص الشخصية لدى المراهقين المعاقين بصريا في مراكز الإقامة الداخلية والنهارية والمراهقين المبصرين،قتيبة محمد دمشق،2007، ومذكر بعنوان علاقة بعض سمات الشخصية بإنحراف الأحداث بمدينة الرياض،سعيد العجمي،2005).

من خلال الإطلاع على المذكرات التي تناولت خاصة المتغيرات المتعلقة بالشخصية أتاح للباحثة فرصة توسيع الرؤيا والمجال المعرفي في إثراء الجوانب المتعلقة بأبعاد الإستمارة ومن خلال الإحتكاك والعمل المباشر مع هذه الفئة ومعرفة عن قرب الظروف المحيطة بها والبيئة التي تعيش فيها ساعد على صياغة فقرات الإستمارة و بنائها، حيث تم تحديد البيانات الخاصة بالشخصية ثم تحديد ثلاث أبعاد متمثلة في (البعد الثقافي و الإجتماعي و الإقتصادي).

3- تقديم الأداة للتحكيم: تكونت الأداة من مجموعة من البيانات الشخصية بالإضافة إلى مجموعة من الفقرات تقيس العوامل الثقافية والإقتصادية والإجتماعية للفرد.

ا- **صدق المحكمين:** قامت الباحثة بعرض المقياس على مجموعة من المحكمين والذي بلغ عددهم 8 محكمين(01) من جامعة تلمسان ،(02) من جامعة سيدي بلعباس و(5) من جامعة وهران من المتخصصين في علم النفس وعلوم التربية وقد طلبت الباحثة من السادة المحكمين إبداء الرأي الملاحظات والاقتراحات حول المقياس في صورته الأولية والدي كان بعنوان: (مقياس العوامل الثقافية و الاجتماعية والاقتصادية للفر د والدي كان يحتوي على 54 فقرة) قبل التحكيم وفيمايلي جدول يبين أراء المحكمين في فقرات المقياس والنسب المؤوية :

جدول رقم(4) يبين أراء المحكمين والنسب المؤوية

رقم الفقرة	تقديرات المحكمين								المجموع	متوسط النسب المؤوية
01	%0	%25	%25	%50	%75	%75	%75	%100	425	%53
02	%75	%0	50	%50	%100	%100	50%	%100	525	65%
03	%50	%75	%75	%75	%100	%100	%100	%100	675	%84
04	%50	%75	%75	%100	%100	%100	%100	%100	700	%87
05	%100	75%	%50	%100	%75	%75	100%	%100	675	%84
06	%0	%50	%75	%75	%100	%100	%100	%100	600	%75
07	%0	%75	%75	%75	%100	%100	%100	%100	625	%78
08	%25	%50	%75	%75	%75	%100	%100	%100	600	%75
09	%50	%75	%100	%75	%100	%75	%100	%100	675	%84
10	%50	%100	%75	%50	%100	%100	%100	%100	650	%81
11	%75	%75	%75	%75	%100	%100	%75	%100	675	%84
12	%25	%50	%100	%75	%100	%75	%100	%75	600	%75
13	%75	%25	%75	%100	%100	%100	%100	%100	675	%84
14	%50	%75	%50	%100	%100	%100	%75	%100	600	%75
15	%100	%100	%100	%75	%50	%100	%50	%100	650	%81
16	%100	%100	%100	%50	%75	%50	%100	%100	675	%84
17	%25	%75	%100	%100	%100	%100	%100	%100	700	% 87
18	%75	%75	%100	%25	%100	%75	%100	%75	625	%78

%50	400	%0	%100	%100	%50	%25	%50	%25	%0	19
%81	650	%100	%100	%50	%50	%50	%100	%100	%100	20
%93	750	%100	%100	%100	%100	%50	%100	%100	%100	21
%90	725	%100	%100	%100	%75	%100	%50	%100	%100	22
%84	675	%100	%100	%100	%100	%50	%75	%50	%100	23
%93	750	%100	%100	%100	%100	%75	%100	%75	%100	24
%93	750	%100	%100	%100	%75	%100	%75	%100	%100	25
%90	725	%100	%100	%100	%75	%100	%75	%75	%100	26
%93	750	%100	%100	%100	%75	%100	%75	%100	%100	27
%84	675	%100	%100	%100	%50	%75	%50	%100	%100	28
%90	725	%100	%100	%100	%100	%75	%100	%100	%50	29
%75	600	%100	%75	%100	%100	%50	%75	%50	%50	30
%78	625	%100	%75	%100	%75	%75	%75	%100	%100	31
%78	625	%100	%100	%75	%100	%75	%100	%50	%25	32
%93	750	%100	%100	%100	%75	%100	%75	%100	%100	33
%93	750	%100	%100	%100	%100	%75	%100	%75	%100	34
78%	625	%100	%100	%100	%100	%100	%75	%50	%0	35
%87	702	%100	%100	%100	%100	%50	%100	%100	%25	36
%84	677	%100	%100	%50	%100	%75	%100	%25	%100	37
%93	750	%100	%100	%100	%75	%100	%75	%100	%100	38
%78	625	%100	%100	%75	%100	%75	%50	%100	%100	39
%90	725	%100	%100	%100	%75	%100	%75	%75	%100	40
%87	702	%100	%100	%100	%100	%50	%50	%50	%25	41
%78	625	%100	%75	%75	%75	%50	%100	%50	%100	42
%90	725	%100	%75	%100	%100	%75	%100	%75	%100	43
%75	600	%75	%100	%50	%75	%75	%50	%100	%75	44
%81	650	%100	%100	%100	%100	%75	%100	%75	%0	45
%78	625	%100	%75	%100	%75	%100	%75	%100	%0	46
%90	725	%100	%100	%75	%100	%75	%100	%75	%100	47
%87	700	%100	%75	%100	%75	%100	%75	%75	%100	48
%87	700	%100	%75	%100	%75	%100	%100	%50	%100	49
%75	600	%75	%100	%75	%75	%100	%75	%100	0%	50

51	%50	%100	%100	%50	%75	%100	%75	%100	600	%75
52	%75	%25	%50	%100	%100	%100	%100	%100	650	%81
53	%25	%100	%100	%75	%100	%100	%100	%100	700	%87
54	%75	%75	%50	%100	%50	%100	%75	%100	625	%78

وفي ضوء الآراء والإقتراحات القيمة من طرف المحكمين والتي خصت البعض من الفقرات والمفردات وعناوين بعض الأبعاد تم إجراء بعض التعديلات التالية ستقوم الباحثة بعرضها في الجدول التالي :

جدول رقم (5) يوضح الفقرات التي تم إجراء تعديلات على مفرداتها وكذلك التي تم إقصائها والتعديلات التي تم إجرائها على تسميات الأبعاد وذلك بعد عرضها على المحكمين.

***فيما يخص الفقرات ومفرداتها:**	**الصورة الأولية**	**التعديل**
- فقرة رقم(13) - فقرة رقم (17) - فقرة رقم (18)	*احتفظ **بجل** *اشعر **بالضيق** ***أميل** للتغيب	* احتفظ **بكل** * اشعر **بالاستياء** ***ارغب** في التغيب
***فيما يخص الفقرات لمحذوفة:**	**النسبة المؤوية المتحصل عليها:**	**النسبة المؤوية المعتمدة**
الفقرة رقم(2)	٪65	٪75
الفقرة رقم(19)	٪50	٪75
***فيما يخص تسمية الأبعاد:**	**التسمية الأولية**	**التسمية النهائية**
/	بدلا من المستوى الثقافي	المستوى التعليمي
/	البعد الإجتماعي	البعد العلائقي الأسري
/	البعد الإقتصادي	البعد المادي لأسرة الحدث

وبالتالي أصبح عنوان المقياس كمايلي :مقياس المستوى التعليمي والبعد(العلائقي الأسري و المادي لأسرة الحدث) وأصبحت عدد فقراته(53) فقرة بعد الاخد بآراء المحكمين وتوجيهاتهم.

5- تجريب الأداة:وبعد الاخد برأي المحكمين و إجراء التعديلات على المقياس تم تطبيقه على العينة الإستطلاعية والتي كان قوامها (20)حدث فئة ذكور وا ٍناث موزعة على أربع مراكز بالتساوي و ذلك لقياس ثبات المقياس.

إلا انه وأثناء إجراءات التجريب على العينة الإستطلاعية الأولى من خلال الإتصال بالمركز الأول المتمثل في الحماية ذكور سجلنا انزعاج البعض من توجيه الأسئلة نحو احد الوالدين(الأب أو الأم) مما لفت إنتباهنا إلى ضرورة تفريغبعض الفقرات وا ٍجراء تعديلات على المقياس قبل إستكمال تطبيقه على بقية العينة الإستطلاعية حيث تم تفريغ بعض الفقرات والمتمثلة في (2-4-7-8-9-10-12-15-20-21-27) وأثناء إستكمال الدراسة الإستطلاعية على بقية العينة لوحظتجاوب وا ٍرتياح العينة في تقديم الإجابات بطريقة عادية وبالتالي عملية تفريغ الفقرات مند البداية أعطى فعاليته على بقية عينات المراكز.

***ثباث المقياس:** ثم حساب ثبات المقياس بطريقة (ألفا كرونباخ) حيث بلغت 0,62 وللرفع من مستوى ثبات المقياس تم حذف الفقرات السالبة بواسطة المعالجة الإحصائية حيث أقصيت الفقرات التالية(1 -6-8- 10 - 11) ليرتفع ثبات المقياس من0,62 الى0,71

وعلى الرغم من المصداقية التي يتمتع بها المحكمين إلا أن الباحثة ارتأت إجراء نوع آخر من الصدق خاصة بعد الدراسة الإستطلاعية والتي تم بعدها حذف الفقرات السالبة للرفع من معامل الثبات بالتالي أصبح المقياس في صورته النهائية يحتوي على(58) فقرة وبعدين بعد علائقي اسري يحتوي على (38) فقرة والجدير بالذكر أن طول هذا البعد راجع إلى الفقرات التي تم تفريعها وبعد مادي اسري يحتوي على(20) فقرة.

***حساب الصدق بعد إدخال التعديلات:وقد تم حساب الصدق للمرة الثانية**: بطريقة صدق الإتساق الداخلي تم التأكد من صدق الإتساق الداخلي من خلال حساب معامل الإرتباط بين كل بعد من أبعاد المقياس بالنسبة للمقياس ككل والجدول التالي يوضح معاملا الإرتباط بين الأبعاد والمقياس ككل .

جدول رقم (6) يبين صدق الاتساق الداخلي للمقياس

الأبعاد	الاتساق الداخلي للأبعاد	مستوى الدلالة
البعد العلائقي الأسري	0,75**	دال عند 0,01
البعد المادي الأسري	0,72**	دال عند 0,01
الاتساق الكلي	0,78**	دال عند 0,01

من خلال الجدول يتبين أن معاملات الإرتباط جاءت دالة إحصائيا عند مستوى0,01 بالنسبة للبعدين وبالنسبة للمجال الكلي حيث بلغت 0,75 بالنسبة للبعد العلائقي الأسري و0,72 بالنسبة للبعد المادي الأسري والمجال الكلي 0,78 إضافة الى ان معامل الثبات ألفا كرونباخ بلغ 0,71 وبالتالي دلالات الثبات والصدق التي تم التوصل لها تجعل من المقياس أداة جيدة للبحث.

2-2 مقياس ايزنك للشخصية: لقد إعتمدت الباحثة في دراستها الحالية على مقياس ايزنك للشخصية الصورة القصيرة المراجعة عام 1985 والذي قام بتعييره على البيئة السورية ميخائيل عام 2005.

يعتبر مقياس 'أيزنك' للشخصية من أهم المقاييس العالمية المتوفرة للشخصية بجوانبها الأساسية وأكثرهاشيوعً انتشارً ا وهو يقع ضمن أشهر عشر مقاييس للشخصية في العالم والمقياس الذي وضع على أساس النظرية يضم أربعة مقاييس فرعية تقيس الأبعاد الثلاثة التي تحدث عنها أيزنك وهي بعد الذهانية وبعد الإنبساط وبعد العصابية بالإضافة إلى مقياس فرعي أخر يقيس الكذب أو المراءاة أوالمرغوبية الإجتماعية.

وصف الأداة: فيما يلي ستقوم الباحثة بعرض مختصر للأبعاد الأساسية التي حددها أيزينك:

الانبساطية\الانطوائية: في عام 1920 حدد يونغ نمطين رئيسين للشخصية وهما النمط المنطوي والنمط المنبسط ورأى أنهما نمطان متناقضان، حيث يتجه الأول نحو العالم الداخلي والثاني نحو العالم الخارجي، وفي خمسينات هذا القرن وجد آيزينك نتيجة التحليل العاملي الذي قام به عاملاً مشابهاً من حيث السمات أطلق عليه تسمية عامل الإنبساط حيث تم إثبات وجود هذا العامل في دراسات مختلفة وعلى ثقافات متنوعة. وقد وصف آيزينك النمط المنبسط بأنه يميل نحو المخالطة الإجتماعية والإندفاعية والنشاط واللامبالاة والبسط والتفاؤل أما درجة بروز أو وضوح هذه السمات فتتعلق حسب رأي أيزينك بدرجة الإثارة والكف المسيطرة في الجهاز العصبي المركزي نقلا عن (عبد الخالق،1987، ص: 267،274).

أما النمط الإنطوائي فهو عكس النمط المنبسط إذ يتصف بالهدوء والميل للتأمل والعزلة غير إندفاعي ويعالج الأمور بروية وقليل الإنفعال وشكاك ويرى آيزينك أن الإنبساطيين يمتازون على مستوى القشرة الدماغية بدرجة ضعيفة من الإثارة في حين أنها قوية عند الإنطوائيين الأمر الذي يعزز من فرضية الأساس البيولوجي للشخصية. (آيزينك،1996: 69-72).

العصابية: يمثل بعد العصبلية بعداً مستقلاً عن بعد الانبساطية\الانطوائية حيث تمثل العصابية البعد الثاني المهم من أبعاد الشخصية عند آيزينك ويعرفه بأنه إنفعالية غير مستقرة وشديدة تجعل الشخص ذو إستعداد مسبق إلى تطوير أعراض عصابية في مواقف الضغوط (الإرهاق) الشديدة ومن السمات المميزة لهذا البعد تقلب المزاج والأرق والعصبية ومشاعر النقص والقابلية للإثارة و يشكو الأشخاص الذين يحصلون على درجات مرتفعة على هذا

البعد من أعراض نفسية جسمية كالصداع والإضطرابات الهضمية والأرقالخ (تايلور وآخرين،1996 :283) .

الذهانية: يُعتقد أن هذا البعد يميز الأشخاص الذين يميلون للذهان بصورة خاصة و السيكوباتية الواضحة (خاصة الذين يعانون من إضطراب أساسي في الشخصية المضادة للمجتمع ،بعكس الأشخاص الذين يعانون من سيكوباتية ثانوية التي صنف آيزينك تحتها الإنحرافات المتعلقة بالشخصية في سياق إضطرابات نوعية [عصابية] ذهانية ويعتبر كل من بعدالعصابية والذهانية بعدان مستقلان عن بعضهما ويتصف الأشخاص الذين يظهرون وضوحاً مرتفعاً في سمات هذا البعد بالبرودة والقسوة والعدوانية التي تؤدي إلى نمط شخصية مضادة للمجتمع ومتمركز حول الذات والتبلد. (عبد الخالق،1987 : ص:181).

-الخصائص السيكوميترية للمقياس بصورته العربية والسورية: قام ميخائيل '2005' بتقنين وتعيير المقياس على البيئة السورية وقام بإجراء دراسةسيكومترية لهذا المقياس لمعرفة دلالات الصدق والثبات لهذا المقياس كما يلي:

أ) صدق المقياس:تم حساب صدق المقياس بطريقتين طريقة الصدق المحكي وطريقة الفرق المتقابلة وفيما يلي توضيح لتلك الإجراءات :

* الصدق المحكي:تم دراسة صدق المقياس عن طريق الصدق المحكي بإستخدام مقياس القلق كسمة لشبيلبرجر الذي قام بتطبيقه على أربع عينات وهي عينة من كلية التربية ذكور عددهم (100)،وعينة من كلية الإقتصاد إناث وعددهن (100) وعينة من كلية طب الأسنان ذكور وعددهم (54)وعينة من السجينات عددهم (50).
وكان هناك ترابط موجب ودال بين مقياس العصابية ومقياس القلق كسمة وتراوحت درجات الترابط بين (0,44 و 0,55).

وكذلك كان هناك ترابط موجب بين مقياس الذهانية ومقياس القلق كسمة وتراوحت معاملات الإرتباط بين (0,27 و0,49).

كما وكان هناك إرتباط سالب بين مقياس الإنبساط ومقياس القلق كسمة وتراوحت درجات الترابط بين (- 0,26 و- 0,44)، وكذلك تم دراسة صدق المقياس عن طريق الصدق المحكي بإستخدام مقياس بيك للإكتئاب تعريب احمد عبد الخالق على عينتين عينة من الذكور العادين عددهم (20) وعينة من الذكور المعاقين سمعيا عددهم (20) وأعطى ترابطاً موجباً مع مقياس الذهانية على العينتين،عينة العادين حيث كان الإرتباط (ر=0,46)أما عينة المعاقين سمعيا فقد كان معامل الإرتباط (ر= 0,57)، وأعطت دراسة الصدق للمقياس مع مقياس الإكتئاب إرتباطاًموجباً مع مقياس العصابية على العينتين، حيث بلغ الإرتباط في عينة العادين (ر=0,59).

أما عينة المعاقين سمعيا فقد بلغ الإرتباط (ر= 0,76) كما وظهر هناك إرتباط سالب مع مقياس الإنبساط لدى العينتين حيث كان الإرتباط لذى عينة العادين (ر= - 0,29) ولدى عينة المعاقين سمعيا)(ر=- 0,39).

*الصدق بطريقة الفرق المتقابلة: تم دراسة الصدق بطريقة الفرق المتقابلة على عينة من العاديين الذكور عددهم (46) وعينة من السجناء الذكور وعددهم (48) وكذلك على عينة من الإناث العاديات عددهم (50) وعينة من الإناث السجينات وعددهم (50) وتم دراسة دلالة الفروق بين متوسط الدرجات التي حصلت عليها العينات وقد كانت الفروق دالة لصالح السجناء من الإناث والذكور على مقياس الذهانية والعصابية.

وكذلك تم دراسة الصدق بطريقة الفرق المتقابلة على عينة من العاملين الذكور والإناث وعينة من العاطلين عن العمل الذكور والإناث وأشارت النتائج الى أن هناك فروق لصالح عينة العاطلين عن العمل على مقياس الذهانية والعصابية وكذلك كان هناك فروق لصالح عينة العاملين على مقياس الإنبساط ولم تظهر فروق على مقياس المراءاة بين العينتين.

ب) - ثبات المقياس:إستخدم في دراسة ثبات المقياس في الصورة العربية السورية التي قام بتطويرها الذكتور ميخائيل طريقتين هما طريقة الإعادة وطريقة الإتساق الداخلي (كرونباخ الفا)

* طريقة الإعادة: تمت دراسة الثبات للمقياس بطريقة الإعادة على عينتين من طلاب كلية التربية جامعة دمشق الذكور عددهم (20) والإناث عددهن (71) و عينتين من طلاب كلية الزراعة جامعة دمشق الذكور عددهم(41) والإناث عددهن (40) وكانت معاملات الثبات تتراوح على مقياس الذهانية بين(0،429 و 0،861) ومقياس الانبساط بين (0،533 و 0،931) ومقياس العصابية بين (0،678 و 0،871) ومقياس المراءاة بين (0،581 و0،977)

*طريقة الإتساق الداخلي:تمت دراسة الثبات بطريقة الإتساق الداخلي (كرونباخ الفا) على ثلاث عينات من طلبة جامعة دمشق من إختصاصات مختلفة وهي عينة دبلوم تأهيل تربوي ذكور عددهم(34) وعينة دبلوم تأهيل تربوي إناث عددهم (91) وعينة دراسات عليا تربية إناث عددهم(59)،وتراوحت معاملات الثبات على مقياس الذهانية بين(0،891 و0،58) وعلى مقياس الإنبساط بين(0،784 و0،805) وعلى مقياس العصابية بين(0،658 و0،83) وعلى مقياس المراءاة بين (0،65 و0،78).

- وصف الأداة: يتألف المقياس من (48) فقرة موزعة على أربعة مقاييس فرعية تقيس (4) أربعة أبعاد وهي : (الذهانية و الانبساطية مقابل الإنطواء و العصابية مقابل الإستقرار الإنفعالي و المراءاة) ويتكون كل مقياس من المقاييس الأربعة الفرعية السابقة من 12 فقرة.

تتوزع فقرات المقياس على المقاييس الفرعية كمايلي:

1- مقياس الذهانية ويرمز له بـQ يتألف من 12 فقرة والفقرات التي يشملها هذا المقياس الفرعي من: (2،6،10،14،18،22،26،28،31،35،39،43)

2- مقياس الانبساط ويرمز له بـ E يتألف من 12 فقرة والفقرات التي يشملها هذا المقياس الفرعي من: (3،7،11،15،19،23،27،32،36،41،44،48)

3-مقياس العصابية ويرمز له بـ N يتألف من 12 فقرة والفقرات التي يشملها هذا المقياس الفرعي من: (1،5،9،13،17،21،25،30،34،38،42،46)

4- مقياس المراءاة ويرمز له بـ :L يتألف من 12 فقرة والفقرات التي يشملها هذا المقياس الفرعي من:(4،8،12،16،20،24،29،33،37،40،45،47)

* يتم تطبيق المقياس بطريقة فردية وجماعية.

* يتم الإجابة على فقرات المقياس بـ نعم , لا.

* تعطى علامة **1** لكل إجابة **بـ نعم و0** لكل إجابة **بـ لا**

5- تتضمن المقاييس مجموعة من الفقرات التي تقلب فيها الى درجات المفحوص الذي على المقياس حيث يتم قلب درجة الواحد إلى صفر0 ودرجة الصفر إلى الواحد1 وهذه الفقرات هي(**2-6-18-20-24-26-27-28-29-33-35-37-40-41-43-47**).

تصحيح المقياس:

تحدد أرقام الفقرات التي يجب أن يقلب فيها الصفر إلى واحد وواحد إلى صفر ويتم قلبهاتحسب درجات كل مقياس فرعي من المقياس على حدا بالجمع البسيط للدرجات وهي: مقياس الذهانية ومقياس الإنبساط ومقياس العصابية ومقياس المراءاة.

*** ثبات وصدق المقياس على عينة من الأحداث:** بالإضافة لدراسات ميخائيل حول ثبات وصدق المقياس أرادت الطالبة التحقق من ثبات المقياس على عينة من الأحداث وذلك بتطبيقه على عينة إستطلاعية قوامها (20) حدث من الذكور والإناث تتراوح أعمارهم بين(12الى 19) سنة موزعة بالتساوي على أربع مراكز.

أولا: ثبات المقياس:لقد تم تطبيق المقياس على عينة من الأحداث قوامها (20) حدث ذكور وا إناث وقد بلغ معامل (كرونبخ الفا) 0,79

ثانيا: صدق المقياس ثم حسابه عن طريق صدق الإتساق الداخلي لكل بعد مع الدرجة الكلية للمقياس بإستخدام معامل بيرسون وفي مايلي جدول يوضح صدق الإتساق الداخلي للأبعاد:

جدول (7) جدول يوضح صدق الاتساق الداخلي للأبعاد

الأبعاد	الاتساق الداخلي	مستوى الدلالة
بعد الذهانية	0,72**	دالة عند 0،01
الانبساطية	0,75**	دالة عند 0،01
بعد العصابية	0,55*	دالة عند 0،05
بعد المراءاة	0,53*	دالة عند 0،05
الاتساق الكلي	0,74**	دالة عند 0،01

يتضح من الجدول أن معاملات الإرتباط لبعدي (الذهانيةو الإنبساطية) جاءت دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0،01.

و أن معاملات الإرتباط لبعدي (العصابيةو المراءاة) جاءت دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0،05.

وقد بلغ معامل الإرتباط الكلي(0،74) ويدل ذلك على قوة التماسك الداخلي لأبعاد المقياس ومن خلال معامل ثبات المقياس ألفا كرونباخ والذي بلغ (0،79) وبالرجوع إلى صدق الإتساق الداخلي لأبعاد المقياس التي جاءت مرتفعة مما يجعل من المقياس أداة جيدة للبحث.

ب- الدراسة الأساسية:

- **العينة:** بما إن الدراسة تناولت دراسة فرقية علائقية بين سمات شخصية الأحداث الموضوعين بمراكز إعادة التربية ومراكز الحماية والمستوى التعليمي والبعد العلائقي الأسري والحالة المادية للفرد فان عينة الدراسة كانت من مراكز إعادة التربية والحماية والتي كان

قوامها (155) حدث موزعة على خمسة مراكز شملت أربع ولايات: (ولاية تلمسان و ولاية سيدي بلعباس و ولاية وهران و ولاية تيارت).

ا- عينة الأحداث في حالة الخطر المعنوي:

لقد توفرت ولاية تلمسان على مركزين للحماية احدهما خاص بالبنات حيث شملت العينة (30) حالة خطر معنوي والآخر خاص بالذكور حيث تم إعتماد (20) حدث في حالة خطر معنوي ونتيجة لعدم إستوفاء عينة الذكور كاملة تم إعتماد(10) أحداث في حالة خطر معنوي من مركز للحماية بولاية سيدي بلعباس من مقر عمل الباحثة وبالتالي بلغ عدد حالات الخطر المعنوي (60) حدث موزعة بالتساوي بين الذكور والإناث .

ب- عينة الأحداث الجانحين:

لقد توفرت ولاية وهران على مركزين لإعادة التربية احدهما خاص بالذكور حيث بلغت العينة (15) حدث جانح فقط اما المركز المتخصص في إعادة التربية إناث فقد بلغت العينة (5) حالات جنوح ونتيجة لعدم قدرتنا على إستكمال الجانب التطبيقي بمركز المتخصص في إعادة التربية بنات نتيجة لتلقينا بعض العراقيل التي قد تؤثر بشكل سلبي على إستكمال الجانب الميداني إضطرت الباحثة إلى تغيير المراكز وإعتماد ولاية أخرى ممثلة في ولاية تيارت التي توفرت على مركز لإعادة التربية ذكور أين إستكملنا عينة الذكور الناقصة والتي بلغت(15) ذكر وإعتماد المركز المتخصص في إعادة التربية بنات حيث بلغت العينة (20) بنت جانحة وبالتالي أصبحت العينة الإجمالية لفئة الجانحين (55).

موزعة على(30)حدث جانح و(25) جانحة موضحة توزيعها في الجدول الموالي.

جدول رقم(8) يوضح توزع العينة التي تم التعامل معها

الولاية	المركز	الجنس	السن	عدد الأحداث
تلمسان	- حماية - حماية	- ذكور - إناث	14-18 سنة 12-20سنة	20- 30-
بلعباس	- حماية	- ذكور	12-18 سنة	10-
وهران	- إعادة التربية	- ذكور - إناث	12-18سنة 14-20سنة	15- 5 -
تيارت	- إعادة التربية	- ذكور - إناث	14-18سنة 15-18سنة	15- 20-

يوضح الجدول توزع العينة التي تم إعتمادها في الدراسة الأساسية للأحداث الجانحين و حالات الخطر للمعنو ي حسب الولاية والجنس والسن و العدد.

2 - أدوات القياس:

تم إستخدام الأدوات التي طورت في الدراسة الإستطلاعية وهي كالتالي :

2-1- مقياس أيزنك.

2-2- إستبيان لقياس المستوى التعليمي والبعد العلائقي الأسري و الحالة المادية لأسرة الحدث.

3- تطبيق أدوات القياس:

أولا تطبيق مقياس ايزنك للشخصية:

1- بالنسبة لمراكز الحماية بولاية تلمسان:

تم أخد الترخيص من مديرية النشاط الإجتماعي والتوجه إلى :

ا- مركز الحماية ذكور تلمسان: أين تلقينا تسهيلات من طرف إدارة المركز حيث وبعد شرح هدف الدراسة وا ٍعطاء صورة مبسطة عن أدوات القياس للمختص البيداغوجي.

تم تخصيص لنا قاعة أين طبقنا الإختبار بصورة جماعية وتم توزيع العينة على مجموعتين فئة متمدرسة خارج المركز وفئة تتبع تكوين داخلي بالمركز وبالتالي تم التعامل مع الأحداث المتواجدين بالمركز من خلال اللقاء بهم بقاعة تم تخصيصها للباحثة تم توزيع عليهم المقياس وتقديم لهم شرح للمفردات الغامضة لتقريب الفهم .

اما الفئة المتمدرسة فقد تم تخصيص لها يوم خاص ليتسنى اللقاء بها وقد تم تطبيق عليها المقياس بصورة جماعية أيضا وتوجد فئة أخرى لم يتسن لها مواصلة الدراسة نتيجة لظروف وقد تم التعامل معها بصورة فردية.

ب- بالنسبة لمركز الحماية بولاية تلمسان إناث:

فقد تم التعامل مع هذه الفئة بنفس الأسلوب ولم نواجه أي عراقيل خاصة بعد تلقينا تسهيلات من طرف إدارة المركز وكان التطبيق بصورة جماعية للعينة المتمدرسة وبصورة فردية للعينة التي تعاني من مستوى دراسي منخفض أو لم تتلقى أي تعليم وكان التطبيق داخل مكتب الأخصائية النفسية وفي حالة العينة التي تفوق (5) حالات كان داخل قاعة تم تخصيصها للباحثة وقد تلقينا تسهيلات في إستغلال كل الوقت حتى نهاية التطبيق مع إحترام الأوقات المخصصة للغداء .

2 - بالنسبة لمركز الحماية ذكور ولاية سيدي بلعباس:

لقد كان من السهل تطبيقه على العينة خاصة بعد الإحتكاك المباشر و طبيعة العمل مع العينة وقد تم تطبيقه بصورة فردية داخل مكتب الأخصائية على الفئة التي تعاني مستوى تعليمي منخفض وكذلك العينة المتمدرسة نتيجة لإشغالها طول اليوم بالدراسة وبطريقة جماعية بالنسبة لبقية العينة .

3- بالنسبة لمراكز إعادة التربية (ذكور، إناث) لولاية وهران:

ا-مركز إعادة التربية ذكور: بعد الاتصال بمديرية النشاط الاجتماعي وجلب موافقة قاضي الأحداث، توجهت الباحثة إلى لمركز المتخصص في إعادة التربية وتم تقديم الترخيص للإدارة أين تم توجيهنا للأخصائية النفسية والتي وفرت لنا قاعة للتطبيق الاختبار وقد تم التعامل مع الأحداث بصورة جماعية خاصة وان اغلبهم كبار، تم تقديم شرح للمقياس والهدف منه وتوضيح الفقرات المبهمة وقد تلقينا تجاوب إيجابي من طرف الأحداث بالإضافة إلى أن الباحثة تلقت كل التسهيلات في إجراءات التطبيق.

ب- مركز إعادة التربية إناث لولاية وهران:

بعد تقديم التراخيص الخاصة بمديرة النشاط الاجتماعي وقاضي الأحداث تم تخصيص لنا نصف ساعة صباحا ونصف ساعة مساءا وقد تعاملنا مع العينة بصورة جماعية وذلك داخل قاعة مع الحرص على شرح فقرات المقياس للعينة لأجل تقريب الفهم، وعلى الرغم من محاولتنا الاستفادة من أوقات إضافية نتيجة لطول فقرات المقياس وكذا إستغراق وقت في توصيل الفكرة لبعض الأحداث خاصة من دوي المستوى التعليمي المنخفض إلا أننا لم نحظ بذلك ونتيجة لتلقينا عراقيل أخرى تم إعتماد عينة قوامها (5) حالات جنوح فقط من المركز و الجدير بالذكر أن الحالات التي تم التعامل معها كانت في غاية الايجابية من حيث التفاعل والتعاون مع الباحثة.

5- بالنسبة لمراكز إعادة التربية (ذكور، إناث) لولاية تيارت:

ا-مركز إعادة التربية ذكور ولاية تيارت: تم الاتصال بإدارة المركز وتقديم الترخيص الخاص بالجامعة وتلقينا تسهيلات من طرف الإدارة والأخصائية النفسية التي خصصت لنا قاعة لإجراء تطبيق الاختبار مع توفير لنا العينة وقد لاحظنا تجاوب الأحداث بشكل عادي مع توفير لنا كل الوقت لغاية إنهاء التطبيق مع احترامنا فقط أوقات الغداء الخاصة بالأحداث.

ب- مركز إعادة التربية إناث لولاية تيارت: بعد الاتصال بمديرة المركز تم قبول ترخيص الجامعة وتوجيهنا الى مكتب الأخصائية التي ساعدتنا على جمع العينة داخل قاعة وتطبيق الاختبار بشكل جماعي مع شرح المقياس والفقرات المبهمة وقد تم تطبيقه بحضور بعض المربيات اللواتي حرصن على مراقبة ملئ جميع البيانات الخاصة بالجانحات.

ثانيا- تطبيق مقياس المستوى التعليمي و(البعد العلائقي الأسري و المادي لأسرة الحدث)

لقد تم تطبيق المقياس بنفس الصورة التي تم بها مقياس ايزنك للشخصية حي تم استغلال الوقت بعد الانتهاء من تطبيق المقياس الأول كان يطبق المقياس الثاني، بنفس الخطوات والإجراءات، مع الاخد بعين الاعتبار الحالة النفسية للحدث وفي حالة تلقي تدمر الأحداث يتم تأجيل تطبيقه لليوم الثاني ونشير الى أننا تلقينا تجاوبا ايجابيا من الإناث والذكور بجميع المراكز على الرغم من طول الأسئلة.

4- تصحيح و تفريغ النتائج :

قامت الباحثة بتصحيح النتائج من خلال مفتاح التصحيح لكل مقياس و تفريغ النتائج باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية.

ا - مقياس ايزنك طريقة التفريغ: كل إجابة بنعم تعطى درجة واحدة(1)وا إجابة بلا تعطى درجة (0) وتوجد فقرات سالبة تتضمن المقاييس(أبعاد الاختبار) مجموعة من الفقرات التي تقلب فيها درجات المفحوص على المقياس حيث يتم قلب درجة الواحد إلي صفر0 ودرجة الصفر الى الواحد1 وهذه الفقرات هي (2-6-18-20-24-26-27-28-29-33-35-37-40-41-43-47).

تحدد أرقام الفقرات التي يجب أن يقلب فيها الصفر إلى واحد وواحد إلى صفر ويتم قلبها تحسب درجات كل مقياس فرعي من المقياس على حدا بالجمع البسيط للدرجات وهي مقياس الذهانية ومقياس الإنبساط ومقياس العصابية ومقياس المراءاة.

ب- مقياس المستوى التعليمي والبعد العلائقي الأسري و المادي لأسرة الحدث:

طريقة التفريغ: تحتوي الإستمارة على ثلاث بدائل (دائما، أحيانا ونادرا) تعطى الدرجات كمايلي(3،2،1) بالترتيب وتوجد فقرات سالبة يتضمن المقياس مجموعة من الفقرات والتي تعطى درجات عكسية وهذه الفقرات تتمثل في (2-3-4-5-6-7-8-9-10-11-12-13-14-23-24-25-36-37-55)

تحسب درجات كل مقياس فرعي من المقياس على حدا بالجمع البسيط للدرجات وهي البعد العلائقي الأسري وبعد المادية لأسرة الحدث.

5 – الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل النتائج:

فقد تم الإعتماد على حزمة التحليل الإحصائي في العلوم الاجتماعية spssوذلك لحساب:

* المتوسطات الحسابية والإنحراف المعياري.

* إختبار(ت) T TEST

*تحليل التباين الأحادي

*معامل بيرسون

الفصل السادس

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

أ- عرض نتائج الدراسة

تمهيد

*عرض النتائج الخاصة بالفرضية الأولى

*عرض النتائج الخاصة بالفرضية الثانية

*عرض النتائج الخاصة بالفرضية الثالثة

*عرض النتائج الخاصة بالفرضية الرابعة

*عرض النتائج الخاصة بالفرضية الخامسة

*عرض النتائج الخاصة بالفرضية السادسة

*عرض النتائج الخاصة بالفرضية السابعة

تمهيد :

في ضوء تساؤلات الدراسة والفروض الخاصة بها قامت الباحثة بمعالجة البيانات باستخدام أساليب إحصائية سبق ذكرها وسيتم عرض النتائج التي تم التوصل لها تبعا لفروض الدراسة.

1- الفرض الأول:

توقع الفرض الأول انه:" توجد فروق في سمات الشخصية (الذهانية – الانبساطية- العصابية- الكذب) لدى الأحداث بمراكز إعادة التربية بين الجنسين (ذكور و إناث) وتوجد فروق في سمات الشخصية بين الجنسين في مراكز الحماية.

جدول رقم (9) يبين الفروق في سمات الشخصية بين الجنسين في مراكز إعادة التربية باستخدام اختبار(ت) للمجموعات المستقلة.

سمات الشخصية	الجنس	ن	المتوسط الحسابي	قيمة ت	قيمةsig	مستوى الدلالة
الذهانية	ذكور أنثى	30 25	4,30 4,93	0,33	0,30	غير دالة
الانبساطية	ذكور إناث	30 25	6,20 6,78	1,40	0,068	غير دالة
العصابية	ذكور إناث	30 25	7,67 10,35	3,61	0,005	دالة
الكذب(لمراءاة)	ذكور إناث	30 25	7,20 7,42	7,96	0,357	غير دالة

يتضح من الجدول انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سمات الشخصية لدى الجنسين في مراكز إعادة التربية ماعدا في سمة العصابية حيث ظهرت الإناث أكثر عصابية من الذكور.

جدول رقم(10) يبين الفروق في سمات الشخصية بين الجنسين في مراكز الحماية باستخدام اختبار(ت) للمجموعات المستقلة.

سمات الشخصية	الجنس	ن	المتوسط الحسابي	قيمة ت	قيمةSig	مستوى الدلالة
الذهانية	ذكور إناث	30 30	3,63 4,40	1,30	0,98	غير دالة
الانبساطية	ذكور إناث	30 30	6,23 5,97	0,65	0,53	غير دالة
العصابية	ذكور إناث	30 30	9,60 6,40	2,33	0,28	غير دالة
الكذب(المراءاة)	ذكور إناث	30 30	6,20 6,40	0,33	0,28	غير دالة

يلاحظ من الجدول انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سمات الشخصية لدى الجنسين في مراكز الحماية.

الفرض الثاني: توجد فروق في سمات الشخصية بين الأحداث الذكور في مراكز إعادة التربية و مراكز الحماية.

جدول رقم(11) يبين الفروق في سمات الشخصية بين الأحداث الذكور(إعادة التربية و الحماية) باستخدام إختبار(ت) للمجموعات المستقلة.

سمات الشخصية	المراكز	ن	المتوسط الحسابي	قيمة ت	sig قيمة	مستوى الدلالة
الذهانية	-إعادة التربية -حماية	30 30	(اعادة التربية)4,30 (الحماية) 4,40	0,156	0,318	غير دالة
الانبساطية	إعادة التربية -حماية	30 30	(إعادة التربية) 6,20 (حماية) 5,96	0,485	0,161	غير دالة
العصابية	إعادة التر بية -حماية	30 30	(إعادة التربية) 7,66 (حماية)7,96	0,377	0,430	غير دالة
الكذب	إعادة التربية -حماية	30 30	(إعادة التربية) 7,20 (حماية)6,40	1,469	0,929	غير دالة

يلاحظ من خلال الجدول انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في سمات الشخصية بين الأحداث الذكور في مراكز إعادة التربيةو الأحداث الذكور في مراكز الحماية .

الفرض الثالث : توجد فروق في سمات الشخصية بين الأحداث الإناث الموجودات بمراكز الحماية و إعادة التربية.

جدول رقم(12) يبين الفروق في سمات الشخصية بين الأحداث الإناث في (مراكز الحماية و إعادة التربية) باستخدام اختبار (ت)للمجموعات المستقلة.

سمات الشخصية	المراكز	ن	م	قيمة ت	قيمةsig	ستو ى الدلالة
الذهانية	-إعادة التربية -الحماية	25 30	(إعادة التربة) 4,60 (حماية) 3,63	1,596	0,796	غير دالة
الانبساطية	-إعادة التربية -الحماية	25 30	(إعادة التربية) 6,76 (حماية) 6,23	1,099	0,119	غير دالة
العصابية	إعادة التربية -الحماية	25 30	(إعادة التربية)10,08 (حماية)9,6	0,754	0,843	غير دالة
الكذب	-إعادة التربية -الحماية	25 30	(إعادة التربية) 7,64 (حماية)6,20	2,343	0,150	غير دالة

يتضح من خلال الجدول انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في سمات الشخصية بين الأحداث الإناث بمراكز إعادة التربية والأحداث الإناث بمراكز الحماية.

الفرض الرابع :توجد فروق في سمات الشخصية بين الأحداث الذكور الموجودين في مراكز إعادة التربية و الاحداث الإناث الموجودات في مراكز الحماية.

جدول رقم(13) يبين الفروق في سمات الشخصية بين الاحداث(ذكور إعادة التربية وا ٍناث حماية) باستخدام اختبار (ت) للمجموعات المستقلة.

سمات الشخصية	االمراكز	ن	م	قيمة ت	قيمةsig	مستوى الدلالة
الذهانية	-اعادة -حماية	30 30	(إعادة التربية) 4,30 (حماية) 3,63	1,058	0,287	غير دالة
الانبساطية	اعادة التربية -حماية	30 30	(إعادة التربية) 6,20 (حماية) 6,23	0,071	0,050	دالة عند 0,050
العصابية	اعادة التربية -حماية	30 30	(إعادة التربية) 7,66 (حماية)9,90		0,058	دالة عند 0,05
الكذب	اعادة التربية -حماية	30 30	(إعادة التربية) 7,20 (حماية)6,20	1,655	0,607	غير دالة

يلاحظ من خلال الجدول انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في سمتي الذهانية والكذب بينما ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0,05 لسمتي الانبساطية والعصابية لصالح الإناث في مراكز الحماية مقارنة بالذكور في مراكز إعادة التربية.

الفرض الخامس:توجد فروق في سمات الشخصية بين الأحداث (الموجودين بمراكز الحماية ذكور و الإناث الموجودات بمراكز إعادة التربية)

جدول رقم(14) يبين الفروق في سمات الشخصية بين الأحداث (حمايةذكور وا ٍعادة التربية إناث) باستخدام اختبار(ت) للمجموعات المستقلة.

سمات الشخصية	االمراكز	ن	م	قيمة ت	قيمةsig	مستوى الدلالة
الذهانية	-اعادة -حماية	25 30	(إعادة التربية) 4,60 (حماية) 4,40	0,323	0,822	غير دالة
الانبساطية	اعادة التربية -حماية	25 30	(إعادة التربية) 6,76 (حماية) 5,96	1,571	0,304	غير دالة
العصابية	اعادة التربية -حماية	25 30	(إعادة التربية) 10,08 (حماية)7,96	2,966	0,198	غير دالة
الكذب	اعادة التربية -حماية	25 30	(إعادة لتربية)7,64 (حماية)6,40	2,223	0,607	غير دالة

يلاحظ من خلال الجدول انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في سمات الشخصية بين الأحداث (إعادة التربية إناثو حماية ذكور)

الفرضية السادس :توجد فروق في المستوى التعليمي والبعد العلائقي الأسري و البعد المادي بين الأحداث الموجودين بالمركزين (حمايةو إعادة التربية).

جدول رقم(15)يبين الفروق في المستوى التعليمي والبعد العلائقي الأسري و المادي بين المركزين " مركز إعادة التربية(ذكورو إناث)و مركز الحماية(ذكورو إناث) " باستخدام تحليل التباين .

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	ddl	متوسط المربعات	f	مستوى الدلالة
المستوى التعليمي للأب	**بين المجموعات** **داخل المجموعات** **الكلي**	**2,742** **177,345** **180,087**	1 **113** **114**	2,742 1,569	**0,747**	0,189 غير دالة
المستوى التعليمي للام	**بين المجمو عات** **داخل المجموعات** **الكلي**	**0,933** **158,511** **159,443**	1 **113** **114**	0,933 1,403	**0,665**	0,417 غير دالة
البعد ألعلائقي الأسري	**بين المجموعات** **داخل المجموعات** **الكلي**	83,523 9699,642 9783,165	1 **113** **114**	83,523 85,838	**0,973**	0,326 غير دالة
البعد المادي	**بين المجموعات** **داخل المجموعات** **الكلي**	355,183 8976,782 9331,965	1 **113** **114**	355,183 79,441	**4,47**	0,037 دالة عند 0,05

يلاحظ من خلال الجدول انه لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في المستوى التعليمي لـ(الأبو الأم) والبعد ألعلائقي الأسري بين الأحداث في مراكز(إعادة التربية و الحماية).

في حين ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية بين الأحداث في المركزين في البعد المادي للأسرة الحدث لصالح أحداث (ذكور، إناث)مر اكز إعادة التربية .

العلاقات الارتباطية:

الفرضية السابعة: كان مضمون الفرض السابع توجد علاقة إرتباطية بين سمات الشخصية للأحداث (الذكور والإناث) في مراكز إعادة التربية وتوجد علاقة إرتباطيه بين سمات الشخصية في مراكز الحماية (ذكور والإناث) والبعد ألعلائقي الأسري و المادي لأسرة الحدث .

جدول رقم(16) يبين العلاقة بين سمات الشخصية والبعد العلائقي الأسري للحدث في مراكز إعادة التربية باستخدام معامل الارتباط بار سون:

العلاقة بين	ن (ذكور،إناث)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة 'ر'المحسوبة	مستوى الدلالة
*الذهانية *البعد ألعلائقي الأسري	55	4,41	2,41	-0,072	غير دالة
*الانبساطية * البعد ألعلائقي الأسري	55	6.56	2,12	-0,079	غير دالة
*العصابية * البعد ألعلائقي الأسري	55	8,85	2,95	*0,269	دالة عند 0,05
*الكذب البعد ألعلائقي الأسري	55	7,40	2,03	-0,013	غير دالة

يتضح من الجدول انه لا توجد علاقة دالة بين سمات الشخصية والبعد العلائقي الأسري لدى الأحداث بمركز إعادة التربية،ماعدا علاقة العصابية بالبعد العلائقي الأسري والتي كانت دالة .

جدول رقم(17) يبين علاقة سمات الشخصية بالبعد المادي لأسرة الحدث في مراكز إعادة التربية باستخدام معامل الارتباط بار سون:

العلاقة بين	ن (ذكور,إناث)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة 'ر'المحسوبة	مستوى الدلالة
الذهانية البعد المادي	55	4,41	2,41	0,001	غير دالة
الانبساطية البعد المادي	55	6.56	2,12	0,41	غير دالة
العصابية البعد المادي	55	8,85	2,95	0,028	غير دالة
الكذب البعد المادي	55	7,40	2,03	-0,080	غير دالة

يتضح من الجدول انه لاتوجد علاقة دالة بين سمات الشخصية و البعد المادي لأسرة الحدث في مركز إعادة التربية.

جدول رقم(18) يبين علاقة سمات الشخصية لدى الأحداث بمراكز الحماية(ذكور وا إناث) بالبعد العلائقي باستخدام معامل الارتباط بار سون:

العلاقة بين	ن (ذكور,إناث)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة 'ر'المحسوبة	مستوى الدلالة
الذهانية البعد العلائقي الأسري	60	4,02	2,30	*0,253	دالة عند 0,05
الانبساطية البعد العلائقي الأسري	60	6.10	1,58	0,064	غير دالة
العصابية البعد العلائقي الأسري	60	8,78	2,81	0,111	غير دالة
الكذب البعد العلائقي الأسري	60	6,30	2,31	1.000	غير دالة

يتضح من الجدول انه لا توجد علاقة دالة بين سمات الشخصية والبعد العلائقي الأسري لدى الأحداث بمراكز الحماية ماعدا علاقة الذهانية بالبعد العلائقي الأسري والتي كانت دالة.

جدول رقم(19) يبين علاقة سمات الشخصية لدى الأحداث بمراكز الحماية بالحالة المادية لأسرة الحدث باستخدام معامل الارتباط بار سون:

العلاقة بين	ن (ذكور,إناث)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة 'ر'المحسوبة	مستوى الدلالة
الذهانية البعد المادي	55	4,41	2,41	0,079	غير دالة
الانبساطية البعد المادي	55	6.56	2,12	0,132	غير دالة
العصابية البعد المادي	55	8,85	2,95	-0,237	غير دالة
الكذب البعد المادي	55	7,40	2,03	1,000	غير دالة

يلاحظ من الجدول انه لا توجد علاقة دالة بين سمات الشخصية و البعد المادي لأسرة الحدث لدى الأحداث بمركز الحماية.

الفصل السابع
مناقشة النتائج

تمهيد

*مناقشة نتائج الفرضية الأولى

* مناقشة نتائج الفرضية الثانية

* مناقشة نتائج الفرضية الثالثة

* مناقشة نتائج الفرضية الرابعة

* مناقشة نتائج الفرضية الخامسة

* مناقشة نتائج الفرضية السادسة

* مناقشة نتائج الفرضية السابعة

تمهيد :لقد شمل الجزء الأول من هذا الفصل عرضا لنتائج الدراسة وفيمايلي ستقوم الباحثة بمناقشة وتفسير النتائج التي تم التوصل إليها بالنسبة لكل فرضية وفق تسلسلها في الدراسة.

1/مناقشة الفرضية الأولى:

توقع الفرض الأول انه: " توجد فروق في سمات الشخصية (الذهانية – الانبساطية- العصابية-الكذب) لدى الأحداث بمراكز إعادة التربية (ذكوروإناث) و توجد فروق لدى الأحداث في سمات الشخصية بين الجنسين في مراكز الحماية.

أولا: إتضح من نتائج مقارنة الفروق في سمات الشخصية (الذهانية – الانبساطية- العصابية-الكذب) لدى الأحداث بمراكز إعادة التربية (ذكوروإناث) انه لا توجد فروق ذات دلالة بين سمات الشخصية لدى الجنسين في مراكز إعادة التربية ماعدا في سمة العصابية حيث ظهرت الإناث أكثر عصابية من الذكور ولعل عدم وجود فروق في بقية السمات بين الجنسين راجع لكونهم ينتمون إلى فئة واحدة وهي الجنوح حيث تتميز هذه الفئة عادة بالعدوانية والتوتر وعدم القدرة على التكيف،ولعل تواجدهم في ظروف متشابهة يخفي الفروق في سمات الشخصية بينهم.

ولعل هذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة مقدم خديجة(الأبعاد النفسية والإجتماعية الدينامكية لدى شخصية المراهق الجانح، 2004).حيثتميز ت هذ الفئة بالإحساس بالنقص والدونية،والشعور بالتوتر النفسي والقلق وعدم الثقة بالنفس،وعدم النضج الإنفعالي والإجتماعي.

ولعلها تتشابه مع نتائج دراسة (رجاء عبد الرحمن الخطيب،1990) التي كان الهدف منها معرفة الفروق بين الجنسين من الجانحين والجانحات في مصدر الضبط وبعض المتغيرات الشخصية المحكوم عليهم بجرائم مخلة بالحياء والسرقة وطبقت مقاييس(روجرز لامبر ت للشخصية ومقياس ديوك وناويكي لمصدر الضبط) فتوصلت إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في مصدر الضبط بين نوعي التهمة ولم توجد فروق بين الجنسين في متغير المخاطرة ومتغير الثقة بالنفس.نقلا عن (بشيرمعمرية،الفروق والعلاقات في مصدر الضبط والعصابية لدى طلاب الجامعة في ضوء بعض المتغيرات، ص:145).

في حين بينت النتائج التي توصلت إليها دراسة رومان محمد(علاقة بعض العوامل النفسية والإجتماعية بالسلوك الجانح،2007) تميز الجانح بمشاعر مضطربة والشعور بالنقص والقيام بأفعال مجرمة كبديل لإظهار شخصيته والقيام بأفعال مجرم دون التفكير فيها وقد ظهرت النسب متقاربة بين الذكور والإناث حيث سجل الأحداث الذكور نسبة 96.04% بينما الإناث الجانحات نسبة95.35%

وأوضح (كولمان 1970) إلى أن عدم الإتزان الإنفعالي يلعب دورا أساسيا في ظهور السلوك المنحرف على أساس أن الشخصية المضطربة إنفعاليا يتسم صاحبها بالحساسية الشديدة للظروف غير الملائمة التي يواجهها فتجعله يفقد القدرة على ضبط نزعاته العدوانية ضد المجتمع ويتشكل السلوك الجانح حسب القائلين بنظريات التعلم ومنهم ايزنك بنفس الشروط التي يحدث بها السلوك السوي عن طريق الإرتباط والتعزيز، نقلا عن(بشير معمرية، الفروق والعلاقات في مصدر الضبط والعصابية لدى طلاب الجامعة في ضوء بعض المتغيرات،ص:146).

وفيما يخص ظهور العصابية لدى الإناث مقارنة بالذكور يمكن إعازه لبنية شخصية الفتاة التي تتميز بسرعة الإستثارة والعدوانية وهده صفات تتدرج تحت بعد العصابية ولعل هذه النتيجة تتفق مع ما نقله (L'APA،2000) من إحصائيات حيت أكد أن نسبة العدوانية تعتبر الأكثر شيوعا بين الفتيات، نقلا عن (غاني زينب، 2009-2010 ،ص45).

ثانيا: فيما يخص انه توجد فروق في سمات الشخصية بين الجنسين في مراكز الحماية.

من خلال عرض نتائج هذه الدراسة فقد لوحظ انه لا توجد فروق في سمات الشخصية بين الأحداث(الذكور و الإناث) بمراكز الحماية .

ويمكن تفسير النتيجة التي آلت إليها الدراسة الحالية والمتمثلة في تساوي الذكور والإناث في أبعاد الشخصية لمقياس ايزنك نتيجة لإرتكازه على عوامل عريضة تنطوي تحتها مجموعة من السمات ولعل عدم ظهور الفروق بشكل واضح راجع الى الأداة المستخدمة على الرغم

من مصداقيتها وثباتها إلا أنها تعتمد على استخراج العوامل أكثر شمولية وتحتفظ بالعوامل المتعددة.

بالإضافة إلى التشابه في مواصفات مجتمع العينة خاصة و ان الجنسين ينتمون إلى نفس مجتمع الدراسة وهي حالات الخطر المعنوي ويعيشون ظروف إجتماعية متقاربة إلى حد ما حيث يتم وضعهم بأمر من قاضي الأحداث بمثل هذه المراكز نتيجة لطلب احد أوليائهم ذلك، أو نتيجة لضبطهمفي مو اقف تشكل خطرا على حياتهم وبالتالي نمو سمات شخصية الحدث تتأثر بتداخل مجموعة من المحددات المتمثلة في (الوراثة والبيئة الإجتماعية والثقافية والإقتصادية) التي ترعرع في وسطها الطفل والتي كانت بسبب عوامل تمتد جذورها إلى الطفولة المبكرة لان هذه الحالات لم تعرف منذ طفولتها الإستقرار سواء الأسري أو الإجتماعي أو المادي وتشابه الظروف يعلل إنعدام الفروق بين الجنسين ولم تستطع الباحثة إدراج دراسات للاستدلال بها نتيجة لعدم مصادفة دراسة مشابهة.

2/**مناقشة الفرضية الثانية:** الفروق في سمات الشخصية بين الأحداث الذكور الموجودين في مراكز إعادة التربية ومراكز الحماية.

من خلال عرض نتائج هذه الدراسة فقد توضح انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في سمات الشخصية بين الأحداث ذكور إعادة التربية والأحداث ذكور في مراكز الحماية .

و يمكن أن تعزى عدم وجود فروق بين الأحداث ذكور (إعادة التربيةو حماية) كون هذه الفئة متقاربة من جوانب متعددة :حيث أظهرت نتائج دراسة العجمي (2005) ان أكثر جرائم الأحداث يتمثل في السرقة و ان غالبية الأحداث يتميزون بسمة التوتر و أظهرت ان للتوتر علاقة بالانحراف حيث أن فعل الجنحة إن لم يكن لنيل المكاسب فانه يتخلص من التوتر والقلق الداخلي،بالإضافة إلى عدم الأمان حيث ان الجانحون لديهم شعور بعدم الأمان فهم يشعرون بحالة من القلق نتيجة لعدم التوافق الإجتماعي وهذا ما اتفقت معه دراسة ألحمامي (1998)حيث توصلت الى أن من سمات شخصية الجانحين سوء التوافق الإجتماعي,وفي

نفس دراسة للعجمي (2005)حين بحث العلاقة بين سمات الشخصية و المستوى الإقتصادي بإستخدام مقياس كاتل الدي يقيس العوامل 16 عشر للشخصية وجد بروز العامل 13 عشر الذي يعبر عن سمة الراديكالية التي تعكس (التحرر) حيث كانت مرتفعة وهي تبرر لهم الحصول على أهدافهم بطريقة أسهل مما وضعها القانون والتي وضعتها الأعراف والقيم وبمقارنة فئة الأحداث الجانحين مع فئة الخطر المعنوي والتي تعتبر فئة مستهدفة للجنوح يلاحظ تقارب في سمات الشخصية وهذا ما اضهرته النتائج عندما نفت الفروق، وقد تتوافق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (شعشوع، 2003) في دراسته المقارنة بين (الجانحين والمستهدفين للجنوح والعاديين) حيث اثبت أن المجموعات الثلاث(الجانحينو المستهدفين و العاديين) لم تبلغ النضج الأخلاقي الذي يساهم في إدراك روح القانون والحقوق العامة المستمدة من المبادئ الأخلاقية العالمية.

ولعله يمكن القول أن إنعدام الفروق في السمات يمكن إيعازه أيضا إلى أن الفئة تنتمي تقريبا إلى نفس مجتمع العينة حيث تعتبر الأولى فئة جانحة والثانية في حالة خطر معنوي مستهدفة موضوعة بمراكز حماية وما ينبغي الإشارة إليه انه وفي بعض الحالات يمكن أن تكون حالات الخطر المعنوي (المستهدفة للجنوح) في وضعية جنوح بمعنى تكون مع فئات جانحة في حالة تشرد أو تم ضبطها في حالة سرقة او محاولة سرقة إلا انه ونتيجة لحالتها الإجتماعية ووضعيتها المادية يقوم قاضي الأحداث بالتخفيف في العقوبة نتيجة لما سلف ذكره او نتيجة لكون الحدث لم يسبق له القيام بسرقة ووجد ضمن فئة جانحة فياخد قاض الأحداث بجميع هذه الظروف المحيطة بالحدث ويتم تدبير له أمر الوضع بمراكز الحماية ولكن وعلى الرغم من ذلك يكون هناك تشابه وتقارب في سمات الشخصية بينه وبين الجانح لربما نتيجة للبيئة الإجتماعية المحيطة بشخص الحدث الذي ترعرع فيها والتي تؤثر بشكل مباشر في إكتسابه لسمات معينة.

3/**مناقشة الفرضية الثالثة:** الفروق في سمات الشخصية بين الأحداث الإناث في مراكز إعادة التربية والحماية.

من خلال عرض نتائج الدراسة تبين انه ليس هنالك فروق بين الأحداث الإناث في المركزين.

ويمكن تفسير النتيجة التي توصلت لها الدراسة في ان أبعاد الشخصية بين الإناث حماية وا ٍعادة التربية متقاربة نتيجة للتقارب من نواحي عديدةويمكن ذكر أن الفئة الجانحة غالبا ما تتميز بسمات العدوانية ،وعدم الثبات الإنفعالي و التوتر وتقلب المزاج وعدم القدرة على التكيف حيث وفي دراسة لـ اليوسفي (1988) توصل إلى أن أهم أنماط الشخصية لدى الفتاة الجانحة يتمثل في العدوانية وإ ٍنخفاض التوتر مقابل السعادة والإنحراف السيكوباتيو العصابية مقابل الإنزواء وعدم القدرة على التكيف.نقلاعن (العجمي،2005،ص:45).

وبالتالي يلاحظ أن سمة العدوانية وإ ٍنخفاض التوتر تتدرج تحت بعد العصابية و السيكوباتية تحت بعد الذهانية.

في حين توصلت نتائج دراسة (حنيفة صالحي ،1998،ص:279) إلى أن مجموع الحالات التي تعرضت إليها هي حالات إجتماعية صعبة، قد تباينت في تفاصليها وأن جنوح هاته الفتيات ناتج عن ظروف إجتماعية صعبة و صعوبتها تكمن في الظروف التربوية والعاطفية التي نشأت فيها كل واحدة منهن.

ويجدر الإشارة إلى أن الباحثة لم تصادف دراسات تخصصت في دراسة سمات الشخصية لدى حالات الخطر المعنوي (إناث) .

وبالتالي يمكن القول أن التقارب في السمات يمكن إرجاعه إلى التقارب في البيئة الإجتماعية والثقافية المحيطة بالحدث وكذا إلى طبيعة الأداة المستخدمة حيث يعتبر مقياس ايزنك للشخصية ملخص لمجموعة من السمات او الأنماط كما أشار إلى ذلك(عبد الخالق،1993:185) .

4/مناقشة الفرضية الرابعة: الفروق في سمات الشخصية بين الأحداث الذكور والإناث في مراكز إعادة التربية والحماية على التوالي.

من خلال عرض نتائج هذه الفرضية فقد توضح أن الفرض تحقق بشكل جزئي على الرغم من تفوق المتوسطات الحسابية لسمتي الذهانية والكذب لصالح إعادة التربية ذكور.

كما سجل فروق دالة في سمتي الإنبساطية والعصابية عند مستوى الدلالة 0,05 لسمتي الإنبساطية والعصابية لصالح الإناث حماية بمتوسط حسابي لسمة الإنبساطية يقدر بـ:6,23مقارنة بالذكور إعادة التربية الدين تحصلو ا على متوسط حسابي يتمثل في: 6,20 اما بالنسبة لسمة العصابية بمتوسط حسابي يقدر بـ:9,60 لصالح الإناث مقارنة بالذكور الذين تحصلو ا على متوسط حسابي يقدر بـ:7,66.

ومن العرض السابق يتضح أن الإناث بمراكز الحماية يتميزون بالإنبساطية والعصابية مقارنة بالذكور بمراكز إعادة التربية.

ويجدر الإشارة إلى انه لم تصادفنا دراسات مقارنة بين سمات الشخصية لدى (الذكور إعادة التربية و الإناث حماية) .

ويمكن القول ان تميز الإناث بالإنبساطية يعكس الميل إلى المرح والحيوية والنشاط وسرعة الإستثارة .

على العموم إجتمعت عوامل مختلفة لتكون سببا في وجود هذه الفروق فهناك إحتمال يشير إلى أن تميز الإناث بالمبالغة في الإستجابات الإنفعالية والإنهيار في المواقف الصعبة وحالات الهستيريا وهذه كلها أعراض تندرج تحت بعد العصابية لذا كان البعد العصابي لدى الإناث مرتفعا مقارنة بالذكور و تميز الإناث بالعصابية مقارنة بالذكور تأكدها دراسة(عبد الخالق و.س ايزنك: 1981) من خلال نتائج دراسته المقارنة بين أبعاد الشخصية لدى عينة (مصرية وانجليزية) حيث أسفرت نتائجه على حصول الذكور على درجات اقل في العصابية من الإناث و هذه النتيجة تتفق أيضا مع نتائج دراسة (روبرت لو من كندا، وكينوشيمي من اليابان 1982) من خلال دراسة حضارية مقارنة بين طلبة من

الجامعة الكندية واليابانية وأسفرت النتائج على أن الذكور من العينتين تميزوا بعصابية اقل من الإناث .

5/**مناقشة الفرضية الخامسة:** الفروق في سمات الشخصية بين الأحداث(الذكور والإناث) الموجودين بمراكز الحماية و إعادة التربية على التوالي.

يلاحظ من خلال عرض نتائج هذه الفرضية انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في سمات الشخصية بين الأحداث (إعادة التربية إناث و حماية ذكور) .

ويمكن تفسير النتيجة التي تم التوصل إليها بإنعدام الفروق في أبعاد الشخصية نتيجة للتقارب بين الأساليب التربوية والظروف الإجتماعية والبيئية المحيطة بالعينتين التي بإمكانها أن تؤثر على إكتساب سمات معينة بإعتبار أن سمات الشخصية تتأثر بمجموعة من المحددات تتمثل في كونها موروثة وثابتة وقابلة للتغيير نسبيا وتتأثر بالبيئة الإجتماعية والثقافية المحيطة ومن خلال هذا يمكن القول انه لربنا إنعدام الفروق راجع إلى أن الظروف والعوامل التي أثرت في نمو وإكتساب السمات المميزة لفئة الجانحين تقترب وتتشابه مع الظروف التي تم فيها نمو و إكتساب السمات لدى عينات الخطر المعنوي والتي تعتبر فئة مستهدفة للجنوح بالإضافة إلى مرورها بنفس التغيرات الفيزيولوجية والجسمية ناهيك عن التقارب في المستويات العمرية.

6/**مناقشة الفرضية السادسة :**كان مضمون الفرض السادس توجد فروق في المستوى التعليمي والبعد العلائقي الأسري والحالة المادية بين الأحداث مبر اكز (الحماية وإعادة التربية).

يلاحظ من خلال عرض نتائج هذه الدراسة انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المستوى التعليمي لـ(الأب و الأم) والبعد العلائقي الأسري بين المركزين إعادة التربية و مركز الحماية (ذكور واناث).

في حين ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية بين المركزين في الحالة المادية للأسرة الخاصة بالحدث عند مستوى الدلالة0,05 لصالح مركز إعادة التربية بمتوسط حسابي يقدر بـ:43,82 مقارنة بالمتوسط الحسابي لدى الأحداث بمراكز الحماية والمقدر بـ41,98.

وبالتالي يمكن القول أن الحالة المادية لدى الأحداث الجانحين أعلى من الحالة المادية لدى حالات الخطر المعنوي، وقد ترجع الباحثة تفسير هذه النتيجة بإستنادها على احد أسباب وضع الأحداث بمراكز الحمايةو هو الحالة المادية التي تعاني منها الأسرة حيث نجد أن المشرع الجزائري حرص على أن الأحداث الذين هم في حالة خطر معنويو الذين لم يكملوا 21 سنة يخضعون لتدابير الحماية في حالة ما إذا كان عرضة للإنحراف نتيجة لعدم قدرة أوليائه على توفير له الرعاية الإجتماعية والمادية،خاصة وانه تم التعامل مع مثل هذه الفئة بشكل مباشر اذ أن غالبيتهم ينتمون إلى اسر فقيرة جدا إما ان يكون احد الأولياء يعمل بإحدى مؤسسات التابعة للقطاع العام او الخاص بمهنة ذات اجر ضئيل او لا يعمل يكتسب قوت يومه من أبواب الخير وهذا ما يفسر إنخفاض المتوسط الحسابي للحالة المادية لدى حالات الخطر المعنوي مقارنة بالأحداث الجانحين بمراكز بإعادة التربية.

7/**مناقشة الفرضية السابعة:** كان مضمون الفرض السابعتو جد علاقة إرتباطية بين سمات الشخصية لدى الأحداث (الذكور والإناث) الموجودين بمراكز إعادة التربية ومراكز الحماية والبعد ألعلائقي الأسري المادي لأسرة الحدث .

أولا فيما يخص**:** توجد علاقة إرتباطية بين سمات الشخصية لدى الأحداث بمراكز إعادة التربية (ذكور،إناث) والبعد ألعلائقي الأسري و المادي لأسرة الحدث.

فقد توصلت نتائج الدراسة الحالية إلى انه لا توجد علاقة دالة بين سمات الشخصية والبعد العلائقي الأسري لدى الأحداث بمركز إعادة التربية ماعدا علاقة بعد العصابية بالبعد العلائقي الأسري عند مستوى دلالة0,05.

وانه لا توجد علاقة دالة بين سمات الشخصية والبعد المادي لأسرة الحدث لدى الأحداث بمركز إعادة التربية.

ويمكن ايعاز بروز سمة العصابية لدى الأحداث الجانحين والتي تعبر عن الأفكار السلبية او الحزينة والشعور بعدم الأمان والأحزان وتعتبر هذه المشاعر وليدة لمجموعة من الظروف الإجتماعية المحيطة بشخص الحدث التي مربها وترعرع في وسطها لذا نجد إرتباطا بين بعد العصابية والبعد العلائقي الأسري حيث أن أغلبية الأحداث الجانحين ينحدرون من اسر مفككة آو تتميز بروابط سلبية و لعل هذه النتيجة تتفق مع دراسة (وليد حيدر1987) التي أسفرت نتائجها على أن 55% من عينة الجانحين يعيشون في اسر مفككة إما بطلاق أو وفاة احد الوالدين ولعلها تتفق مع دراسة (حسون 1409) حيث إتضح أن 78% من أفراد العينة المنحرفة إنحدرو ا من اسر تتميز علاقاتها بالتوتر والإضطراب.

ولعلها أيضا تتفق مع نتائج دراسة (عبد الحفيظ 2001) والتي هدفت إلى معرفة أساليب التنشئة الإجتماعية وعلاقتها بالسلوك الإنحرافي في إحدى المناطق العشوائية بمصر وكشفت أن الغالبية العظمى من سكان المناطق العشوائية تميل إلى الأساليب المتمثلة في (القسوة الحرمان والإهمال) وكذا تشير نتائج دراسة (مرسي1986) التي عنيت بمقارنة الشخصيات السوية والمنحرفة إلى أن علاقة الأشخاص الأسوياء بوالديهم كانت حسنة أثناء مراحل الطفولة بعكس الأشخاص المنحرفين والذين إتصفت علاقاتهم مع أبائهم بالإضطراب والسلبية.

وبالتالي إضطراب العلاقات داخل الأسرة خاصة في المراحل العمرية الأولى للحدث يؤثر على شخصيته مما يكسبه سمات معينة .

أما فيما يخص عدم وجود علاقة دالة بين سمات الشخصية والبعد المادي لأسرة الحدث لدى الأحداث بمركز إعادة التربية يمكن تفسيره على أن سمات الشخصية لدى الجانحين لا تتأثر بشكل كبير من ضعف الحالة المادية التي تكون في بعض الحالات سببا للإنحراف وا ٍنما مستاءون من طبيعة العلاقات الأسرية السائدة داخل أسرهم وهذا مايفسرا ٍرتباط العصابية بالبعد العلائقي الأسري وعدم تسجيل أي إرتباط بين أبعاد الشخصية والبعد المادي لأسرة الحدث وبالتالي يمكن القول أن قيام الحدث بسلوك الإحر اف هو نوع من التعبير عن سمة التوتر الذي تندرج تحت بعد العصابية ليس بهدف نيل مكاسب ماديةوا ٍنما تفريغ

لشحنات ومشاعر سلبية وهذا ما توصل إليه(العجمي،2005) في دراسة علاقة المستوى الإقتصادي بسمات الشخصية وجد أن تميز الأحداث بسمة التوتر ماهو إلا تنفيس عن مشاعر داخلية كحب الظهور والتعبير عن القلق الداخلي الناجم عن إضطراب العلاقات الأسرية ولعلها تتشابه مع نتائج دراسة (عدة زهراء، نمط الشخصية وجنوح الأحداث،دراسة مقارنة بين الأحداث الجانحين والعاديين والمستهدفين بالجنوح,2003) حين توصلت إلى أن العلاقات الأسرية للأحداث الجانحين تتسم بالصراع خلافا للأفراد العاديين والمستهدفين بالجنوح.

ونتائج دراسة مقدم خديجة في دراستها لـ الأبعاد النفسية والإجتماعية الدينامكية لدى شخصية المراهق الجانح، 2003-2004) حيث أشارت إلى أن الحدث الجانح يعاني سوء التوافق الأسري والإجتماعي وضعف الشعور بالإنتماء الأسري ورفض العائلة لإعتبارها مسئولة عن سوء الأحوال التي هم فيها والإحساس بالنقص والدونية، والشعور بالتوتر النفسي والقلق وعدم الثقة بالنفس،وعدم النضج الإنفعالي والإجتماعي وهذه مجموعة من السمات تتدرج تحت بعد العصابية.

كما ويحاول المنحرف من خلال عدوانيته وعنفه أن ينتزع من الآخرين إعترافا بوجوده الذي لم يستطع إثباته في طفولته المبكرة نتيجة للحرمان العاطفي الذي أيقض فيه الشعور بالنبذ والإهمال وفي هذه المحاولة لإثبات الذات لا يهم الجانح أن تكون النظرة إليه سلبية أم إيجابية بل المهم أن يشعر الآخرون بوجوده.(بولاحريقة، 2006،ص:12)

ثانيا: فيما يخص توجد علاقة إرتباطية بين سمات الشخصية لذى الأحداث بمراكز الحماية (ذكور،إناث) والبعد العلائقي الأسري و البعد المادي لأسرة الحدث.

فقد أسفرت النتائج على انه لا توجد علاقة دالة بين سمات الشخصية والبعد العلائقي الأسري لدى الأحداث بمراكز الحماية ماعدا علاقة الذهانية بالبعد العلائقي الأسري عند مستوى دلالة0,05.

و انه لا توجد علاقة دالة بين سمات الشخصية والبعد المادي لأسرة الحدث لدى الأحداث بمركز الحماية.

إن ما توصلت إليه نتائج الدراسة الحالية أن حالات الخطر المعنوي ونتيجة لإضطراب العلاقات الأسرية التي تمر بها أسرة الحدث تؤثر في تكوينه النفسي خاصة كثرة الصراعات بين أولياء اسر هذه الفئة مما يعلل وجود علاقة إرتباطية بين البعد العلائقي الأسري وبعد الذهانية حيث صنف آيزينك تحتها الإنحرافات المتعلقة بالشخصية في سياق إضطرابات نوعية 'عصابية'ذهانية ويتصف الأشخاص الذين يظهرون وضوحاً مرتفعاً في سمات هذا البعد بالبرودة والقسوة والعدوانية التي تؤدي إلى نمط شخصية مضادة للمجتمع ومتمركز حول الذات والتبلد. (عبد الخالق،1987 : 181).

ولعل هذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة(اوونس 1987)على أن كمية ونوعية القبول ألوالدي والإستحسان الذي يبديانه إتجاه طفلهما يحدد بدرجة كبيرة صور الأطفال عن أنفسهم، فالأطفال يميلون إلى إدراك لبتحسان الوالدين لإ هتمامهما كمؤشر على أهميتهم ومكانتهم عند آبائهم وبذلك يتعلمون التفكير والإعتقاد بأنهم إيجابيون.

فالإهتمام ألوالدي يرتبط بشكل إيجابي بمفهوم الذات لديه، وذلك لإن المعاملة التي تتسم بالدفء والحب ومنح الطفل الإستقلال والتقدير تساعده على النظر بإيجابية لنفسه مما يدفعه إلى الأداء الجيد والتوافق السوي والصحة النفسية.نقلا عن (جمعي سامية،أسلوب المعاملة الو الدية وعلاقته بنمو مفهوم الذات لدى الطفل 2005-2006 ص:40-41).

على عكس حالات الخطر المعنوي الذين ينحدرون من اسر مفككة تتميز بإنفصال الوالدين وا عادة احدهما الزواج آو كلاهما وفي ظل هذه الظروف يتلقى الحدث مجموعة من المعلومات السلبية عن الوالد او الوالدة الناجمة عن تفريغ شحنات احد الطرفين في الإبن الضحية ليجد الحدث نفسه ضائعا حائرا بين أبويه وقد يولد له هذا العدوانية والقسوة وكره المجتمع نتيجة لحصرته على الظروف الإجتماعية المحيطة به التي تعتبر وليدة لعلاقات أسرية مضطربة مما يفسر وجود علاقة إرتباطية بين بعد الذهانيةو البعد العلائقي الأسري.

وفيما يخص انه لا توجد علاقة دالة بين سمات الشخصية والبعد المادي لأسر الأحداث بمراكز الحماية يمكن إيعازه إلى أن حالات الخطر المعنوي يوضعون بمثل هذه المراكز مابين سن 8 سنوات و21 سنة ويجدر الإشارة إلى أن الفئة التي تم التعامل معها مابين(12-18) سنة وبالتالي فإن سمات الشخصية تتكون لدى الحدث خلال السنوات الأولى من العمر نتيجة لمجموعة من المحددات المتمثلة في الوراثة والبيئة الإجتماعية المحيطة وتعتبر السن التي تم فيها وضع الحدث بمراكز الحماية قد تكونت قبلها سمات شخصية الحدث وبالتالي تأثرها بالحالة المادية قد يكون نسبيا إن لم يكن منعدما خاصة وان اسر الأحداث يقومون بوضع أولادهم بمثل هذه المراكز بعد حصول طلاق او موت احد الوالدين او إعادتهما للزواج مما ينفي إمكانية وجود علاقة بين سمات الشخصية والحالة المادية للأسرة في مثل هذه الظروف أو السن.

مناقشة عامة:

يسعى هذا البحث إلى إكتشاف العلاقة والفروق في سمات الشخصية بين الأحداث في المراكز المتخصصة (إعادة التربية والحماية) من الجنسين والمستوى التعليمي والبعد العلائقي والمادي لأسرة الحدث .

وقد توصلت الدراسة الحالة من خلال العرض السابق للفروق في السمات والعلاقات الإرتباطية بين السمات والمستوى التعليمي والبعد العلائقي الأسري والمادي لأسرة الحدث إلى تحقق فرضين جزئيا من بين 5 فرضيات تقيس الفروق في سمات الشخصية بين الأحداث من المركزين وبين الجنسين وتمثلت في الفرض الأول الذي توصل إلى انه توجد فروق في سمة العصابية بين الجنسين لصالح الإناث بمراكز إعادة التربية والفرض الرابع الذي توصل إلى انه توجد فروق في سمتي الإنبساطية والعصابية لصالح الإناث بمراكز الحماية مقارنة بالأحداث الذكور بمراكز إعادة التربية .

أما بقية الفرضيات الخاصة بالفروق في سمات الشخصية أظهرت فروقا ظاهرية غير حقيقية .

في حين يبدو أن ضعف ظهور الفروق في سمات الشخصية قد يرجع إلى تقارب أو تشابه العينة من حيث البيئة الإجتماعية المحيطة والجو الأسري الذي نمى فيه الحدث وكذا ربما لعدم حساسية الأداة لهذه الفروق لان مقياس أيزنك يرتكز على أربع أبعاد تقيس سمات عامة .

وكدا توصلت الدراسة الحالية إلى انه لا توجد فروق حقيقية في المستوى التعليمي لدى (الأبو الأم) والبعد ألعلائقي الأسري بين الأحداث بالمركزين إعادة التربية و مركز الحماية.

في حين ظهرت فروق بين المركزين في البعد المادي للأسرة الخاصة بالحدث لصالح مركز إعادة التربية .

ولعل هذه النتائج ترجح القول أن المستويات التعليمية لأسر الأحداث الموضوعين بمراكز إعادة التربية والحماية متقاربة وعادة هذه الفئة تنتمي إلى اسر من ذوي المستوى التعليمي المنخفض .

أما فيما يخص العلاقات الأسرية فهي مضطربة وذلك ما يفسر ظهور إرتباط بين البعد العلائقي الأسري وبعد العصابي لدى مراكز إعادة التربية وظهور علاقة إرتباطية بين البعد العلائقي الأسري وبعد الذهانية لدى الأحداث بمراكز الحماية وبالتالي فإن تساوي العينة في النتائج يعكس أنهم ينتمون الى نفس المستوى العلائقي ناهيك إلى أن من المميزات الخاصة بأغلبية الأحداث الموضوعين بمراكز الحماية والتي يقوم من خلالها قاضي الأحداث بوضع الحدث ضمن هذه المراكز تتحدر من اسر مفككة إما بطلاق أو وفاة احد الوالدين او إعادة زواج احدهما أو كلاهما وبطبيعة الحال لهذه الظروف الأثر الكبير في إكتساب الحدث لسمات شخصية تميزه عن سمات شخصية الطفل الطبيعي.

ولعل هذه النتيجة تتفق مع الدراسة التي قام به(شيلدون والينور جلوك1953) ان أغلبية الأطفال الجانحين لا يعيشون مع الوالدين بسبب الطلاق أو الهجرة بين الوالدين وتتميز مثل هذه البيوت بتفككها القيمي وضعف الرقابة مما يؤثر على إكتساب الشخصية السليمة . نقلا عن (الدوري عدنان).

أثبتت الدراسة الحالية أيضا انه توجد علاقة إرتباطية جزئية بين سمات الشخصية لدى الأحداث بمراكز إعادة التربية (ذكور و إناث) والبعد العلائقي الأسري.

ولعل هذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة (الثقيل،1995) والتي كان من أهدفها اثر المعاملة الوالدية في حدوث الجنوح وتوصلت إلى أن المعاملة القاسية أو المتساهلة والإهمال يزيد من إنحراف الأحداث.

وأيضا هناك إرتباط بين سمات الشخصية والبعد العلائقي الأسري لدى الأحداث بمركز الحماية مما يؤكد على ما لدور العلاقات داخل الأسرة وتأثيرها على إكتساب سمات

الشخصية وبما أن أغلبية حالات الخطر المعنوي تنحدر من اسر مفككة يمكن ترجيح وقوعها في الإنحراف بعد نهاية مدة الوضع في حالة غياب المأوى و إستمرار التفكك الأسري وعدم تحسن العلاقات بين الوالدين أو الظروف الإجتماعية المحيطة بأسرة الحدث حيث تبقى مستهدفة للوقوع في الجنوح وقد تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (الرويس،1991) على أن أكثر من ثلث الأحداث العائدين للإنحراف لايعيشون في كنف الأسرة.

في حين انه لا توجد علاقة دالة بين سمات الشخصية والبعد المادي لأسرة الحدث لدى الأحداث بمركز إعادة التربية وهذا يؤكد أن الجنوح وليد لظروف إجتماعية أكثر منها مادية خاصة وان بعض الأحداث يقوم بجنحة لا لحاجة مادية وا ٍنما كوسيلة لتفريغ شحنات سلبية متمثلة في القلقوالتوتر والرغبة في حب الظهور وإ ٍثبات الذات والمغامرة .

وتم التوصل إلى انه لا توجد علاقة دالة بين سمات الشخصية والبعد المادي لأسرة الحدث لدى الأحداث بمركز الحماية وهذا يؤكد انه وعلى الرغم من الظروف المادية التي يعيشها الحدث وفي بعض الأحيان تؤدي به إلى التشرد والتسول لإكتساب لقمة العيش إلا أنها لا تؤثر في سمات شخصية الحدث بالقدر التي تؤثر به العلاقات الأسرية في بداية تكوين شخصية الطفل خاصة من خلال تأثير البيئة الأسرية التي تتحدد من خلالها مجموع الصفات التي يكتسبها عن طريق التدريب والتعلم والمحاكاة حيث تمثل الأسرة البيئة الأولى التي تهيئ إستعداداته وتكسبه معايير وقيم تدخل في تكوين شخصيته وتؤثر في تميزه بسمات خاصة تجعل منه متفردا عن بقية أقرانه.

إن شخصية الطفل تتشكل في السنوات الأولى من عمره بإعتبار أن الخبرات التي يتعرض لها خلال هذه الفترة تعد من أهم المؤثرات الأساسية في النمو الإنفعالي والإجتماعي واللغوي وهذا ما يجعل من الأسرة ذات أهمية خاصة فهي المسئولة عن إكتسابه المقومات

الأساسية لشخصيته كالحب والكراهية والتعاون والتسلط والخضوع ويكون ذلك من خلال طبيعة علاقة الوالدين مع بعضهم ومع أبنائهم.

إن سمات الشخصية التي يكتسبها الطفل تستمر معه في مراحل حياته جميعا حيث يرى أصحاب نظريات البيئة أن علاقة الطفل بوالديه هي المحدد لمسارات الشخصية في الطفولة وفي مراحل الحياة التالية وتؤيد الدراسات الإرتباطية هذا الأمر إذ أظهرت نتائجها إرتباطات موجبة بيت علاقة الطفل السيئة بوالديه وظهور سمات غير صحية عنده.(المرسي1986).

وبالتالي عدم ظهور فروق حقيقية ووجودها بشكل جزئي وغياب الإرتباطات بشكل كلي يمكن أنتعوز ه الباحثة إلى تشابه العينة وتقاربها في العديد من النواحي (التعليمية الأسرية والمادية) والى طبيعة الأداة التي إستخدمتها في الكشف عن سمات شخصية الأحداث بمراكز إعادة التربية والحماية،والمتمثلة في إختبار أيزنك الذي يقيس أربع أبعاد تنطوي تحتها مجموعة من السمات الحقيقية .

توصيات:

إعتمادا على النتائج التي أسفرت عنها الدراسة الحالية:

* ينبغي الاخد بعين الإعتبار السمات المميزة لشخصية الأحداث الجانحين وحالات الخطر المعنوي و التعامل مع هذه الفئة بأساليب أكثر علمية داخل مؤسسات رعايتهم.

* وكذا ومن خلال النتائج المتوصل إليها تبين أن الأحداث الإناث أكثر عصابية من الأحداث الذكور بمراكز إعادة التربية،وتبين أن الإناث الموجودات بمراكز الحماية أكثر عصابية من الأحداث الذكور الموجودين بمراكز إعادة التربية وعليه فعلى الفرقة البيداغوجية القائمة على رعاية فئة الإناث بالمركزين لابد من إستعمال أساليب أكثر علمية من توجيه ورقابة والحكم بالعدل في حالة الشجار أو الخصومات التي تحدث بين الإناث .

*توعيتهم وا ٍكسابهم مفهوم ذات ايجابي من خلال تمكينهم التعرف على قدراتهم الايجابيةو إستغلال مواهبهم و إستكمال دراستهم، وهذه الأساليب تساعدهم على تحقيق ذات إيجابية.

* القيام بنشاطات جماعية كلعب الدور لتفريغ الشحنات السلبية.

قائمة المراجع

الكتب:

1- أبوالفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور, لسان العرب،بيروت, دار صادر، د ت, ج 2.

2- أبو فوزه، خليل قطب,(1996)، سيكولوجية العدوان, الهيئة العامة لقصور الثقافة, القاهرة.

3-أبوحويج,والصفدي,(2001)،المدخل الى الصحة النفسية,دار المسيرة للنشر,ط1,الأردن.

4-احمد محمد عبد الخالق(1982),الأبعاد الأساسية للشخصية,,الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع,بيروت.

5-احمد عبد الخالق،(1983),الأبعادالأساسية للشخصية,دار المعرفة الجامعية,الإسكندرية.

6-احمد عبد الخالق،(1987) ,الأبعاد الأساسية للشخصية,دار المعرفة الجامعية, ط 4.

7احمدعبدالخالق،(1994),الأبعادالأساسيةللشحصية,الإسكندريةدارالمعار ف,الجامعية,ط6.

8- احمد عبد الخالق (1996),قياس الشخصية,كلية الآداب,جامعة الكويت.

9- أحمد عبد الخالق (1991)ستخبار أيزنك للشخصية ، الإسكندرية،دار المعرفةالجامعية .

10 -احمدعبد الخالق,(2002)، قياس الشخصية,دار المعرفة الجامعية الإسكندرية,ط4.

11-إسحاق إبراهيم منصور،(1991),موجز في علم الإجرام والعقاب,ديوان المطبوعات الجامعية.

12-احمد شهير ,سيكولوجية الشخصية ,شركة الجلال للطباعة والنشر ج2 عمان الأردن.

13-احمد مبارك الكندري،(1992),علم النفس الأسري,مكتبة الفلاح للنشر,الكويت.

14-أحمد مصطفى خاطر،(1995),الخدمة الاجتماعية المكتب الجامعي الحديث, الإسكندرية ,مصر

15- احمد محمد خليفة،(1962) ,دراسة السلوك الإجرامي , القاهرة , دار المعارف.

16- احمد نبيل محمد صادق،(1991),موقف الشريعة الإسلامية من النظريات النفسية والاجتماعية والتكاملية المفسرة لانحراف الأحداث,المركز العربي للدراسات الرياض.

17- باظةامال،(2001),الشخصية والاضطرابات السلوكية والوجدانية, مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة.

18- أكرم نشأة إبراهيم،(1966) , علم النفس الجنائي , مطبعة المعارف , بغداد.

19- السدحان عبد الله بن ناصر,(2004)،قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث ,المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب,الرياض .

20- السيد رمضان,(1995)،إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال انحراف الأحداث،دار المعرفة الجامعية،مصر.

21-السيد رمضان،(1990) ,إسهامات الخدمة الاجتماعية في رعاية الفئات الخاصة,المكتب الجامعي,مصر.

22- ألشمري عدلي (1992),السلوك ألانحرافي,دار المعرفة الجامعية الإسكندرية.

23- الشرقاوي , أنو محمد،(1986) انحراف الأحداث , القاهرة, مكتبة الأنجلو المصرية.

24-الشواربي عبد الحميد،(1998)جر ائم الأحداث وتشريعات الطفولة,منشاة المعارف الإسكندرية.

25- الدوري عدنان،(1985),جناح الأحداث الكتاب الأول, المشكلة والسبب, منشورات ذات السلاسل, الكويت.

26- الدوري عدنان ,أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي ,الكويت,منشورات,ذات السلاسل.

27- الطفيلي امتثال،(2004),علم نفس النمو من الطفولة الى الشيخوخة,دار المنهل اللبناني ,ط1.

28- العويجي مصطفى،(1980),دروس في علم الإجرام,الجريمة والمجرم.

29- الطخميس إبراهيم،(1405) , دراسات في علم الاجتماع الجنائي ,دار العلوم للنشر والتوزيع الرياض

30- الفيروزي أبادي,قاموس المحيط الجزء الأول مطبعة دار الفكر بيروت لبنان.

31- الوقفي،(1998),مقدمة في علم النفس,دارالشروق للنشر والتوزيع,ط3,عمان الأردن.

32 - المغربي سعد،(1960) ,انحراف الصغار. القاهرة, دار المعارف.

33- المغربي,(1966)،انحراف الصغار,دار المعارف,القاهرة.

34- بسيسو سعدي،(1979)،مبادئ علم النفس الجنائي،ج 1،مطبعة النقيض،بغداد.

35- بولا حريقة،(2006)،موسوعة الأسرة الحديثة بسيكوبيديا تربوية،نفسية،اجتماعية،من الحمل حتى البلوغ،الجزء السادس عشر ، قسم الدراسات في دار نوبليس ، بيروت.

36-ترافيس هيرشي,أسباب جنوح الأحداث،ترجمة محمد سلامة غباري،المكتب الجامعي الحديث،مصر،دون ذكر السنة.

37-تماضر زهري حسون,(1994)،جرائم الأحداث الذكور في الوطن العربي ,دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض.

38-جبل فوزي،(2000),الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية ,المكتبة ,الجامعية,الإسكندرية.

39- جعفر على محمد،(1984),الأحداث المنحرفون عوامل الانحراف المسؤولية, الجزائية.

40- جلال الدين عبد الخالق,(1996.),الدفاع الاجتماعي من منظور الخدمة الاجتماعية,(الجريمة والانحراف)المكتب العلمي للنشر والتوزيع,مصر .

41- علم النفس الجنائي،(2008) ,الإطار والمنهجية,الجوانب النفسية والإكلينيكية للمجرم, حسين على الغول.,دار الفكر العربي ,مصر .

42-حجازي مصطفي،(1981)،الأحداث الجانحون، المؤسسة الجامعية, بيروت, ط 2.

43- حسن محمد نجيب توفيق،(1994), الخدمة الاجتماعية في محيط نزلاء السجون والأحداث, مكتبة الأنجلو المصرية,القاهرة.

44-حسين على الغول،(2008)، علم النفس الجنائي ,الإطار والمنهجية,الجوانب النفسية والإكلينيكية للمجرم,,دار الفكر العربي,مصر.

45- داوود عزيز حنا،(1991), الشخصية بين السواء والمرض,مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة.

46-ر بيع محمد شحاتة،(1986),تأريخ علم النفس و مدارسه, دار الصحوة, القاهرة.

47- رمسيس بهنام، (1978),الأجرام والعقاب , الإسكندرية .

48-زيدان محمد مصطفى،(1993),النموالنفسي للطفل والمراهق ونظريات الشخصية, دار لشروق,جدة.

49 -عباس محمد عوض،(1998)،القياس النفسي بين النظرية والتطبيق,دار المعرفة الجامعية.

50-عادل الأشول,(1988)، سيكولوجية الشخصية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

51- عامود،(2001)،علم النفس في القرن العشرين. الجزء الأول. دمشق.

52-عبدالله,(2001)،مدخل الى الصحة النفسية,دار الفكر للطباعة والنشر,ج2,عمان,الأردن.

53- عبد الرحمان,(1998)، نظريات الشخصية, دار قباء للطباعة والنشر القاهرة.

54-عبد الرحمان محمد العيسوي،(2004), اتجاهات جديدة في علم النفس الجنائي , منشورات الحلبي الحقوقية, , بيروت.

55-عثمان الفراج,(1970)،أضواء على الشخصية والصحة العقلية,القاهرة,مكتبة النهضة.

56- عزيز حنا واخرون،(1991),مناهج البحث في العلوم السلوكية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

57 -عزيزة أحمد ،(1995)، الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين, دار العلوم.

58-عويصة كامل محمد،(1996)،علم النفس الصناعي. بيروت, دار الكتب العلمية.

59- علي بن سليمان بن إبراهيم الحنكاني,(2006)،الواقع الاجتماعي لأسر الأحداث العائدين إلى الانحراف,مركز الدراسات والبحوث,جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية,الرياض.

60-علي محمد جعفر،(1984) ,الأحداث المنحرفون,المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع,لبنان.

61-على مانع,(1996)،جنوح الأحداث والتغير الاجتماعي في الجزائر المعاصرة،"دراسة في علم الاجتماع المقارن"،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر.

62- غنيم،(1983) ،الشخصية. القاهرة دار المعارف.

63- فؤاد أبو حطب وأمال صادق,(1991) ،مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، "ط1"، مكتبة لأنجلو المصرية، القاهرة.

64- فان دالين,(2003)، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

65- فاروق عبد الفتاح,(1990) ،القياس النفسي والتربوي للأسوياء والمعوقين، "1"، مكتبة النهضة العربية، القاهرة.

66- فيصل عباس،(1996) ,الاختبارات النفسية واجرائاتها ,دار الفكر العربي,ط1.

67 - كمال علي،(1983), النفس، انفعالاتها وأمراضها وعلاجها, بغداد، دار واسط.

68- لازاروس ريتشارد،(1984),الشخصية, دار الشروق بيروت لبنان.

69- محمد العيسوي،(1999),علم نفس الشواذ والصحة النفسية,دار الراتب الجامعية،مصر.

70-محمد سيد فهمي،(2001),السلوك الاجتماعي للمعوقين,المكتب الجامعي الحديث,مصر.

71-محمد شحاتة ربيع واخرون،(1994),علم النفس الجنائي,دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ,مصر.

72- محمد عبد القادر قواسمية،(1992),جنوح الأحداث في التشريع الجزائري,المؤسسة الوطنية للكتاب,الجزائر.

73- موفق هاشم صفر الحلبي،(2000),الاضطرابات النفسية عند الأطفال والمراهقين,, مؤسسة الرسالة, بيروت.

74-مليكة،(1989)، سيكولوجية الجماعات والقيادة, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة.

75- نجاتي,(1408)،علم النفس في حياتنا اليومية, دار القلم,الكويت.

76- نواصر العايش،(1992)قنين الإجراءات الجزائية،مطبعة عمار ترقي،الجزائر.

77- يونس انتصار،(1998),سيكولوجية النمو والشخصية,دار المعارف ,القاهرة.

المذكرات و الأطروحات:

1- العجمي سعيد رفعان،(2005)علاقة بعض سمات الشخصية بانحر اف الأحداث بمدينة الرياض دراسة مقارنة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم الاجتماعية، جامعة الرياض.

2- بشير معمرية،(1995)، الفروق والعلاقات في مصدر الضبط والعصابية لدى طلاب الجامعة في ضوء بعض المتغيرات (الجنس،التخصص الدراسي،المستوى الدراسي)، رسالة ماجستير في علم النفس العام بإشراف الدكتور ماحي إبراهيم، جامعة وهران.

3-برحيل جويدة،(2011)، أثر السمات والشخصية المضطربة في الاستجابة للعلاج المعرفي عند المكتئب، رسالة دكتوراه في علم النفس العيادي، بإشراف فسيان حسين، جامعة وهران.

4- جمعي سامية،(2006)،أسلوب المعاملة الو الدية وعلاقته بنمو مفهوم الذات لدى الطفل ،مذكرة ماجستير في علم النفس الأسري ، بإشراف منصوري عبد الحق،جامعة وهران

5- حنيفة صالحي (1998)، صورة الأب عند الفتاة المراهقة الجانحة، مذكرة ماجستير في علوم التربية، بإشراف احمد معروف، جامعة وهران.

6- شعشوع عبد القادر(2003)، الجنوح وأنماط التفكير الأخلاقي (دراسة مقارنة للجانحين والمستهدفين للجنوح والعاديين)، رسالة ماجستير، قسم علم النفس وعلوم التربية، بإشراف ماحي إبراهيم، جامعة وهران.

7- قدور على ،(2005) الحدث الجانح والحدث في خطر معنوي دراسة مقارنة,مذكرة لنيل إجازة المدرسة العليا للقضاء

8-زهرة شعبان,(1996) ،تقرير التدريب الميداني لدى محكمة ومجلس قضاء مستغانم الدفعة6,المعهد الوطني للقضاء.

9-عبد المحسن،(2006)،العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بالرياض, مذكرة ماجستير في العلوم الاجتماعية,جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

10-عدة زهراء،(2003)، نمط الشخصية وجنوح الأحداث(دراسة مقارنة بين الأحداث الجانحين والعاديين والمستهدفين بالجنوح)، مذكرة ماجستير في علم النفس وعلوم التربية، بإشراف تلوين حبيب، جامعة وهران.

11- غاني زينب،(2010)، زمرة المراهقين الجانحين وأزمة الهوية، مذكرة ماجستير في علم النفس، تخصص دراسة الجماعات والمؤسسات، بإشراف رحاوي سعاد، جامعة وهران.

12- مقدم خديجة،(2004)، الأبعاد النفسية والاجتماعية الدينامكية لدى شخصية المراهق الجانح، مذكرة ملجستير في علم النفس وعلوم التربية، بإشراف مزيان محمد، جامعة وهران.

13-موالفي سامية،(2002)،حماية حقوق الطفل في التشريع الجزائري على ضوء الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل،مذكرة ماجستير،فرع القانون الدولي والعلاقات الدولية،جامعة الجزائر، بن عكنون.

14- رومان محمد،(2007)، علاقة بعض العوامل النفسية والاجتماعية بالسلوك الجانح(دراسة كشفية على أحداث ولاية وهران)، أطروحة دكتوراه في علم النفس وعلوم التربية، بإشراف معروف أحمد، جامعة وهران.

المجلات :

1- على مهدي كاظم (2001)، نموذج عوامل الخمسة الكبرى في الشخصية المجلة المصرية للدراسات النفسية ، المجلد الحادي عشر، العدد 30، ص ص: 277-299

2- على مهدي كاظم ،(2002)، القيم النفسية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، مجلة العلوم التربوية والنفسية,المجلد3، العدد2،ص ص:12-40.

3- عماد عبد الله محمد الشريفين،(2009)، اثر الوراثة والبيئة في بناء الشخصية الإنسانية في السنة النبوية والفكر التربوي المعاصر، دراسة مقارنة, مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية، عمان ,لأردن ,العدد1،ص ص: 1-32.

4- إبراهيم عبد الستار(1998) ، الاكتئاب، سلسلة عالم المعرفة، العدد 53 ، الكويت.

الجرائد الرسمية :

1-الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية,العدد15,22 فيفري ,1972.

المدونات القانونية:

1- مرشد المتعامل مع القضاء،(1997) وزارة العدل ,الديوان الوطني للأشغال التربوية,الجزائر.

2 -وزارة الداخلية قانون العقوبات،(1991),مطابع المديرية العامة للأمن الوطني,الجزائر.

3- وزارة العدل قانون الإجراءات الجزائية،(2001),الجزائر .

4- وزارة العدل مدونة النصوص التشريعية و التنظيمية (2004)، الخاصة بالأطفال ، المدرسة العليا للقضاء ،الجزائر .